جامعة يحيى فارس – بالمدية –
كلية العلوم الإنسانية و الأجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي و المجهز سمعيا

_ دراسة ميدانية مقارنة بولاية المدية _

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص أمراض اللغة و التواصل

- إعداد الطالبة :
بلحناشي أميرة

إشراف الأستاذة :
قارني مونية

السنة الجامعية : 2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و تقدير –

قال الله تعالى : { رَب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين } سورة النمل : الآية 19

و قال رسوله الكريم صلي الله عليه و سلم :[من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله عز و جل] .

فلك الحمد كله و الشكر كله أن وفقتني و ألهمتني الصبر على المشاق التي واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع .

و قبل أن أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية أقدم أسمى آيات الشكر و الإمتنان و التقدير و المحبة إلى الذين حملو أقدس رسالة في الحياة ....

" كن عالما .... فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

إلى الذين مهدو لي طريق العلم و المعرفة ..أشكر كل معلمة أو معلم أفادني بعلمه من أول مراحل الدراسية حتي لحضة نهاية مشواري الدراسي ، لا يضيع الله لكم أجراً و كساكم من العافية دهرا فبمثل دعمكم يُزهر غرسنا و تعلو بلادنا.

إلى جميع أساتذتي الأفاضل بقسم الأرطوفونيا بجامعة المدية الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهوداً كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد ...

و أخص بالتقدير و الشكر أستاذتي الكريمة " مونية قارني " التي أشرفت على هذه الدراسة و لم تبخل عليَ بجهدها و وقتها الثمين و توجيهاتها القيمة، منك تعلمت أن للنجاح قيمة و معنى ، و منك تعلمت كيف يكون التفاني و الإخلاص في العمل – حفظك الله و أطال في عمرك – .

كما أتقدم بالشكر و الإحترام و التقدير للسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما بذلوه من جهد في قراءة مذكرتي .

إلى كل من جمعني معهم المشوار الدراسي من بدايته إلى اليوم خاصة طلبة تخصص الأرطوفونيا أمراض اللغة و التواصل دفعة 2020 .

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

الذين قرنت طاعتهما بطاعة ملك الملك و جل قوله فيهما : { و إخفض لهما جناح االذل من الرحمة و قل رب إرحمهما كما رباني صغيرا } .

إلى العزيز الذي كفلني منذ نعومة أظافري و سراج دربي الذي بنوره أهتدي بشخصيته أقتدي ، بعزته أعتز ، و الذي جاهد بنفسه و إستحمل المشاق و قهر المستحيلات من أجل راحتي ، إلى أعز روح روح تحس بي فلذة كبدي الذي كان سببا في نتيجة هذا الجهد

أنت يا أبي أطال الله في عمرك

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر و طرزتها في ظلام الدهر ، إلى ينبوع الحنان الذي إنفجر يوما ليلهمني الصبر و المثابرة إلى التي إحترقت حتى تراني اليوم أشع علما و نورا،إلى التي إستقبلتني بإبتسامة و ودعتني بدعوة و التي سعت في تكليل هذا الجهد

أنت يا أمي أطال الله في عمرك

إلى شقيقة و توأم روحي تسامت في عالم من الحب و اللطف و الصفاء " أختي أروى رهف "

إلى من يملئون المنزل حيوية و نشاط أتمنى لهما الإستقرار في حياتهما أخوتي " محمد عبد الجليل – إبراهيم الخليل – هشام "

إلى من تطيب الأوقات بصحبتهم ، و يصبح لكل شيئ معنى أعمق بضحكاتهم...

أصدقائي الأحباء " نسرين – ندى – آسيا – أيمن – عبد الغاني "

إلى كل الأهل و الأقارب من قريب أو بعيد

ملخص الدراسة :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فئة من ذوي الإحتياجات الخاصة ألا و هي فئة المعاقين سمعيا ، حيث هدفت دراستنا إلى الكشف عن الفعالية اللغوية في السرد الشفهي لدى هذه االفئة من خلال مقارنة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا

تم إجراء دراستنا على عينة إختارت بطريقة قصدية قدرت ب (12) طفلا مقسمين إلى مجموعتين ، حيث تكونت المجموعة الأولى من (6) أطفال حاملين للزرع القوقعي و (6) أطفال مجهزين سمعيا تتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 12 سنوات .

لقد إعتمدنا على المنهج الوصفي المقارن الذي يتناسب مع دراستنا و هو نوع من أنواع المنج الوصفي ، كما إعتمدنا على إختبار الذكاء لأحمد زكي المصور لضبط عينتنا أما الإختبارات الأخرى المستعملة لتحقق من الفرضيات تم الإستعانة ببند سرد القصة من إختبار Chevri Muller و شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين .

كما تم الإعتماد على بعض الأساليب الإحصائية التي تتماشى مع موضوع الدراسة و قد أسفرت النتائج التي توصلنا إليها أن جميع الفرضيات الجزئية تحققت ما عادا الفرضية الثانية و بالتالي يمكننا الإجابة على الفرضية العامة :

توجد فروق في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا .

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر و تقدير	/
إهداء	/
ملخص الدراسة	/
فهرس المحتويات	/
فهرس الجداول	/
فهرس الأشكال	/
مقدمة	أ – ب–ج
الجانب النظري **الفصل الأول : الإطار العام للدراسة**	
1 – إشكالية الدراسة	10-6
2 – فرضيات الدراسة	10
3 – أهمية الدراسة	11
4 – أهداف الدراسة	11
5 – أسباب إختيار موضوع الدراسة	12
6 – تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة	14-12
7 – الدراسات السابقة	20-14
8 – التعقيب على الدراسات السابقة	20
الفصل الثاني: اللغة و السرد	
تمهيد	22

أولا : اللغة	
1 – تعريف اللغة	23
2 – مراحل إكتساب اللغة عند الطفل	25-23
3 – مراحل تطور النمو اللغوي عند الطفل الأصم	26-25
4 – نظريات في تفسير إكتساب اللغة	27-26
5 – مستويات اللغة	29-27
6 – الفعالية اللغوية	29
7 – التحليل البراغماتي	30
ثانيا : السرد	
1 – تعريف السرد	31-30
2 – العناصر المكونة للسرد	32-31
3 – المستويات المختلفة للسرد	32
4 – مراحل إكتساب السرد عند الطفل	33-32
5 – الشكل الخارجي للسرد	33
6 – الوضوح و الإنسجام في السرد	34
7 – نماذج السرد	36-34
8 – مميزات النصوص السردية	38-36
9 – المميزات البراغماتية في النصوص السردية	40-39
خلاصة	41
الفصل الثالث: الإعاقة السمعية	
تمهيد	43

1 – تشريح و فيزيولوجية الجهاز السمعي	46-44
2 – آلية السمع	47-46
3 – تعريف الإعاقة السمعية	48-47
4 – تعريف الطفل الأصم	49-48
5 – تصنيف الإعاقة السمعية	51-49
6 – أسباب الإعاقة السمعية	51
7 – خصائص المعاقين سمعيا	54-51
8 – قياس و تشخيص المعاقين سمعيا	54
خلاصة	55
الفصل الرابع : التجهيز السمعي	
تمهيد	57
أولا : التجهيز الكلاسيكي	
1 – متى يتم التجهيز	58
2 – تعريف الجهاز السمعي الكلاسيكي	58
3 – مكونات الجهاز السمعي الكلاسيكي و كيفية عمله	59
4 – أنواع الأجهزة السمعية الكلاسيكية	63-59
5 – شروط التجهيز الكلاسيكي	64
6 – مراحل التجهيز الكلاسيكي	67-64
7 – الفرق بين التجهيز الكلاسيكي و الزرع القوقعي	70-67
ثانيا : الزرع القوقعي	
1 – الزرع القوقعي	71-70
2 – مكونات الزرع القوقعي	71
3 – كيفية عمل جهاز الزرع القوقعي	72
4 – أنواع الزرع القوعي	74-72

5 – شروط الزرع القوقعي	75
6 – خطوات زراعة القوقعة	76-75
7 – الكفالة الأرطوفونية بعد عملية الزرع القوقعي	77
خلاصة	78
الجانب التطبيقي **الفصل الخامس: منهجية الدراسة**	
I. الدراسة الإستطلاعية	81-80
II. الدراسة الأساسية	92-81
1-منهج الدراسة	81
2-حدود الدراسة	82-81
3-ظروف إجراء الدراسة	83-82
4-عينة الدراسة	84-83
5-أدوات الدراسة	92-84
6-الأساليب الإحصائية المستعملة	92
الفصل السادس: عرض و مناقشة النتائج و تفسيرها	
1 – عرض نتائج الدراسة الإستطلاعية	94
2 – عرض نتائج الدراسة الأساسية	104-95
3- عرض و مناقشة فرضيات الدراسة و تفسيرها	111-104
4 – الإستنتاج العام	114-112
الخاتمة	116-115
قائمة المراجع	123-118
قائمة الملاحق	147-125

فهرس الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يمثل خصائص عينة الدراسة	84
2	يمثل نتائج إختبار الذكاء المصور لأحمد زكي لعينة الدراسة	94
3	يمثل نتائج الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي على مستوى السير اللغوية	95
4	يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على مستوى السير اللغوية	96
5	يمثل نتائج الأطفال الحاملين للزرع القوقعي على المستوى المعجمي	97
6	يمثل نتائج الاطفال المجهزين سمعيا على المستوى المعجمي	98
7	يمثل نتائج الأطفال الحاملين للزرع القوقعي على المستوى النحوي	99
8	يمثل نتائج الاطفال المجهزين سمعيا على المستوى النحوي	100
9	يمثل نتائج الأطفال الحاملين للزرع القوقعي على المستوى البراغماتي	101
10	يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على المستوى البراغماتي	103
11	يمثل نتائج الفروق في بند مستوى السير اللغوية لعينة الدراسة	105
12	يمثل نتائج الفروق في بند المستوى المعجمي لعينة الدراسة	106
13	يمثل نتائج الفروق في بند المستوى النحوي لعينة الدراسة	107
14	يمثل نتائج الفروق في بند المستوى البراغماتي لعينة الدراسة	108

فهرس الأشكال :

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
1	مخطط تمثيلي لقواعد البناء السردي	38
2	يمثل تشريح الأذن	46
3	يمثل جهاز سمعي من نمط الجيب	60
4	يمثل جهاز سمعي من نمط خلف الأذن	61
5	يمثل نمط داخل الاذن	62
6	يمثل داخل قناة الأذن	62
7	يمثل نمط مخفي داخل قناة الأذن	62
8	يمثل نمط العدسة (عن طريق الهواء)	63
9	يمثل سماعات من نمط العدسة (عن طريق العظام)	63
10	يمثل مكونات الزرع القوقعي	72
11	يمثل جهاز الزرع الاسترالي (Cochlear)	73
12	يمثل جهاز الزرع الفرنسي (Neurelec)	73
13	يمثل جهاز الزرع الأمريكي (Advenced bionics)	74
14	يمثل جهاز الزرع النمساوي (Med-EL)	74

مقدمة

لم تعد التربية في وقتنا الحاضر مقتصرة على العاديين فقط و إنما حظي ذوي الإحتياجات الخاصة من طرف الباحثين و المختصين برعاية و عناية مميزة ، لتعليمهم و تأهيلهم بفئاتهم المختلفة ، و تدريبهم على إكتساب المهارات المناسبة للوصول بهم إلى أفضل مستوى و إعدادهم للحياة و مشاركتهم في بناء المجتمع إنطلاقا من مبدأ" المجتمع بحاجة إلى خدمات جميع أفراده "

و تعتبر فئة المعاقين سمعيا من الفئات التي تبقى دائما بحاجة للرعاية الخاصة نظرا لما تسبب لهم الإعاقة من مشاكل في التواصل و في جميع الأنشطة التي يقومون بها في الحياة اليومية .و تعد الإعاقة السمعية من الإعاقات الصعبة التي قد يصاب بها الإنسان فالطفل الأصم يشاهد العديد من المثيرات المختلفة لكنه لا يفهم الكثير منها بسبب الخلل الذي يصيب حاسة السمع فيصبح غير قادرا على الإستجابة لهذه المثيرات ، و تعني هذه الإعاقة عدم قدرة الفرد على إستخدام حاسة السمع بشكل وظيفي في عملية التعلم و الإكتساب الصحيح للغة .

و مما لا شك فيه أن حاسة السمع تلعب دورا هاما في تعلم اللغة و الكلام ، و قد قدم الله سبحانه و تعالى السمع على البصر في أكثر من آية بالقرآن الكريم للدلالة على أهميتها في قوله تعالى : { و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون } سورة النحل الأية 78 .

إن أي خلل يصيبها يصبح الإنسان عاجزا عن السمع .و لإستدراك هذا الفقدان السمعي وُجدت أجهزة السمع و القوقعة المزروعة داخل الأذن ، فالأجهزة السمعية تقوم بإلتقاط و تكبير و تكييف المعلومات السمعية في مستوى يجعلها أكثر وضوحا للطفل ، إلا أنه في حالة الصمم العميق أو الكلي لا تنفع هذه الأجهزة السمعية التقليدية و هنا يأتي دور جهاز القوقعة الإلكترونية الذي يقوم بتحويل الأصوات إلى موجات كهربائية مباشرة إلى العصب السمعي لتحسين قدرة الطفل على سماع الأصوات المحيطة به .

لكن رغم كل هذه التجهيزات لا يصبح الطفل المعاق سمعيا طفلا عاديا فهو يبقى يعاني من مشاكل مختلفة خاصة في التواصل و إقامة علاقات و هذا بسبب رصيده اللغوي المحدود و نقص في إستعمال الوسائل التعبيرية كالسرد .

إذ يعتبر السرد أحد المهارات اللازمة التي يجب على الطفل إكتسابها ، يقوم بالكشف عن الجانب التعبيري للغة الطفل سواء كان شفويا أو كتابيا .

فالنص السردي كما يقول ميشال فايول (M . Fayol) سواء بالنسبة لقارئه أو كاتبه يخضع لمبدأ التفاعل.

فهذا التفاعل اللغوي يكون في العمليات الإتصالية التي يقوم بها الطفل كالحوار و السرد و يؤدي إلى تنمية قدرات الطفل سواء كان عاديا أو معاقا خاصة الطفل المعاق سمعيا .

و إنطلاقا مما سبق جاءت دراستنا الحالية لتركز على دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا و محاولة معرفة إن كانت هناك فروق بين هاتين الفئتين على تحقيق هذه الفعالية اللغوية و على هذا الأساس تم إتباع خطة منهجية و التي تمثلت في : تقسيم محتوى دراستنا إلى جانبين . جانب نظري و الآخر تطبيقي و عليه ينقسم الجانب النظري إلى أربعة فصول و المتمثلة فيما يلي :

الفصل الأول الإطار العام للدراسة حيث قمنا بعرض مشكلة الدراسة و تساؤلاتها و فرضياتها ، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة و أسباب إختيار هذا الموضوع و أهمية و أهداف الدراسة ، و عرض شامل حول معظم الدراسات السابقة التي بها علاقة بموضوع دراستنا و التعقيب عليها .

أما الفصل الثاني يشمل عرض مفصل لمفهوم اللغة و السرد و ذلك بعرض مفهوم اللغة و مستوياتها و مفهوم الفعالية اللغوية و السرد و مستوياته المختلفة و أهم النماذج المقترحة للسرد و المميزات البراغماتية للسرد .

و خصصنا الفصل الثالث للإعاقة السمعية حيث تطرقنا فيه إلى فيزيولوجية الجهاز السمعي و تعريف الإعاقة السمعية و الطفل الأصم مع ذكر أسباب و تصنيف الإعاقة و أهم الخصائص للمعوقين سمعيا و أخيرا قياس و تشخيص المعاقين سمعيا .

أما الفصل الرابع فقد خصص لتجهيز السمعي و الزرع القوقعي حيث تضمن تعريف الجهاز السمعي الكلاسيكي و مكوناته و أهم أنواعه ، و تعريف الزرع القوقعي و مكوناته و شروطه و كيفية عمل هذا الجهاز و أخيرا الكفالة الأرطوفونية بعد عملية زرع هذا الجهاز .

أما الجانب التطبيقي لهذه الدراسة فيحتوي على فصلين :

شمل الفصل الخامس منهجية الدراسة : يحتوي على الدراسة الإستطلاعية و الدراسة الأساسية التي تشمل منهج الدراسة و طريقة إختيار عينة دراستنا و أهم مواصفاتها و الحدود الزمانية و المكانية للدراسة و ظروف إجرائها و الأدوات و الأساليب الإحصائية المستعملة في هذه الدراسة .

أما الفصل السادس قمنا من خلاله بعرض و تحليل نتائج هذه الدراسة و مناقشة و تفسير الفرضيات ، و في الأخير التوصل إلى إستنتاج عام و خاتمة متبوعة بقائمة المراجع و الملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

إشكالية :

إزداد الإهتمام في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين بالتربية الخاصة من أجل خدمة ذوي الإحتياجات الخاصة ليتمتعو بحياة طبيعية كأقرانهم العاديين ، و هذا راجع لإنتشارهم الواسع على إختلاف أنواع إضطراباتهم فلا يكاد أي مجتمع يخلو منهم .

و يعد الإهتمام بالفئات ذوي الإحتياجات الخاصة ، سمة من سمات المجتمعات المتحضرة ، فمقياس تحضر الشعوب و تقدمها يكون بمدى الإهتمام العادل بجميع فئات المجتمع المتحضرة بصفة عامة ، فالطفل المعوق مواطن ، و له ما للمواطن العادي من حقوق ، و عليه ما عليه من واجبات ، و لن يكون المجتمع طبيعيا ما لم يشترك جميع أفراده العاديون منهم ، و غير العاديين . (عبد الحميد الغزالي ،2011 ،ص 35)

فركز الباحثون على دراسة أسباب و مظاهر و طرق التأهيل لمختلف الإعاقات ، فهناك من يعانون من متلازمات مختلفة و هناك ذوي الإعاقات الحركية و الذهنية و إعاقات حسية التي تندرج تحتها المكفوفين و أطفال الصم (المعاقين سمعيا) .

فإن مصطلح الإعاقة السمعية أو القصور السمعي من المصطلحات العامة الذي إستخدم لتمييز أي فرد يعاني من إعاقة او فقدان في حاسة السمع بغض النظر عن درجة القصور السمعي التي يعاني منها. (بوقلمون عائشة ،2012 ،ص 38).

فالمعاقون سمعيا يعانون من خلل أو قصور في حاسة السمع ، إذ تعد حاسة السمع إحدى الحواس الأساسية و القناة الرئيسية التي تنتقل من خلالها الخبرات الحياتية المسموعة و تجعل الإنسان قادرا على تعلم و إكتساب اللغة التي هي المحور الأساسي للتفاعل و الإتصال مع البيئة المحيطة به ،و إذا فقدت هذه الحاسة فالطفل لا يستطيع أن يتكلم و يقرأ و يكتب كالأطفال العاديين و بالتالي يترتب على ذلك العديد من المشكلات و الصعوبات التي تشمل جميع جوانب النمو المختلفة و هذا ما يجعله متأخرا بأقرانه العاديين .

و من أجل تجاوز هذا العجز الحاد و الشديد لحاسة السمع و الوصول إلى درجة السمع العادي توصلت التكنولوجيا إلى صناعة المعينات السمعية و زراعة القوقعة فأصبح بإمكان

العديد من الأطفال الصم و ضعاف السمع أن يتعلمو مهارات السمع و الكلام ، فمع وجود هذه الأجهزة السمعية أصبح لدى هذه الفئة القدرة على الإستقبال الصوتي ،فتعتبر المعينات السمعية وسيلة مساعدة لضعاف السمع تمكنهم من معالجة المعلومات اللغوية سمعيا ، أمّا القوقعة المزروعة فهي تقنية حديثة تعمل على إثارة العصب السمعي مباشرة و تحويل الإشارات الصوتية إلى إشارات كهربائية ، و ذلك بزرع قوقعة إصطناعية داخل الاذن و هي الطريقة الامثل لفك العزلة عن الطفل الاصم و تجاوزه عالم الصمت و دخوله في عالم الأصوات .

لكن رغم هذا التقدم و التطور في مجال السمعيات إلا أن الطفل المعاق سمعيا يبقى يعاني من مشاكل في التواصل مع المجتمع الخارجي و الإكتساب الصحيح للغة باعتبار أن الجانب اللغوي من أكثر الجوانب تأثرا بالإعاقة السمعية ، فكلما زادت شدة الإعاقة السمعية زادت المشاكل اللغوية و التواصلية ، و لهذا يجب تعليم المعاقين سمعيا المهارات اللغوية و التواصلية اللفظية و الغير لفظية ، و يكون هذا التعلم بالإستفادة من حواسهم المتبقية في إكسابهم المعارف و الخبرات المختلفة ، و بالإضافة لكي يستطيع الطفل الدخول في الجانب التعليمي و إكتساب المهارات الأكاديمية بسهولة .

و لعل من أبرز المهارات الأكاديمية الحياتية نجد مهارة القراءة و الكتابة و الوسائل التعبيرية كالخطاب و السرد بنوعيه الشفهي و الكتابي .

و يعتبر السرد أحد أهم هذه المهارات يقوم بالكشف عن الفعالية اللغوية و هذا بالإعتماد على الحصيلة اللغوية للطفل و مدى قدرته في إستعمالها عند القيام بالإنتاج اللغوي .

و لقد أشار (برينر Bruner 1983) في هذا الصدد أن السرد يعتبر أحد لأشكال الإنتاج اللغوي الذي يرتبط في كليته بالتفاعل الإجتماعي قبل أن يكون تعبيرا لسانيا يكتسبه الطفل في علاقته بالوسط الإجتماعي الثقافي عن طريق الإتصال قبل اللغوي ليكتمل بنائه في المرحلة اللغوية . (قويدري ليلى ،2015 ،ص6).

حيث أوضحت دراسة كل من سبينولو و بينتو (Spinollo , pinto 1994) و دراسة آبلبيAppelebee 1978))أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 8 سنوات يملكون سرد مشكل بمختلف مكوناته و مراحله .

و تؤكد دراسة تراباسو و ميشال (Michell , trabasso 1992) و دراسة تراباسو و آخرون (Trabasso et al 1989) ، أن الهيكل السردي للأطفال يظهر إبتداء من سن الرابعة و ذلك من خلال الإنتاج الشفوي للسرد ، كما بينت العديد من الدراسات كدراسة ستين و البررو (Albro , 1997nstein) و دراسة مادلورو جونسن (Mandler 1997 , johson) ، و دراسة ستين وقلين (glenn , Stein 1979)، و دراسة مادلور (1978 Mandler) أن هناك براعة مبكرة في هيكلة السرد عند الأطفال خاصة في السنوات الأولى من عمره .

و كثير من الدراسات بينت أن القدرات السردية تختلف و لا تتطور بنفس الطريقة عند الطفل العادي و الطفل الذي يعاني من إضطراب في إكتساب اللغة ، و لهذا فإن تقييم القدرات السردية تعتبر وسيلة للكشف و التشخيص للإضطرابات اللغة على غرار الإختبارات الأخرى لأن هذه القدرات تستدعي مهارات لسانية خطابية و برغماتية. (قدوش سليمة، 2019، ص 10- 11).

و بما أننا تكلمنا عن القدرات السردية عن الطفل الذي لديه إضطراب في إكتساب اللغة نجد الطفل المعاق سمعيا يعاني من صعوبات و مشاكل عديدة خاصة في تنظيم الخطاب الشفوي و خاصة السرد ، و هذا ما أثبتته دراسة بقعة حميدة (2018) و التي عنونت بدراسة و تحليل سيرة السرد الشفهي عند أطفال صم مدمجون و أطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة ، و كان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة تحليلية ذات بعد لساني حول سيرة السرد الشفهي ، حيث تكونت مجموعة الدراسة من (40) طفلا يعانون من إعاقة سمعية حادة ، (20) طفلا مدمجا و (20) طفلا غير مدمجا ، و قد إستعانت الباحثة بمجموعة من الإختبارات المتمثلة في إختبار السمع ، إختبار اللغة الشفهية شيفري ميلار

لدراسة التحكم في ميكانيزمات اللغة ، و بند سرد القصة المأخوذ من من إختبار شيفري ميلار و أداة التحليل المستعملة شبكة تحليل الخطاب / السرد للأستاذ نواني حسين ، توصلت الباحثة إلى وجود فروق في السرد الشفهي بين أطفال صم مدمجون و أطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة .

إذ يعتبر موضوع السرد الشفهي موضوع مهم في حياة الفرد لأنه يمنحه التواصل و التفاعل مع الآخرين في الوسط الإجتماعي ، و قد بقي هذا الموضوع محل إغفال و تجاهل خاصة عند أطفال ذوي الإعاقة السمعية ،و نظرا للصعوبات الكبيرة التي تعاني منها هذه الفئة في إستعمال اللغة و قواعدها و نظرا لقصورهم السمعي يمكن أن يكون لديهم مشاكل في إكتساب مهارة السرد و من هذا المنطلق ينصب إهتمامنا بموضوع دراستنا حول دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي عند المعاق سمعيا _ دراسة مقارنة بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا_ آخذين بعين الإعتبار مستويات الفعالية اللغوية للسرد .

و من خلال ما سبق يمكننا صياغة تساؤل دراستنا كالتالي :

– هل توجد فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي ؟

و يمكن توضيح أهمية المشكلة في التساؤلات التالية :

–هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية؟

–هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية الغوية في السرد الشفهي على المستوى المعجمي ؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي ؟

-هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي؟

الفرضيات :

للإجابة على التساؤلات قدمنا الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية :

- توجد فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي .

الفرضيات الجزئية :

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى المعجمي .

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي .

-توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي

أهمية الدراسة :

1 . نظريا :

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال التطرق للموضوع بحد ذاته ، أي دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي عند الطفل المعاق سمعيا و من جهة أخرى من خلال دراسة مقارنة بين فئة أطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و أطفال الصم المجهزين سمعيا ، و هذا لقلة الدراسات في هذا المجال ، و تعد هذه الدراسة إضافة في مجال الدراسات الخاصة بالسرد الشفهي عند أطفال الصم .

2 . تطبيقيا :

إيجاد الفروق بين هاتين الفئتين من حيث توظيف السير اللغوية ، المستوى المعجمي ، المستوى النحوي ، المستوى البراغماتي و التي إنطلاقا منها وضعنا فرضياتنا والتي نقيسها بشبكة تحليل الخطاب للباحث حسين نواني للكشف عن العمليات اللسانية و الآليات التابعة لها من خلال عملية السرد .

أهداف الدراسة :

– إكتشاف الفروق في الأداء اللغوي التعبيري (السرد) لدى هاتين الفئتين الحاملين للزرع القوقعي و المجهزين سمعيا.

–إكتشاف الفروق في قدرتهم على إدماج عدة مستويات على شكل فقرات تحتوي على أنماط خطابية متنوعة تتمتع بتنوع في شكل الملفوظات و الوضوح الكافي على مستوى البنى الكبرى و التحكم الكافي في الأصناف النحوية و المعجمية على مستوى البنى الصغرى و إن كان خطابهم مفيداً خاصة المستوى البراغماتي.

– الوصول إلى معرفة إذا كان الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي يحقق براغماتية و فعالية لغوية في السرد أفضل من الطفل المجهز سمعيا مما يضمن له دور إيجابي أحسن في المجتمع .

أسباب إختيار الموضوع :

لإنجاز أي دراسة من الدراسات لا بد مجموعة من الأسباب و الدوافع للوقوف وراء إختيار موضوع الدراسة و من بين الأسباب التي دفعتنا للقيام بهذه الدراسة ، قلة الدراسات المتناولة في هذا المجال حتى و إن وجدت تكون مقتصرة على فئات أخرى من الإعاقات ، فأصبحت رغبتنا البحث عنها من خلال دراستنا لهذه الفعالية اللغوية في السرد دراسة ميدانية لدى المعاقين سمعيا .

تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

1 . الفعالية اللغوية :

التعريف الإصطلاحي :

هي قدرة الشخص على إستعمال اللغة بطريقة براغماتية.(بن سالم أميرة و آخرون ،2016 ،ص 4).

التعريف الإجرائي :

هي قدرة دخول الفرد في حلقات تفاعلية و تبادلات و نشاطات لغوية أثناء قيامه بفعل إتصالي داخل مجتمعه أي ما حققه الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و المجهزين سمعيا براغماتيا بعده سردهم الشفهي لقصة السقوط في الوحل و الإنتقال من الموضوع العام إلى المواضيع الفرعية بتدرج مستمر مما يجعله أكثر إنسجاما و وضوحا.

2 . السرد :

التعريف الإصطلاحي :

السرد مصطلح نقدي حديث بمعنى " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية " أما حسب الباحثين مثل بارت (Barthes) قد إتفقوا على أن السرد " عبارة عن تسلسل منظم للأحداث مع فئات و قواعد ترتيب محددة بشكل جيد نسبيا ".(قدوش سليمة ،مرجع سابق ،ص 138 . 139).

التعريف الإجرائي :

السرد هو الكيفية أو الطريقة التي تروي بها الحكاية أو القصة من طرف السارد أو الراوي أي الخطاب الناتج عن سرد أو حكي أحداث قصة (قصة السقوط في الوحل) من طرف الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و المجهزين سمعيا الذي يتراوح أعمارهم ما بين 8 إلى 12 سنة.

3 . التجهيز السمعي:

التعريف الإصطلاحي :

هو الأدوات السمعية المخصصة خصيصا لتجعل الأصوات مناسبة لذوي البقايا السمعية غير أنها لا تشفي من النقص السمعي ، بل تعمل على تكبير و تكييف الأصوات ليتمكن الطفل من سماعها ، و لقد سمحت لهم من سماع أصوات لم يكن بمقدرتهم سماعها على الإطلاق و سهلت وصول الأصوات إلى المراكز السمعية الموجودة في الدماغ (صونيا عيواج ،علوي رفيدة ،2022 ،ص 441).

التعريف الإجرائي :

هو عبارة عن جهاز سمعي يعمل على تضخيم الأصوات ويقوم بتعويض الضياع السمعي لضعيف السمع و معالجة المعلومات اللغوية .

4 . الزرع القوقعي :

التعريف الإصطلاحي :

الزرع القوقعي جهاز يعتمد على تحويل المنبهات الصوتية المحيطة إلى طاقة كهربائية قادرة على تنبيه العصب القوقعي و ذلك لإنتاج إحساسات سمعية. (جعوت فتيحة ،2015 ،ص 17).

التعريف الإجرائي :

هو تجهيز سمعي حديث و متطور عبارة عن جهاز متعدد الإلكترودات يقوم بنقل المعلومات الصوتية إلى الأذن الداخلية هدفه منح إمكانية السمع عند الصم و تحسين قدرتهم على الإتصال اللفظي .

الدراسات السابقة :

بالرغم من إفتقار موضوع السرد الشفهي عند الأطفال الصم إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التي ترتبط من قريب أو بعيد بموضوع دراسة بحثنا :

1 – الدراسات الأجنبية :

دراسة Boiscolaire A , Markidissi H, Sanchez–madrid c–p, Fortier C et Sieois P (2004) :

تحت عنوان " بناء السببية السردية عند الطفل الصغير، و هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية إظهار السببية عند الطفل الصغير أثناء سرده لأحداث القصة " . بحيث تكونت عينة الدراسة من 421 طفل يتراوح أعمارهم ما بين 3.1 إلى 6.2 ستة و لقد إختبرت عينة الدراسة على أساس إختبار قصة جماعية (السلحفاة الصغيرة و الليل) و إختبار المقابلة فردية ، و قد قام الباحثون بتصميم شبكة تحليل متكونة من (6) مستويات لتحليل مدونات الأطفال ، و توصلت النتائج أن هناك إختلاف على مستوى إسترجاع الأطفال للنص السردي ، يحيث أن معظم الأطفال ينتمون بمختلف المجموعات العمرية إلى كل مستويات الستة (6) في إسترجاع النص السردي بحيث أن عدد الأطفال الذين ينتمون إلى المستوى (0–3) في إنخفاض مستمر من مجموعة عمرية إلى أخرى ، أما بالنسبة للمستوى (5–6) فلوحظ أن عدد الأطفال في تزايد مستمر مع التقدم في السن .

–دراسة Makdissi H et Boisclaire B (2004) :

تحت عنوان " تطور بناء السرد عند الطفل في سن التحضيري "

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تنظيم بناء الطفل للقصة ، و إظهار المراحل الأساسية المعقدة لتمثيل القصة . و تكونت عينة الدراسة من 421 طفل يتراوح أعمارهم من (3 سنوات و شهر إلى 6 سنوات و شهرين)و إشتملت كلا الجنسين (211) ذكور و (211) إناث ، و لقد إختبرت عينة الدراسة على أساس إختبار قراءة قصة جماعية (السلحفاة الصغيرة و الليل) و إختبار المقابلة الفردية ، و قد قام الباحثان بتصميم شبكة تحليل متكونة من (6) مستويات لتحليل مدونات الأطفال ، و بينت النتائج النقاط التالية :

-على المستوى (0) و الذي يمثل تسمية الأشياء الموجودة في صفحة الغلاف : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانية تمثيل السرد على أنه قصة ، و أنه عبارة عن مجموعة من الأشياء مرئية عن طريق الصور .

-على المستوى (1) و الذي يمثل الشخصيات : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانية تمثيل السرد على أنه قصة ، هي الشخصيات .

- على المستوى (2) و الذي يمثل الأفعال المنفصلة : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانه تمثيل السرد على أن كل صورة جديدة تعبر عن قصة .

- على المستوى (3) و الذي يمثل بداية البناء السردي و تنسيق المكونات :في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانية تمثيل السرد على أنه قصة متمثلة من مشكلة أحداث لها نهاية منسقة .

- على المستوى (4) و الذي يمثل ظهور الروابط المتتالية و الزمنية : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانية تمثيل السرد على أنه قصة ممثلة من مشكلة ، أحداث و نهاية التي يتم تنظيمها في الوقت المناسب .

- على المستوى (5) و الذي يمثل ظهور الروابط السببية التفسيرية : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانية تمثيل السرد على أنه قصة ممثلة من مشكلة ، أحداث و النهاية التي توضح العلاقة السببية .

– على المستوى (6) و الذي يمثل ظهور إزدواجية السببية : في هذا المستوى من التنظيم ، الطفل يبدو بإمكانه تمثيل السرد على أنه قصة ممثلة من رسالة مشتركة و التي يمكن أن تبنى على أساس مشكلة ، الهدف ، الأحداث ، النهاية و الحل .

– دراسة Pierre–humbert et Malbanez (2008) :

تحت عنوان " شكل و محتوى الإنتاج السردي عند الطفل دراسة إكلينيكية " ، هدفت الدراسة إلى معرفة نوعية و قيمة السرد من حيث الوضوح و الإنتاج السردي و قد أقيمت الدراسة على (384) طفل مقسمة على ثلاث مجموعات من الأطفال ، تتكون المجموعة الأولى من أطفال عاديين ، المجموعة الثانية تتكون من أطفال يعانون من إضطراب قصور الإنتباه و فرط الحركة أما المجموعة الثالثة تتكون من أطفال مصابين بإضطراب التوحد ، و قد إستعملت ثلاث سلالم مخصصة للنصوص السردية حيث أن النص الأول يقيس القدرة على التمثيل الذهني للأحداث ، النص الثاني يشمل نوعية السرد من حيث الوضوح و الإنسجام ، و أما النص الثالث يقيس الإنتاج السردي للأطفال و أوضحت النتائج أن أطفال الذين يعانون من إضطراب قصور الإنتباه و فرط الحركة ، تحصلوا على أدنى العلامات مقارنة مع أقرانهم في كل من السلالم الثلاث المبينة للنص السردي .

– دراسة Roubaud M–N et Romain C (2016) :

تحت عنوان " تنظيم السرد الشفوي عند الطفل من " إلى 6 سنوات " . هدفت الدراسة إلى تحليل السرد الشفوي للأطفال الذي يتراوح أعمارهم ما بين (3 إلى 6 سنوات) حسب متغير السن و متغير الوسط الإجتماعي و الثقافي ، و ذلك بدراسة مقارنة بين أطفال المجموعة الأولى الذين ينتمون إلى وسط إجتماعي محفز و أطفال المجموعة الثانية الذين ينتمون إلى الوسط الإجتماعي غير محفز ، عن طريق تحليل مدونات السرد و المؤشرات اللسانية التي يستعملها الأطفال عند سردهم لقصة " ذات القبعة الحمراء " ، بحيث قد تم سرد القصة من قبل إستنادا على الصور ، و أظهرت النتائج أن هناك تطور في القدرات

السردية عند الأطفال حسب متغير السن و أن الأطفال يستعملون الموصلات و الروابط الدالة على السببية و الزمان و المكان إبتداء من (5) سنوات .

2- الدراسات العربية :

1 – دراسة محمد حولة (2002) :

تحمل عنوان " الإختيار و التركيب في خطاب الطفل المصاب بالحبسة المكتسبة – دراسة نفس لسانية لسيرة السرد – "

حاول الباحث من خلال هذه المقاربة النفس لسانية لسيرة السرد عند الطفل المصاب بالحبسة المكتسبة إلى الكشف عن العملية المعرفية الكامنة وراء التمثل الذهني لطريقة الصياغة السردية بإعتبارها بناء فريد من نوعه متجانس و دال ، تجانس ليس فقط على المستوى الظاهري للخطاب (الكلمات المكونة للنص أو أدوار الأشخاص) بل على المستوى العميق (البناء التحتي) الذي يعطي دلالة للعناصر المكونة للنص و فعالية المعلومات التي يحتويها .

التساؤل المطروح في هذه البحث هو كيف يمكن الشرح و الفهم المعرفي لأسلوب صياغة السرد في خطاب الطفل المصاب بالحبسة المكتسبة من منطلق المرجعية إلى المحورين التركيبي و الصرفي . أجريت الدراسة على حالة واحدة ، طبق عليها ثلاث وسائل : إختبار تشخيص الحبسة B. Ducarne ، ثم حكاية مصورة في سلسلة من الصور ثم يأتي تحليل نص الخطاب / السرد تجسد في شبكة تحليل الخطاب من طرف نواني حسين.

خلصت النتائج على أنه على مستوى الترميز ، فإن التفكك يخص وحدات المقولة بإعتبارها نص لأن المتكلم يقوم بعملية إختيار الوحدات أو العلامة اللسانية قبل أن يتم تركيبها ببعضها البعض و إدماجها في السلسلة الكلامية ، حيث يتم بناء اللغة الداخلية قبل صياغتها في قالب لغوي .

كما أن الإختلاف بين فعل الإختيار و فعل التركيب في تأسيس الأول على التشابه و الثاني على التجاوز ، يشرح التفكك الملحوظ في خطاب الطفل المصاب بالحبسة المكتسبة .

2 . دراسة حصيبة كريمة (2005) :

تحمل عنوان " تحليل سلوك السرد عن الطفل المصاب بالديسفازيا "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى قدرة الديسفازي على التحكم في تسلسل و تتابع الأحداث أثناء السرد ، كذلك التعرف على البعد التصوري عند أثناء السرد الحر ، و كذا التعرف على أي المستويات اللغوية الأكثر تضررا في الإنتاج اللغوي للمصاب بالديسفازيا و لبلوغ هذه الأهداف إستعانت الباحثة بعدة وسائل و هي : الميزانية الصوتية لإختبار النطق (ZELLAL , N , 1984 ,p 98) الميزانية الفنولوجية لإختبار الكلام (ZELLAL , N , 1984 , p105) إختبار التوجيه و الحكم و اللغة L.O.J.L (BORAL GERARD . CH ,) و كذلك سلم الديسفازيا (MAISOUN Y.S , 1979 p75 , 1993 , p59) كما إعتمدت على شبكة تحليل الخطاب .

تتكون عين البحث من 24 طفلا ، 12 أطفال عاديين و 12 طفلا يعاني من تأخر لغوي حاد تتراوح أعمارهم بين 8 . 11 سنة .

توصلت الباحثة إلى أن إضطراب الديسفازيا يؤثر على السلوك السردي للطفل ، و أن له علاقة مباشرة في عدم وضوح و إنسجام السرد ، لذا ضعف السرد عند الديسفازي يعود إلى عدم إكتسابه لميكانيزمات الصياغة الغوية .

3 . دراسة حشاني سعاد (2005) :

تحت عنوان " التحليل النفس لساني لسيرة السرد الكتابي عند الأطفال ذوي التأخر العقلي الخفيف (12 . 13 سنة) .

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة القدرات اللغوية الإبلاغية الإتصالية عند الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة ، كذلك دراسة العلاقة بين المتغيرين الجانب اللغوي و الجانب المعرفي .

و تمثلت مشكلة الدراسة في : هل النمو العقلي الخفيف بإمكانه أن يؤثر على الجانب الإتصالي الإبلاغي في السرد الكتابي لدى هذه الفئة من الأطفال ؟ تكونت عينة البحث من 05 حالات ، سنها ما بين 12 – 13 سنة ، أما عن تقنيات البحث فكانت الملاحظة

إختبار وكسلر ، أما عن طريقة التحليل المعتمدة هي شبكة تحليل الخطاب من تصميم الباحث الأستاذ نواني ح .

إستخلصت الباحثة أن الطفل ذو النمو العقلي الخفيف ذو قدرة في السرد الكتابي حتى و لو كانت بلغة بسيطة غير متجاهلين ما لديه من صعوبات

4 – دراسة قويدري ليلى (2015) :

تحت عنوان " دراسة و تحليل سلوك السرد عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون– دراسة مقارنة بين المدمجين و غير المدمجين – " .و كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على سلوك السرد عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون المدمجين و غير المدمجين من خلال الفعالية اللغوية ، و تكونت مجموعة الدراسة من (60) طفل مصاب بمتلازمة داون ، (30) طفل مندمج و (30) طفل غير مندمج ، و قد طبق على هذه العينة مجموعة من الإختبارات المتمثلة في كل من إختبار النضج العقلي كولومبيا ، إختبار شوفري ميلار لدراسة السرد وفق مجموعة متكونة من (05) صورمتسلسلة تحتوي على خطوات نموذج لابوف ، و إستعملت الباحثة شبكة التحليل التي وضعها الأستاذ نواني.

و توصلت النتائج إلى وجود فروق في السرد على المستوى البرغماتي بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون المدمجين و غير المدمجين .

5– دراسة بقعة حميدة (2018) :

تحت عنوان " دراسة و تحليل سيرة السرد الشفهي عند أطفال صم مدمجون و أطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة " ، و كان الهدف من هذه الدراسة هو دراسة تحليلة ذات بعد لساني حول سيرة السرد الشفهي عند أطفال صم مدمجون في المدارس العادية الإبتدائية العادية و أطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة ، تكونت مجموعة الدراسة من (40) طفلا يعانون من إعاقة سمعية حادة ، (20) طفلا مدمجا و (20) طفلا غير مدمجا ،و قد إستعانت الباحثة بمجموعة من الأختبارات المتمثلة في إختبار السمع ، إختبار اللغة الشفهية شيفري ميلار لدراسة التحكم في ميكانيزمات اللغة ، و بند سرد القصة

المأخوذ من إختبار شيفر ميلار و أداة التحليل المستعملة شبكة تحليل الخطاب / السرد للأستاذ نواني حسين (Nouani H,1996) .

توصلت الباحثة إلى أن توجد فروق في السرد الشفهي بين أطفال صم مدمجون و أطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال إستعراضنا للدراسات السابقة سواءاً كانت العربية منها أم الأجنبية حول موضوع السرد عند الأطفال يتضح لنا ما يلي :

– إن هذه الدراسات قامت على عينات متنوعة و مختلطة شملت الذكور و الإناث و مختلف أطفال ذوي الإحتياجات الخاصة (متلازمة داون ، أطفال الصم ، إعاقة ذهنية ، توحد) و الأطفال العاديين .

تمايزت هذه الدراسات من حيث المنهج المستعمل ، كما أن معظم الدراسات التي أجريت في مجال السرد نجدها مقتصرة على الاطفال الصغار يتراوح أعمارهم ما بين (3 إلى 12 سنة) .

–و بالنسبة لطريقة تحليل المدونات في الدراسات العربية فأغلبية إعتمدت على شبكة تحليل الخطاب المصممة من طرف الأستاذ حسين نواني (1996) ، أما فيما يخص الدراسات الأجنبية إعتمدت على تصميم شبكة متكونة من ست مستويات كما هو الحال في دراسة (Makdissi H et Bisclaire B 2004) .

و قد تختلف دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث حجم العينة و المنهج المستعمل و المضمون حيث قمنا بتناول موضوع السرد الشفهي لدى فئة المعاقين سمعيا نظراً لقلة الدراسات من هذا المجال و نظرا للتهميش التي تعاني منه هذه الفئة .

الفصل الثانـي

اللغة و السرد

تمهيد :

الإنسان إجتماعي بطبعه ، لهذا يستعمل اللغة التي تعد أهم وسيلة للتعبير و التواصل مع الآخرين ، فهي عملية معرفية معقدة فريدة تمثل نظاما رمزيا للدلالة و التواصل و يكون إكتسابها للفرد في السنوات الأولى من عمره حيث يكون هذا الإكتساب عن طريق السير اللغوية منها الحوار و السرد فنجد السرد حاضرا في اللغة المكتوبة و اللغة الشفهية و حاضر في حياتنا اليومية ، فهو إحدى أدوات التعبير الإنساني .

و في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على مفهوم اللغة و مستوياتها وصولا إلى التحليل البرغماتي في النوع الخطابي كالسرد ثم نذكر تعريفه و أهم مستوياته و مراحل إكتسابه و العناصر المكونة له و بعض نماذجه إلى خلاصة الفصل .

I.اللغة :

1 – تعريف اللغة :

عرفها جون ديوي بانها " وسيلة إتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد " أما لويس و هورك فيعرفان اللغة على أنها جميع صور و أشكال التعبير ، أما الكلام لا يتعدى كونه أحد أشكال اللغة.(نبيل عبد الهادي و آخرون ،2007 ،ص 17 . 18).

تعريف Piéron: هي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية تستعمل لغرض الإتصال داخل مجتمع معين ، و تستلزم اللغة مجموعة أخرى من الملكات التي يعتمد عليها النظام الرمزي و هي المراكز العصبية المختصة و النظام الصوتي السمعي و نظام التصويت. (بارة سيد أحمد ،2010 ،ص 22).

تعريف بياجي : اللغة هي التي تساعد الشخص على إيصال أفكاره للآخرين بواسطة كلمات فهو يستطيع إبلاغ و إصدار الأوامر و التعبير عن مشاعره و أفكاره الشخصية إذن بذلك فهي نشاط نفسي حركي مركب يسمح للإنساس بتواصل مع الآخرين. (جعدون صليحة ،2010 ،ص 11).

. نظام رمزي صوتي ذو مضامين محددة ، تتفق عليه جماعة معينة من الناس ، و يستخدمه أفرادها التفكير و التعبير و الإتصال .(السرطاوي و آخرون، 2000 ، ص 34).

و هناك من يعرفها على أنها " قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية بما فيها المعاني و المفردات و الاصوات و القواعد التي تنظمها جميعا ، و هذه القدرة تكتسب ولا تولد معه ، و إنما يولد الطفل و لديه إستعداد فطري لإكتسابها "

من خلال التعريفات السابقة يمكننا القول أن اللغة تختلف في تعريفها من شخص إلى آخر و من منطق إلى آخر لأنها ترتبط بشكل كبير بمختلف العلوم مما يعطيها مجالات أوسع بكثير في تعريفها كونها طريقة للتواصل بين الشعوب و الناس .

2 – مراحل إكتساب اللغة عند الطفل :

يمكن تقسيم مراحل إكتساب اللغة عند الطفل على مرحلتين :

2-1-مرحلة ما قبل لغوية :

و هي مرحلة تمهيد و إستعداد تشمل :

الصراخ : و هو بادرة من بوادر الطفل على تصويت ، و مظهر عفوي من مظاهر الهيجان يمكن أن يعتبر من الأفعال المنعكسة الناتجة عن الإحساس بالجوع ، الألم أو الإنزعاج من وضعيته الغير مريحة .

المناغاة : ينتقل الطفل من الصراخ إلى المناغاة ، و إذا كان الأول مجرد فعل منعكس إرادي فإن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية ، و يتخذها الطفل ليعبر بها و يلهو بها.عند الشهر السادس يتلفظ الطفل ببعض المقاطع الصوتية (با.ما ...) و يقوم بترديدها مع تغيير النغمة في كل مرة ، و للإيقاع النغمي و المناغاة قيمة قبل لغوية حيث يساعد في ظهور الكلمات الأولى بعد التعزيز من طرف العائلة.

التقليد : بعد إجتياز الطفل لمرحلة المناغاة يحاول أن يقلد الضجة التي يسمعها من حوله خاصة إذا كان صوتا بشريا ، و إذا تلقى الطفل تشجيعات من المحيط في حدود السنة يتمكن الطفل من نطق بعض الكلمات .

2-2- مرحلة التطور اللغوي :

بتشجيع من العائلة و بإستفادة من الحواس (الإدراك السمعي ، البصري و اللمسي) يدخل الطفل في مرحلة الإنتاج اللغوي ، فيتعلم معاني الأشياء و الألفاظ التي تدل عليها و تكتسب الأصوات دلالات معينة.

بحيث تنمو مفردات الطفل و كلما تقدم به السن تزيد عملية النمو و المدركات (الحسية، السمعية و البصرية) في حدود السنتين ، يملك الطفل في هذه المرحلة من 50 إلى 250 كلمة مع النطق السليم لمجموعة من الصوامت { i t d – k – g – ng}.

كما يمكن للطفل في هذا السن إستعمال الكلمة في معنى الجملة ، و نطلق على هذه المرحلة التعبيرية مرحلة الكلمة الجميلة و عبارات الطفل في السنوات الأولى من حياته تكون سليمة من الناحية الوظيفية ، بمعنى أنها تؤدي المعاني التي يريد الطفل التعبير عنها و لكنها تكون غير كاملة أو غير صحيحة من ناحية التركيب اللغوي .

بعد إنتهاء العام الثاني و بداية العام الثالث ، يستطيع الطفل التعبير عن أفكاره في جمل قصيرة و بسيطة ، كما أنه يستطيع إستخدام الأفعال في الجملة و يكون إستخدام الفعل في مرحلة متأخرة ، فإدراك الأسماء و إستعمالها يسبق إدراك الافعال و إستعمالها ، كما يتمكن الطفل من الإنتاج السليم (f . v) ، و في نهاية العام الثالث يتراوح عدد مفرداته من 600 إلى 1000 كلمة تتنوع هذه المفردات أسماء ، أفعال و ضمائر ، و يمكن أن يفهم معنى أين ، لماذا ؟ كما يتمكن الطفل من إستعمال جمل يبلغ عدد مفرداتها ثلاثة كلمات ، ثم تزداد قدرته على تكوين الجمل حتى سن الرابعة و النصف أين يتمكن من إستعمال جمل تتكون الواحدة منها من أربع مفردات أو ستة ، و تنمو قدرة الطفل على إستعمال الجمل المركبة تبعا لدرجة ذكائه و مستواه الإجتماعي.

يتمكن الطفل في هذه السن من الإنتاج السليم لكل من (j .S) يتراوح عدد كلماته 1500 كلمة يمكنه التعرف على البنى المكانية و الزمانية كما يستعمل زمن الماضي و يفرق بين المؤنث و المذكر ، بعد سن خمسة سنوات يتمكن الطفل من الإنتاج السليم (t . z . s) و يستطيع توظيف الزمن بصفة جيدة ، مع إحترام التركيب الصحيح للجملة يكون رصيده فيما يقارب 2500 إلى 3000 كلمة تقترب لغته من لغة الراشد. (بوقلمون عائشة ،2012 ،ص 30 . 32).

3 – مراحل تطور النمو اللغوي عند الطفل الأصم :

إن حرمان الطفل من السمع لا ينتج عنه الخرس فقط و إنما يؤثر كذلك على نمو مجموعة القدرات و السلوكات التي لها علاقة بالاكتسابات اللغوية .

3-1- الصمم المتوسط أو الجزئي :

عند الطفل الأصم ذو صمم متوسط تكون مراحل تطور النمو اللغوي متشابهة مع بعض مراحل التطور اللغوي للطفل العادي و في الفترة ما قبل اللغوية تكون الصرخات و المناغاة على شكلها الطبيعي و هذا مقارنة مع الطفل العادي .

عملية تقليد الأصوات ثم الكلمات تكون ممكنة لعدم وجود عجز سمعي كبير : فيصل الطفل إلى شيئ من اللغة الداخلية ، تبنى دائما من الصور المرتبة الملموسة و التجارب اليومية ، و لكن يتعذر الوصول إلى اللغة التي هي وسيلة للتعبير ، للآخرين و التعبير الشخصي ، كما أن الوصول إلى الملموس في ميدان الرمز و المفهوم و الذي يفتح الباب للتفكير المجرد الذي بدوره لا يتم بشكل طبيعي عند كل الأطفال ذوو الصمم المتوسط يكونون بعيدين كليا عن الوصول العفوي للغة ، إن العجز السمعي في السنوات الأولى من عمر الطفل يمكن أن يسمح للطفل بإدراك لغة الكبار ، و لكن هذا الإدراك يكون غير كامل يمكن تقليد بعض الأصوات و قد إنتقلت إليه بعضها ، و إن بدت مشوهة ، فيجتاز الطفل كل مراحل التطور اللغوي و لكن يبقى لديه تأخر ملحوظ مقارنة بالعادي ، حيث تكون بعض الأصوات غير مدركة أو مشوهة لديه و هو لا يستطيع إنتاجها بشكل صحيح ، يبقى النطق لديه ناقص ، و التأخر اللغوي محسوس قياسيا مع التقدم العمري

3-2 – الصمم العميق :

عند الطفل ذو الصمم العميق تكون مراحل التطور اللغوي غير عادية مقارنة مع العاديين ففي المرحلة ما قبل اللغوية يكون الصراخ عادي لسلامة الجهاز الصوتي ، لكن المناغاة تبدأ في الزوال شيئا فشيئا إبتداءا من الشهر السادس و السبب في ذلك يعود إلى إنعدام السمع فعدم سماع الطفل لصوته لا يشجعه على مواصلة المناغاة و بالتالي لا يتمكن من الإنتقال إلى

الاطوار اللغوية اللاحقة ، و هنا تكمن أهمية الحلقة السمعية الصوتية ، و يبقى الطفل في المرحلة ما قبل اللغوية و لا يتعداها حيث يقتصر نطقه على إصدار الصرخات في بعض الأحيان لتلبية حاجياته و إلتزام الهدوء أحيانا أخرى كما يكون الطفل قليل الحركات و الإلتفات.

كما يرى بيالو "إن في مرحلة ما قبل اللغوية لا يستطيع الطفل ذو الصمم العميق الوصول إلى إكتساب اللغة ، كما ينعدم لديه الربط بين الدال و المدلول مثلا العلاقة بين الترجمة الصوتية و الشيئ في وضعية ما ، و ذلك الوعي بالعالم الصوتي الخارجي يكون منعدما و بالتالي تكون اللغة منعدمة تماما أما بالنسبة للنطق لا يمكن تحقيق فونام لإنعدام شكله الصوتي لاحقا يجد الطفل ذو الصمم العميق نفسه اصم و أبكم و يبدا هذا عند الإتصال بالآخرين و التعبيرعن طريق الإشارات اللغوية.(سليماني هدى ،2011 ،ص 80 .82)

4 – نظريات في تفسير إكتساب اللغة :

هناك ثلاث نظريات رئيسية تحاول كل منها تفسير عملية إكتساب اللغة ، و تعتبر بمثابة المرجع للتفسيرات المختلفة ، و سنحاول فيما يلي عرض موجز لكل نظرية :

4-1-نظرية التعلم : (سكنر skinner)

يرى سكنر أن السلوك اللغوي كأي سلوك آخر نتاج لعملية تدعيم إجرائي ، حيث يقوم المحيطون بالطفل بتدعيم بعض " اللعب الكلامي " الذي يصدر عن الطفل بالإبتسامة له أو بإحتضانه ، أو بإصدار أصوات تدل على رضاهم ، و حين يهملون بعض الأصوات التي يخرجها الطفل . هذا النوع من التدعيم الفارق (أي تدعيم إصدار مقاطع أو ألفاظ معينة دون أخرى) يزيد من إحتمال صدور مثل هذه الألفاظ كما يعمل على إختفاء تلك التي لا تنال تدعيما .

و تعتبر الأصوات التي يصدرها الطفل في البداية ، إستجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية الأولية للطفل . ثم تدعيم بعض هذه الأصوات فيما بعد عندما يدرك الآباء أنها عناصر من لغتهم . و مع تقدم الطفل في السن يدرك الكلمات و الجمل التي ينطق بها الكبار . و يحاول الطفل أن يقلد هذه الكلمات و الجمل ، و بإستمرار عملية التدعيم التي تتمثل عادة في إستجابة الفهم من الكبار عند إستخدام الطفل اللفظ إستخداما صحيحا ، يكتسب الطفل المفردات ، و يكتسب أيظا مفهوما عن التركيبات اللغوية الصحيحة .

و بالرغم من أن تدعيم ما يصدره الطفل من ألفاظ يلعب دورا هاما في تعلم الكلمات إلا أنه وجه نقد لهذه النظرية يتلخص في أن هذه النظرية تعتمد على التقليد و ملاحظة كلام الكبار و لا نستطيع أن نعلل وجود الكثير من الكلمات التي تصدر عن الطفل .

4-2-النظرية اللغوية :

قدم (تشومسكي chomsky) نظريته اللغوية ، التي يفترض فيها وجود ميكانيزمات للصياغة اللغوية ، فيولد الأطفال و لديهم نماذج للتركيب اللغوي تمكنهم من تحديد القواعد النحوية في أية لغة ، فهناك عموميات في التركيبات اللغوية تشترك فيها جميع اللغات ، كتركيب الجمل من أسماء و أفعال ، هذه العموميات هي التي تشكل منها النماذج الأولية ، بمعنى أن الطفل لا يتعلمها بل هي تمثل لديه قدرة أولية على تحليل الجمل التي يسمعها ، ثم إعادة تركيب القواعد النحوية للغته الأم ، هذه القدرة تمكن الطفل من تكوين جمل لم يسمعها قط من قبل .

و قد لاقت هذه النظرية بدورها إنتقادا في الفشل لإكتشاف عدد قليل من العموميات في التركيب اللغوي بين اللغات المختلفة .

4-3-النظرية المعرفية : المرتبطة بأعمال بياجيه piage:

تعتبر نمو الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل و بيئته ، و هي القضية الأساسية في النظرية المعرفية التي يعتبر بياجيه الممثل لها .

و يرى بياجيه أن إكتساب اللغة ليست عملية إشراطية بقدر ماهي وظيفة إبداعية ، و بالرغم من أن إكتساب التسمية المبكرة للأشياء و الأفعال ، قد تكون نتيجة للتقليد و التدعيم إلا أن بياجيه يفرق ما بين الكفاءة و الأداء فالأداء في صورة التركيبات التي لم يسيطر عليها الطفل بعد ، يمكن ان تنشأ نتيجة للتقليد إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا بناءا على تنظيمات داخلية ، تبدأ أولية ، ثم يعاد تنظيمها بناءا على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية ، شأن اللغة في ذلك شأن أي سلوك آخر يكتسبه الطفل تبعا لنظرية بياجيه المعرفية ، هنا يعني بياجيه وجود إستعداد للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبر عن مفاهيم تنشأ من خلال تفاعل الطفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى و هي (الحسية الحركية) كما أشرنا سابقا عند الكلام عن نظرية الأصل للبناء اللغوي . (د. عبد الفتاح صابر عبد المجيد ،2007 ،ص 13 . 15).

5 - مستويات اللغة :

5-1-المستوى الفونولوجي :

يهتم هذا المستوى بالوظيفة التمايزية للفونيمات ، الفونيمات هي أصغر الوحدات الصوتية عديمة المعنى في اللغة المنطوقة إذ يتم من خلالها تشكيل الكلمات ثم الجمل و الفقرات و النصوص اللغوية .

و تشمل أية لغة في العالم على عدد من الفونيمات اللغوية ، تختلف عددها و مكوناتها من لغة إلى أخرى و التي من خلالها يتم تركيب المفردات وفق قواعد اللغة لتصبح لها معنى

و دلالة واضحة ، فالحرف ليس صوت و إنما سلسلة من الأصوات ، فنفس الحرف يمكن أن ينتج و يتحقق بطرق مختلفة و هذا حسب الصفة التمايزية الهمس أو الجهر و غيرها من الصفات التسريبية و الإحتكاكية لكل واحدة منها و هذا حسب مخارج هذه الأصوات و حسب خصائص الصوت المختلفة من شدة و نغمة و مدة و التي تعطي ميزة لكل صوت .

5-2-المستوى الصوتي :

يهتم هذا المستوى بدراسة خصائص الصوت من الناحية الفيزيائية من حيث الشدة و الطابع و الإرتفاع حيث نلاحظ أن هذه الخصائص تختلف باختلاف الشخص المتكلم ، و طبيعة الصوت المنتج حسب مواقف المتكلم ، و هي تتأثر بعدة عوامل منها الوظيفية كالعوامل النفسية المختلفة من خوف ، قلق ، ارتباك أو فرح أو ضحك ، و منها العضوية كإصابة جهاز التصويت و الجهاز العصبي الذي يتحكم في آلية التصويت . (نجار خليدة ،2018 ،ص 79).

5-3-المستوى التركيبي :

يتناول هذا المستوى تركيب الجمل و أنماطها و علاقاتها و يشمل هذا المستوى :

أ . الصرف : يتعلق هذا الأخير بعلاقة تركيب الكلمات مع الإفراد و الجمع و تصريف الأفعال في الأزمنة المختلفة ، يعني التصرف بالكلمات و أحوالها و ما يطرأ من تغيرات على صورتها

ب . النحو : ميدان النحو هو الجملة . عند سيبويه النحو هو العلم الذي يختص بدراسة القواعد التي تحكم بناء الجملة ، و تركيبها و طريقة ربط هذه الجمل مع أخرى و أنواعها

نستنتج ان المستوى التركيبي في اللغة ، يتعلق بتركيب الكلمات و بناء الجمل طبقا لقواعد نحوية و صرفية مضبوطة و محددة ، و تعتبر هذه القواعد أساسا للكفاءة اللغوية . تسمح دراسة المستوى النحوي بتحديد المقبول و الغير مقبول من التراكيب اللغوية ، و لا يتسنى إدراك هذه القواعد إلا عن طريق إكتشافها و إستعمال تحويلاتها . (بوقلمون عائشة ،مرجع سابق ،ص 22 . 23).

5-4-المستوى الدلالي :

يهتم هذا المستوى بدراسة المعاني و الدلالات المرتبطة بالمفردات و الجمل و التعابير اللغوية ، فهو يسعى إلى تحديد و فهم العملية العقلية التي يستخدمها المستمع في تمييز الأصوات المسموعة و عمليات ترميزها و تفسيرها ، كما يهتم بدراسة الشروط الواجب توفرها في الرمز اللغوي لكي يكون قادرا على إعطاء معنى معين .

و تحديدا فإن هذا المستوى يعني بمسألتين رئيسيتين هما :

- بيان معاني المفردات : أي الكيفية التي من خلالها تعمل الوحدات اللغوية كرموز للدلالة على الأشياء الخارجية و هو ما يعرف بالمعاني المعجمية .
- بيان معاني الجمل و العبارات اللغوية : أي الكيفية التي من خلالها تعمل الرموز اللغوية للدلالة على العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية و هو ما يعرف بالمعاني النحوية.

(نجار خليدة ،مرجع سابق ،ص 79).

5-5-المستوى البراغماتي :

يتمثل في التطبيق العملي للغة و ما يتعلق بطريقة إستخدامها للتواصل ، حيث يهتم بالسياق و المستمع و الموقف الذي تستخدم فيه اللغة . بحيث تختلف وظائف اللغة حسب تلك المواقف . (بوقلمون عائشة ،مرجع سابق ،ص 23).

6 – تعريف الفعالية اللغوية :

إن الإهتمام بالوضوح و الإنسجام يعتبر أمرا ضروريا في الخطاب حتى يتحقق الحد الأدنى من تبادل الأفكار .

لكن هذا يبقى غير كافي لأننا كثيرا ما نجد خطابات واضحة و منسجمة لكنها تبقى بدون فائدة على المستوى الإعلامي و البراغماتي ، هنا تدخل بجدية فكرة الفعالية اللغوية لهذا المحلل أن يميز بين الأشخاص الذين يؤلفون خطابات تتضمن ملحوظات بسيطة متجانسة أين يقوم هؤلاء بإدماج نشاطات لغوية متعددة ، أين يكون قادرا على إدخال عدة أنواع خطابية (الوصف ، التبرير ، الشرح ....).

و أن يكون خطابه مترابطا و متماسكا ، و مواضيعه متسلسلة ، و أن يكون إنتقاله من موضوع إلى آخر إنتقالا سلساً و ذلك على مستوى التسلسلات الكبرى ، و كذا متحكما في مختلف الأصناف التركيبية و المعجمية ، و ذلك على مستوى التسلسلات الصغرى ، هذا ما يسمح للمستمع أن يستفيد من المعلومات المتضمنة في الخطاب .

و في هذا الصدد يقول نواني ح . أن الطفل عندما يتعلم اللغة لايتعلم كلمة بحد ذاتها، و إنما يتعلم وظيفتها و هذا يعني أن الكلمة لا تبقى مجرد كلمة ، و إنما تتبلور ضمن فعل براغماتي .

و لفهم هذه الظاهرة أكثر يدمج الطفل مختلف السير اللغوية مثل الشرح ، الوصف ... و التي هي في حد ذاتها سير معرفية ، بحيث يمكن للسامع أن يتمتع بحظوظ أكثر لفهم الموضوع .(بقعة حميدة ،2018 ،ص 95)

7 – التحليل البراغماتي :

إنتهج (J.Caron) طريقتين في عملية التحليل البرغماتي و هما :

شروط القصد :

هي فكرة مستوحاة من نظرية الأفعال اللغوية و التي ترى أن لكل لغة وسائل مختلفة يلجأ إليها المتكلمون لإثبات خبرتهم . هذه الوسائل هي الأفعال اللغوية في حد ذاتها او كما يسميها (Granger) بالفعل اللغوي ، هذا ما يمكن الرسالة من أداء وظائف مرتبطة بالإتصال و تحديد شروط إستعمالها .

أما (J. Laustin) يسميها ملفوظات أدائية و قيمة ، هذه الملفوظات حسبه لا تكمن في صحتها أو عدم صحتها كما لا تكمن فقط في إستحضار و تمثيل العام بل تسعى إلى إنجاز و تحقيق الفعال في الواقع.

شروط الرسو :

هي فكرة مستوحاة من النظرية الخطابية (F. Benveniste ,1974,1966) الذي يرى أن لكل لغة علامات تعبر عن بروز شخصية المتكلم داخل الخطاب و هي عبارة عن علامات خاصة بالشخص مثل أدوات الإشارة ، أنماط زمنية ، و بصفة عامة علامات الخطاب الخبر الأمر و الإستفهام. (بزوح كلثوم ،مرجع سابق ،ص 45 . 46).

و بهذا التحليل البرغماتي للغة تعدى ذلك المستوى البنيوي_التركيبي ، ليتجه أكثر إلى تحليل الفعالية اللغوية و قدرة الفرد على التبليغ لأفكاره و تجاربه ، و ذلك حسب وضعيته في الخطاب ، و في الإطار الذي ينتج فيه التلفظ .(بقعة حميدة ،مرجع سابق ،ص 52).

II. السرد :

1 – تعريف السرد :

يعرف السرد على انه حكاية احداث و اخبار واقعية او خيالية ترتبط ارتباطا زمنيا مع بعضها البعض فمحاولة الالمام بمفهوم السرد ليس بالامر السهل لان مصطلح السرد عرف بدراسات كثيرة و تعددت تعاريفه بين الباحثين و هذا أدى الى اختلاف وجات النظر بينهم.

تعريف بنفنسيت Benvensite:

يرى ان السرد عبارة عن تقديم لأحداث وقعت في وقت معين من الزمن بدون تدخل الحاكي فيه . (بارة سيد أحمد ،مرجع سابق ،ص 117).

السرد : عبارة عن فعل الكلام الخاص به هذا تتابع لأحداث أي الطريقة التي يحكى بها و منه الحكاية هي الموضوع الذي يدور حوله السرد و المتكون من أحداث متتابعة و متعاقبة أما السرد هو الطريقة التي تتبع في حكاية هذه الاحداث .(قويدري ليلى ،2015 ،ص 59).

تعريف لابوف .w.Labov :

يقول أن السرد هو تلخيص لتجربة ماضية و جعل أحداث هذه التجربة (المفترض أنها حقيقية) تطابق مجموع الجمل الشفوية المنطوقة فهو ماضي و على الحاكي نقله في جمل متطابقة. (مريم بن بوزيد ،2002 ،ص 31)

أما حسب يان مانفريد . ترجمة أماني أبو رحمة فالسرد هو" بناء ذاتي من أحد الوسائل التي تعطي بها شكلا و معنى للواقع الذي ندركه " أو بعبارة أخرى " هو طريقة أساسية للتفكيرأو أداة معرفية".

أما حسب بعض الباحثين مثل بارت (Barthes) ، قد إتفقو على أن السرد هو " عبارة عن تسلسل منظم للأحداث مع فئات و قواعد ترتيب محددة بشكل جيد نسبيا ".(قدوش سليمة ،2019 ،ص 139).

إذن السرد هو أسلوب لغوي يقوم على ذكر الأحداث و الأقوال و الأفعال متسلسلة و متتابعة في قصة أو حكاية ضمن إطار زماني و مكاني و قد تكون إما أحداث واقعية أو من نسج الخيال أو متنوعة بين الإثنين .

2 – العناصر المكونة للسرد :

تحدد العناصر المكونة للسرد شكله و مضمونه فمن أهم هذه العناصر التي من خلالها ينتظم النص السردي .

- **الأحداث (événement)**: تعتبر المكون الأساسي لأي سرد كان شفويا أو كتابيا . و هي تخضع لقانون التتابع و التطور .فالسرد في البداية يكون له وضعية أولية ثابتة.لكن بمجرد الدخول في الأحداث يحدث تغييرا لتلك الوضعية .و يكون تغييرا معتبرا في بعض الأحيان .
- **الشخصيات(Les personnages)**: أحداث القصة تتطلب وجود شخصية أو شخصيات التي تعمل على تطورها.و التفاعل معها حتى يكون السرد في كليته ذات قيمة و مفهوم.
- **محور الحكاية (Le cœur de recit)**: كل سرد مهما إختلف نوعه (تجربة شخصية فيلم) يتطلب موضوعا عاما ، أي أنه يحتوي على موضوع أو محور تدور حوله الأحداث .حيث يكون التطرق إليه أو الإعلان عنه في بداية القصة عند عرض التعليمات فمثلا عندما نريد سرد قصة ما يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي :عن ماذا نتكلم؟ .أي المحور الذي يتذكر في سلسلة من التعليمات تخص الحكاية ،هذا ما يجعلنا نتابع الحكاية و نتشوق لمعرفة نهايتها.

•**زمن الحكاية :** عند نقل أحداث حكاية ما و تتابعها.فلا بد من وضعها على محور زمني. و إعتبر لابوف أهم سند في سرد. حيث قال أن بداية السرد ما يمثل الميكانيزم الأساسي في الإستناد إلى حدث ماض. و بواسطة ظرف زمان الذي يعتبر كعازل أو فارق عن زمن الكلام. و من زمن الحكاية يكون الزمن ماضي و الذي يشمل كل أحداث القصة أو الحكاية. (قدوش سليمة ،مرجع سابق ،ص 141. 142).

3 – المستويات المختلفة للسرد :

يؤكد Esperel أن السرد معرف حسب مستويين :

المستوى الأول: يتميز بوجود بعدين أحدهما بنيوي و آخر ظرفي.

أ **. البعد البنيوي:** يؤكد Esperel أن بنية السرد تتكون في شكل نظامي و موجود عند الفرد(الطفل) و تسمى البنية الموجبة و تكتسب من الوسط الإجتماعي– الثقافي الذي يعيش فيه الطفل كما انها تتوسع بفعل توسط التفاعلات

ب . البعد الظرفي: يقصد به كل إنتاج نوعي للسرد و الذي يعطي مفاهيم لكل المواضيع و الحالات التي يواجهها الفرد أثناء حدوث الفعل،حيث يسرد قصة معاشة أو أي نوع من الاحداث

المستوى الثاني: و يعرف بالإمكانيات اللغوية الذي يتميز به المظهر الخارجي أو بنية السرد،إضافة إلى العناصر غير اللسانية التي ترافق غالبا الرسالة السردية (النغمة ، الإشارة الإيماءات) . (Nasri O, 2000 , p 102)

4 – مراحل إكتساب السردعند الطفل :

نذكر دراسة كل من Magee M_A et smith B اللذان توصلا إلى أنه لا يمكن للطفل من تحقيق السرد إلا بعد ثلاث سنوات و في دراسة " repnata"وجد أنه بين 3 و 4 سنوات يكون هناك تدعيم و و الإصطحاب بالصور و في غيابها لا يستطيع تصور أحداث أخرى،و عند 5 سنوات يستطيع الطفل حكي الصور لكن دون أن يتعدى سلوك الوصف البسيط .و يجب الإنتظار إلى غاية 6 و 7 سنوات حتى يضيف عناصر غير حاضرة في الصور.أي تصور علاقة سببية بين بداية و نهاية . (كريمة حصيبة ،2006 ،ص47)

حسب Fayol M (1985) هناك ثلاثة عوامل تظهر لنا إكتساب السرد عند الطفل ما بين سن السادسة و السابعة تتمثل في :

– قدرة الطفل في بناء التصورات بمعناها العام ثم إعادة بنائها على مستوى رمزي (نمو الوظيفة الرمزية عند Piaget J)

– الأمثلة الخاصة بالسرد (حكايات .قصص)المقترحة من طرف الكبار للطفل

– التفاعل بين الطفل و الكبار و الذي يسمح للكبار بتدخلات تشجع الطفل على تحديد الظروف الأسباب و النتيجة (لماذا؟ أين؟ ثم ماذا ؟)

إذا كان السرد كمكون لوحدة منتظمة ، نتيجة الترجيع و التصور فيجب عليه ان يتعلم ذلك إنطلاقا من المهمات السهلة مثلا : كتكملة معلومة حول فعل أو أفعال قام بها .ذلك يساعد الطفل على الرجوع للوراء للفعل الذي قام به ،و هذا يسمح له بالتدريج أن يستخلص من رد فعل السامع أن يدخل بسهولة العناصر الضرورية في السرد. (بقعة حميدة ،مرجع سابق ،ص 76)

5 – الشكل الخارجي للسرد :

لدراسة شكل السرد عند الطفل إعتمدنا على النموذج الذي وضعه لابوف (Labov W) بإعتبار النموذج الأكثر تمثيلا و الذي يحتوي على ست خطوات سردية و هي :

- **التلخيص La Résumé :**

يشمل على عبارة أو إثنتين نجدها في بداية السرد و التي تعطينا فكرة حول الموضوع الذي سوف يدور حوله .

- **التعليمات Les Indicateurs :**

حيث يتم تحديد الزمان و المكان و كذلك تقديم الأبطال المكونين للقصة و هذه التعليمات قد نجدها في بداية السرد أو في نهايته و هذا حسب الحاكي .

- **تطور الأحداث Le Développment :**

تتمثل في وجود حدثين أو أكثر متتابعين ، حيث أن أحداث القصة أو الحكاية تتطور خلال محور زمني .

- **التقدير Evaluation :**

تتمثل في الإجراءات التي يستعملها الحاكي من أجل إيضاح أهمية السرد أو القصة ، و التقدير يأخذ أشكال مختلفة ، فيمكن أن يظهر مباشرة بعد تطور الأحداث أو بالعكس يكون في كل وقت آخر من السرد .

- **الحل La résolution :**

يشير إلى نهاية سلسلة الأحداث و النتيجة المتوصل إليها .

- **النهاية La Chute :**

يشير إلى نهاية السرد .

و هذه الخطوات تترابط و تتسلسل لتكون لنا شكل السرد . (بارة سيد أحمد ،مرجع سابق ،ص 118. 119).

6 – الوضوح و الإنسجام في السرد :

يرى (KRAMSCH C) بأنه لكي يكون خطاب ناجح لا بد أن يظهر في نفس الوقت وضوح و إنسجام ، فالإنسجام حسبه يسمح بالربط بين محتوى العبارات فيما بينها و تضمن تطورا مقبولا في الموضوع من حيث تنظيم الكلمات ، استعمال الأسماء و عناصر العائدية التي ترمي إلى الإستمرارية بين جملتين و الإستمرار في الموضوع ،أما الوضوح فهو ما يفعل المخاطب بالكلمات المستعملة أي وظائفها من الشرح، تحليل ، حوار،تعليل ، و كذا الربط بينهما.

و يرجع . FAYOL M الإنسجام إلى العلامات اللسانية المترجمة في النص بالتفاعل بين الجمل، فهو غير متعلق بمعنى النص لكن بالطرق التي يبني بها ، و العلامات المستعملة لتحقيق علاقة بين المعلومات السابقة و ما يتبعها و هذا بإستعمال الأسماء العادية ، زمن الأفعال و غيرها، و كذا أدوات الربط بمختلف أشكالها كالربط بين الجمل دون علامات لسانية (تجاوز ، تكرار....) أو الربط بوجود الأدوات، أما بالنسبة للوضوح فإننا نتكلم على الوضوح عند دراسة الخطاب في كليته و ليس بدراسته للجملة لوحدها ، فالوضوح هو دمج لكل العبارات التي تعبر عن الحالات و عن الأحداث و هي ترمي إلى التمثيل المعنوي و الذهني الذي يسبق الإنتاج اللغوي و يكون كمخطط له. يجب التأكد دائما على أن معنى النص أو عبارة لا يكون في حد ذاته ، لكن يكون في علاقته مع تطبيقات خارج لسانية من جهة ، و في علاقته مع ما قيل و ما سيقال من بعد جهة أخرى.

و لقد تكلم . CARON J على هذا المفهوم في ميدان علم النفس اللساني و صرح بأنه لا بد من إيجاد وسيلة تسمح بدراسة الخطاب "المستوى الفعلي للإتصال " ، و تعريف الخطاب على أنه مجموعة من العبارات الواضحة ، و ليس في شكل جملة معزولة. (بقعة حميدة ،المرجع السابق ،ص 93 .94).

7 – نماذج السرد :

نموذج .LABOV W :

لكي نصل إلى كشف كيفية تطوير المحتوى سنعتمد على نموذج W Labov التي أشار إليها حسين نواني بإعتبارها مراحل أساسية يمر عليها الطفل حينما يكون بصدد سرد و التي تضم ما يلي :

- **المقدمة :** تكون في جملة أو جملتين على الأقل تعطينا فكرة حول موضوع السرد ، و الهدف منها توجيه السامع إلى المتحدثين عن المحتوى .

- **التعيين** : نحاول أن نكشف من خلاله قدرة الطفل على تحديد مكان و زمان الأحداث و الشخصيات و وصف النشاطات التي تحرك القصة .
- **تطور الأحداث** : لا بد من أن هناك عبارة أو أكثر تعكس تطور الأحداث على المحور الزمني المتتابع و المتتالي .
- **العقدة** : نقصد بها المشكلة التي تظهر أثناء الحكي و تظهر بواسطة وسائل لغوية يلجأ إليها الطفل ليبين بذلك صلب المشكلة (العقدة) و تكون هذه الأخيرة كنتيجة حتمية لتطور الأحداث .
- **فك العقدة** : و هي العبارة أو الجملة التي تدل على نهاية تتابع أحداث العقدة خاصة و نهاية تسلسل الأحداث و الإتجاه نحو الحل الذي يسبق النهاية.
- **النهاية** : يمكن ملاحظتها على شكل عبارة يعلن فيها عن النهاية الكلية للقصد في حد ذاتها . أي النتيجة النهائية التي وصلنا إليها من خلال تتابع كل الأحداث و المقاطع .

هذه الخطوات الستة تترابط و تتسلسل لتكون لنا شكل السرد و يقول Labov أن السرد تشكيل من سلسلة من العبارات المترابطة زمنيا و التي عرفها بالعبارات السردية و لقد قام بتحديدها مع Waletzky في ستة عبارات سردية. (مريم بن بوزيد ،مرجع سابق ،ص 33)

2 . نموذج الأصل و الفرع للأستاذ "نواني " للسرد في البيئة الجزائرية :

توصل الأستاذ نواني ح من خلال دراسته لسيرة الحوار الذاتي ، أن الأفراد عند إنتاجهم لمثل هذه الخطابات (الحوار . السرد) يتبعون نموذجا معينا يكاد يكون موحدا عند العديد من المتكلمين ، و هذا يتقاطع من نتائج لابوف في دراسته لسيرة السرد . و تكون هذه الإنتاجات متشابهة عند العديد من الأشخاص (ما عدا الحالات غير العادية و غير السوية) ، فمن خلال تجربة قام بها الباحث على مجموعة من الأطفال المتمثلة في شرح قواعد لعبة شطرنج و لعبة كرة القدم ، أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال أعطوا خطابات متنوعة و مختلفة لكنها تستجيب لقانون عام كأنه قاعدة يشترك فيها كل الأشخاص مهما كان إنتمائهم الإجتماعي . فكانت خطابات الأطفال مكونة من فقرات سردية مختلفة ، و متنوعة بالنسبة لبعض الأطفال و متجانسة و محدودة بالنسبة للبعض الأخر لكنها تستجيب لمبدأ الاصل و الفرع .

فالأصول حسب حاج صالح نقلا عن نواني تتحدد بدلالة الاطفال و يسميها بمعطيات المواضعة ، أما الفروع ، فهي المعاني التي تتحدد بدلالة غير لفظية : دلالة الحال و دلالة المعنى و غيرها و هي تتفرع لعمليات تحويلية عن طريق العمليات العقلية و ميدان دراستها هو البلاغة ، و بعبارة أكثر بساطة الأصل و الفقرة الاساسية التي يدور حولها الموضوع ،التي من دونها لا يمكن أن يكون هناك سرد ، و تعتبر الحد الأدنى لموضوع الخطاب . و أما

الفروع ، فهي كل الزوائد الإختيارية التي تأتي لتزيد من قيمة السرد من حيث المعنى و الإفادة فالأطفال المتفوقون هم الذين استطاعو أن ينتجو خطابات متنوعة و غير متجانسة ، إتسمت بالإتساع و الإطالة و التكرار ، و يطلق عليها خطابات غنية و فعالة ، أما الاطفال الآخرون اكتفو بالحد الأدنى للخطاب و أعطوا خطابات متجانسة مكونة من نوع خطابي واحد و هو النوع الوصفي ، و لم يظهرو أي رغبة في الزيادة على ما هو أساسي ذكره و في الاخير تحصل الباحث على نموذج هيكلته كالآتي :

1 . عنوان اللعبة / القصة

2 . تقديم اللعبة / القصة

3 . شرح مبدأ قاعدة اللعبة

4 . كيفية جريان اللعبة

. اللعبة في حد ذاتها

. هدف اللعبة

. الإستنتاج

. النتيجة

5 . النهاية . (قدوش سليمة ،مرجع سابق ،ص 146 . 147).

8 – مميزات النصوص السردية :

يعتبر Jean _Michel Adem أن دراسة السرد من أصعب الدراسات تحديدا إذ أنها تخضع لنموذج تحليل موحد ، حيث أن كل سرد فريد و خاص في حد ذاته أكثر منه نظام معروف مسبقا. (Adem , 1997 , p , 18)

مع ذلك فإن عملية دراسة المكونات الاساسية للنص تعتمد كثيرا على تحديد كل مكون على حدى ،و هذا لا يعني الإستقلالية الواحدة منها عن الأخرى ، فدراسة التفاعل بين هذه الوحدات شيئ ضروري ، و هذا من خاصية اللغة التي هي نظام معقد مكون من أنظمة أقل تعقيدا إلى المعقدة ، إلا أنه رغم هذه الصعوبات سنحاول إقتراح نموذجا معياريا خاصا بالبناء السردي و شروطه بهدف إيضاح المكونات الأساسية التي تضمن الترابط و الإستمرارية السردية بطريقة التسلسلات الكبرى . و هناك ستة شروط قاعدية يجب توفرها في النص لكي نقول أنه نص سردي:

تسلسل الأحداث (La svccession D'evénement) :

" إذا لم يكن هناك تسلسل للأحداث فليس هناك سرد " Bremond

يرى(paul ricoeur) أن أي سلوك فردي إذا ما أردنا التعبير عنه فإنه يأخذ ميزة أساسية و هي ميزة الزمنية ، فكل ما نحكيه يرى في زمن محددو يأخذ جزءا محددا من الزمن ، و بالتالي كل ما يجري في الزمن من أحداث يمكن سردها حسب مجراها الزمني ، و هذا لا يعني أن الشرط الزمني هو الشرط النهائي و الوحيد ، لأن هناك العديد من أنواع النصوص الأخرى التي تجري ضمن مسار زمني محدد لكنها ليست سرود (مثل شرح خطة لعب) و التي تقوم على محور زمني ، فالتسلسل الزمني الخاص بالسرد يجب أن يقوم على تدرج يبدأ من نقطة زمنية (T) إلى وضعية نهائية (T + N) منظمة حسب أحداث القصة

و ترى Claud Bremond "أن السارد الذي يريد أن يحترم التتابع الزمني للأحداث عليه أن يسردها ضمن محور زمني موجه إلى النهاية .

وحدة الموضوع :

" أينما لا يوجد دمج شخصية على الأقل لضمان وحدة السرد لا يكون هناك سرد "

تعرضت Bremond . C 1973 في التعريف التي قدمته عن ضرورة وجود بطل على الأقل محرك للقصة (sujet) الذي يتحرك في الزمن (T) ثم في الزمن (T+N) . و حسب هذه الأخيرة فالفرد المحرك للسرد أو البطل هو الذي يضمن وحدة الموضوع السردي ، لكن هذا لا يعني أن السرد إحتواء بطل واحد فقط ، فحضور محرك واحد على الأقل ضروري إلا أنه يمكن أيظا ضمان وحدة السرد بمجموعة من المحركين للأحداث بشرط أن تكون هذه الأحداث مرتبطة في قالب موحد يحتويها كلها .

إتجاه الأحداث :

" إن ما يجب التوصل إليه في نهاية السرد هو مجموعة من الأحداث التي يحركها محرك القصة أو البطل متجهة إلى نهاية السرد " Bremond.

إن إتجاه الأحداث أو إنسجام العبارات السردية يجب أن تنساق في إتجاه يقود إلى خاتمة السرد فالإنطلاق مثلا من فكرة الحزن إلى الفرح أو الفرح من الحزن يتطلب مجموعة من العبارات في إتجاه منسجم حسب زمن ، فمن بدايته إلى نهايته لا يمكن إدماج عبارات إلا إذا كانت مبنية على ما قبلها و تؤدي وظيفة ما للعبارات التي تليها ، إذ يعتبر Jean Michel_Adem إنسجام العبارات عامل أساسي للبناء السردي يفرض علاقة متكاملة بين تحرك الأحداث في بداية السرد و ما وصلت إليه في نهايته ، فالقصة الناجحة هي القصة التي لا تعتمد على الصدفة في بدايتها و لا تنتهي بصدفة.

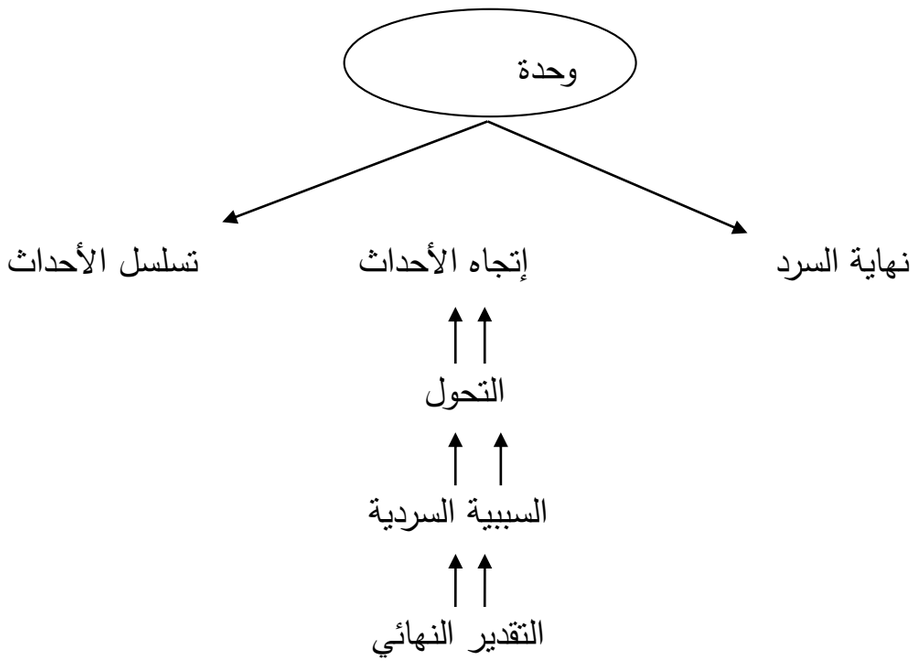
السببية السردية :

يركز Sarter على فكرة أنه لا يمكن أن تتولد إلا بعامل واحد و هو السببية لأن السرد الناجح عبارة عن معادلة رياضية و على السارد أن يتمتع بمستوى معين و عال من المنطقية ذلك أن تطور أحداث و ظهور أحداث معادلة جديدة يستلزم إلقاء الضوء أو تفسير ، كمثال الطفل الذي يحكي عن قصة سقوط الولد بسبب اللعب مع الكلب أو عدم حذر الطفل .... إلخ سيكون السرد أبلغ من ذلك الذي يقوم بمجرد سرد معزول للأحداث حتى و إن ذكر كل الأحداث المكونة للقصة فهذا غير كافي ، فالسببية السردية حسب Sarter تحكم و توثق العلاقة بين العبارات فتعزل الفراغ المحتمل بين عبارة و عبارة أخرى و تزيد القارئ ثقة لمنطقية السرد ، و هذا يساعد الذاكرة على عملية الربط و إسترجاع الأفكار السابقة لربط بما يليها .

التقدير النهائي :

يعتبر P . Ricoeur إستخلاص الحكم من خلال مجموعة الأحداث الأساسية المكونة للسرد من المفاتيح الأساسية للبناء السردي ، و يكون هذا الإستخلاص إما بطريقة مباشرة (explicite) أو بطريقة ضمنية (implicite) . و يمكن القول أن العديد من اللسانيين يرون أن القيمة الحقيقية للسرد موجودة و موزعة في كل مرحلة من مراحله ،فحسب (Edgarpoé) فإن القارئ يمكن إستخلاص العبرة إنطلاقا من نهايته لأنه لا يمكن إستنباط ما وراء السرد منذ البداية ، بل هذا يستلزم التفرغ الكلي و النهائي من قراءته لإستنباط المغزى العام له ، أما بالنسبة لكاتب السرد فالمعادلة معكوسة لأن بلورة المغزى العام في ذهن القارئ يكون قبل أن يضع أول حرف على الورقة . (بارة سيد أحمد ،مرجع سابق ،ص 120 .122).

و يمكن توضيح المبادئ الأساسية التي يحتويها البناء السردي في المخطط التالي :



الشكل رقم(1) : (Adam, J-M ,1997, P ,59) مخطط تمثيلي لقاعد البناء السردي

9 – المميزات البرغماتية في النصوص السردية:

هناك 3 قواعد برغماتية أساسية خاصة بالنصوص ذات الطابع السردي و هي : قواعد الإيجاز ، الوضوح ، ملامسة الحقيقة ، و بعض المراجع تضيف إلى هذه القواعد المبدأ النفعي (L'intérêt) و سيكون السرد أكثر إذا كان الحاكي يسرد (يتكلم) من أجل أن يستمع إليه و الكاتب من أجل أن يقرأ له بإستعمال عنصر التشويق أو غيرها من عناصر التأثير النفسي و يؤكد Todorovفي كتابه (principe dialogue) أن البنيات السردية التي ترتبط عموما بالقواعد و النحو ، ماهي إلا عبارة عن (سطحيات متجانسة) و أن العبارات المفضلة بدقة هي الأقرب إلى المونولوج ، و هذا من وجهة نظر شكلها الخارجي ، لكن بتمعننا للبنيات الدلالية و الأسلوبية فهي الأقرب إلى الحوار .

لكن كيف للبنيات السردية أن تكون لها علاقة بالحوار ؟

" كل خطاب مهما كان نوعه مبني على جواب و لا يستطيع في أي حال من الأحوال أن يبتعد عن التأثير المنتظر من طرف الملتقي أو كما يسميه (Bakhtine) التأثير المرجعي . و هذا يعني أن كل عبارة تستلزم على الأقل من يقولها و من يسمعها فكل تعبير موجه إلى الأخرين أو إلى سامع حتى و إن كان هذا الأخير غائب جسديا ، لذلك فمن الأساسيات إعطاء الإعتبار للشخص الذي سيستمع إلى الخطاب من النوع السردي ، هذه الملاحظات التي وجدناها عند Bakhtine ، وجدناها أيظا عند كل من Waletzky J و Labov W و التي يسمونها " تقويم السامع " ، فكل عبارة (سردية ، خطابية ، محاضرة ....إلخ) مبنية حسب السامع الذي يتلقاها و طريقة فهمه لها و حسب جوابه ، و لا نقصد هنا الجواب الآتي و لكن بأفكارنا التي تتماشى أولا مع ما يقوله و هذا ما نقصد به النظرة التقويمية للسامع و بعبارة أخرى تتكلم حسب سامع العبارة .

و حسب الإتجاه البرغماتي فكل مدونة من النوع السردي يمكن أن تأخذ إتجاهين ،الإتجاه الأول هو الذي نقصد به البنيات اللسانية التي إعتمدها السرد و من جهة ثانية هناك الإتجاه غير متجانس أو الذي نقصد به التوجه البرهاني ، فالسرد حسب كل من Labov و Waltezky أهم ما يميزها هو قدرتها اللغوية على نقل عنصر التفاعل اللغوي حسب الوضعيات ،و يمكن القول أن هذين المكونين (اللساني و البرغماتي) لا يعتبران في أي حال من الأحوال عنصران منفصلان . لأنه عندما نتكلم عن السرد فإننا نقصد بذلك وحدة متكاملة ، و هذا ما أكده Umberto Neco 1997 الذي كان أول من حاول شرح الأبعاد البرغماتية في كتابه " Temps Et récite " و قد شاطره الرأي Ricœur P، حيث قدم الأبعاد الثلاثة التي تقوم عليها البرغماتية السردية و هي :

- **البعد قبل التشكيلي :**

و هو الذي يهتم بإعادة تركيب الأحداث التي جرت ، و يمثل هذا البعد ذاكرة المعطيات التي يحتويها النص من خلال تسجيل رسو و إسترجاع التركيبات السردية و نقلها إلى مستوى الفهم التطبيقي و إنطلاقا منها يستطيع القارئ مبادلة الأحداث مع الكاتب الذي يثير إهتمام قارئه .

- **البعد التشكيلي التسلسلي :**

حسب Ricœur فإن عملية إعادة تسلسل الأحداث بإنتظام و إعادة تشكيلها يعتبر المحور الأساسي للتحليل إذ يعتبر هذه المرحلة نشاط إنتاجي يقوم على الإلمام بمجموع الأحداث لتشكيل وحدة منظمة تنطلق من بداية السرد وصولا إلى نهايته ، و بعبارة أخرى فإن هذه المرحلة تعتمد على التجميع و التنسيق بين مجموعة من الأفعال اللغوية لتشكيل كل متكامل من بداية الأحداث إلى نهايتها و التي من المفترض أن تكون مسموعة عند السامع متتبعا نفس هذا التنسيق .

- **بُعد ، بَعد إعادة التشكيل :**

يقرن في هذا البعد عالمين أساسيين يميزان الخطاب السردي ، و هما عالم السرد و عالم قارئ السرد ، فالجمع بين الأحداث المكونة و الظروف الخاصة بالسامع " تعتبر آخر مرحلة لبلوغ السرد هدفه أولا ، أي يتم الجمع بين خبرات القارئ و خبرات السرد لإستخلاص أثر نفسي على القارئ .

فحسب Ricœur كلما كانت أحداث السرد متوافقة مع طموح السامع كلما كان أثر فعالية فمثلا سيكون أفضل لو نطلب من الطفل يحب الخيال أن يحكي لنا قصة خيالية و من جهة فإن السامع سيؤثر أكثر إذا كان السرد متماشيا مع طموحه .

يمكن أن نستنتج أن الفعالية في البناء السردي ليست محصورة في السرد ذاته لكن ما السرد إلا مكون داعم للفعالية ، إذ أن هناك عوامل أخرى تتدخل مثل سياق كتابة السرد و ظروفه ، سياق تلقيه من طرف السامع ، ظروف التلقي و زمنه ... فالفعالية السردية أحادية المحور بل هي تبادل كلمات ، عبارات و أحداث ، أفكار و آراء أكثر من كونها مجرد كلمات.(عدى دليلة ،مرجع سابق ،ص 67 . 69).

خلاصة :

يتضح مما سبق ذكره أن اللغة تلزمنا منذ الولادة ، فلا نستطيع أن نحيا في المجتمعات التي نعيش فيها دون إستخدام اللغة . فإننا نستخدمها في جميع أمور حياتنا لتعبير عن مشاعرنا سواء كان ذلك في أفراحنا و أحزاننا و نستعملها أيظا للشكر و المدح . الخطاب و التأثير على الناس و هذا ما تطرقنا إليه في عنصر السرد الذي إعتمدنا عليه في هذا البحث و الذي يعتبر أحد أنواع الخطاب يستعمله الإنسان في ذكر أقوال و أحداث و أفعال مرتبطيين مكانيا و زمانيا و متسلسلين لسرد حادثة وقعت له في الحياة اليومية .

الفصل الثالث

الإعاقة السمعية

تمهيد :

إن حاسة السمع من أهم الحواس التي أنعم الله سبحانه و تعالى بها الإنسان في قوله تعالى : { إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا } ، فهي التي تجعل الإنسان قادرا على تعلم اللغة و الكلام و فهم بيئته و محيطه ، و إذا حدث خلل في هذه الحاسة تنقص القدرات السمعية للفرد فتعيقه عن تعلم و إستعمال اللغة و الإتصال و التواصل مع الآخرين . فالنمو اللغوي و المعرفي يعتبر من أكثر المظاهر تأثرا بالإعاقة السمعية و حتى في سلوكه الإجتماعي و الإنفعالي فينتج عنها صعوبات كثيرة تعيقه عن تكوين العلاقات الإجتماعية و التعبير عن نفسه و في محيطه المدرسي يصبح متأخرا مقارنة بأقرانه العاديين و هذا ما سأقوم بطرحه في هذا الفصل .

1 –تشريح و فيزيولوجية الجهاز السمعي :

الإعاقة السمعية هي خلل في الجهاز السمعي و لفهم هذه الإعاقة و وصفها لا بد علينا بالتطرق إلى أعضاء هذا الجهاز و وظيفته كل عضو .

يتكون الجهاز السمعي من جزأين :

1-1-الأذن

1-2-الجهاز السمعي العصبي

الأذن :

عبارة عن عضو حسي عصبي ذو وظيفتين بحيث تضمن الأذن السمع كما تلعب دورا هاما في عملية التوازن . و تتكون الأذن من ثلاثة أجزاء :

أ . الأذن الخارجية : تلتقط هذه الأخيرة الأصوات و تتكون من :

الصيوان : و هو عبارة عن غضروف على شكل بوق على جانبي الرأس . يمتد إلى الداخل من خلال القناة السمعية . يساعد على تحديد مصدر الصوت كما يعمل على تجميع الصوت و تركيزه .

القناة السمعية الخارجية : عبارة عن مجرى السمع . يكون ثلث القناة ذو طبيعة غضروفية ليفية من الخارج و من الداخل . ذو طبيعة عضمية معدل طولها 2,5 ملم تنتهي بغشاء طبلة الأذن . تقوم القناة السمعية بحماية الطبلة من ناحية و تكبير الموجات الصوتية من ناحية أخرى .

ب . الأذن الوسطى : تتوسط الأذن الخارجية و الداخلية تضمن التهوية من خلال قناة أوستاش تحتوي على :

الطبلة : و هي غشاء رقيق و مشدود تتألف من ثلاث طبقات ، ترتبط الطبقة الخارجية منها بقناة الأذن الخارجية . و يكون الجزء الأعلى منها رخوا و يكون الجزء السفلي مشدودا ، يعمل الجزء الأوسط في ذلك الجزء المشدود كمنطقة إهتزاز نشطة إستجابة للصوت .

العظيمات : تتكون على النحو التالي المطرقة و السندان و الركاب

المطرقة : تعد أحد العضيمات الثلاثة التي تنظمنها الأذن الوسطى . على شكل مطرقة متصلة بالطبقة الداخلية للطبلة . و عندما يهتز الجزء العلوي للطبلة كإستجابة للصوت تهتز المطرقة على إثر ذلك .

عظم السندان: هو الأخف وزنا من العظيمات و الأهم من الناحية الفيزيولوجية يوجد بشكل أفقي يرتبط السندات بالمطرقة . و يهتز مع إهتزازها كما يرتبط بالعظم الركابي .

الركاب : هو الأثقل من بين العضيمات الثلاثة يوجد في الجزء البيضاوي يفصل الأذن الوسطى عن النسيج اللمفاوي للأذن الداخلية و يهتز مع إهتزاز السندان . تعمل على شد هذه العظيمات أربطة تجعلها تعمل مع بعضها على شكل مركب مطرقة ، ركاب و سندان .

قناة أوستاش : ترتبط قناة أوستاش بالأذن الوسطى ، الأنف و البلعوم تنفتح عند البلع أو الحكة ، حتى يعادل الضغط بالأذن الداخلية مع ذلك الضغط الموجود بالحلق. (بوقلمون عائشة ،مرجع سابق ،ص 34 . 35).

ج . الأذن الداخلية : تعد الأذن الداخلية أعقد أجزاء الأذن على الإطلاق ، و توجد في التجويف الصدغي الذي يسمى بالشبه العظمي و تتألف من :

الدهليز : و يساعد على نقل الذبذبات الصوتية مع المحافظة على التوازن داخل الأذن و تتألف من قسمين : الكيس و التربة

القنوات الهلالية : و تحتوي على عضو الإحساس بموجات الصوت و يشكل المحور المركزي للقوقعة و يبرز منه نتوء عظمي دقيق و يدعى أيظا بالطبقة العظمية الحلزونية و يمتد داخل القوقعة .

القوقعة : و تغطي محور القوقعة مجموعة من الألياف داخل الطبقة الحلزونية ثم تنقسم القناة القوقعية إلى:

السلم الدهليزي : و هو في الأسفل . و يرتبط تجويف هذا السلم مع تجويف السلم الآخر و هو سلم الطبلي في أعلى القوقعة بثقب صغير يسمى الحرف الحلزوني .

عضو كورتي : و يلتصق بالغشاء القاعدي للطبقة الحلزونية و يتألف من صفين الخلايا العصبية و يكون قوسا صغيرا ملتصق بهذا القوس أربعة صفوف أخرى من الخلايا الشعرية منها صف واحد للداخل و ثلاثة خارجها ، و هي عبارة عن خروج للعصب الثامن في الدماغ ، حيث يعمل على نقل الموجات السمعية إلى الدماغ كما يوجد في الأذن الداخلية كيس غشائي حيوي تقسم على قسمين :

الأولى : القنوات الهلالية .

الثانية : قنوات القوقعة و تمتلئ المساحة في الأذن الداخلية بسائل يسمى السائل الليفي.

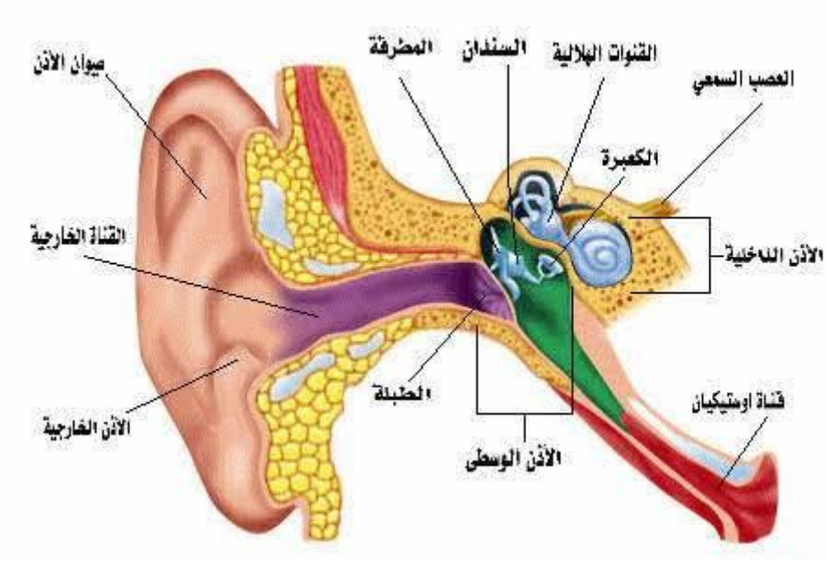
(عصام النمر ،2015 ،ص 17.16).

الجهاز السمعي العصبي :

أ . العصب السمعي : بعد أن تمتلئ تلك القنوات بسائل نسيجي يوجد به مئات الآلاف من الخلايا السمعية الدقيقة المعروفة بإسم الخلايا الشعرية و يتميز السائل المحيط بالحساسية

العالمية لما يصل إليه من ذبذبات الموجات الصوتية فيحرك الخلايا العرية الدقيقة ، التي تحول الحركة الميكانيكية إلآ نبضات كهربائية تلتقطها أطراف العصب السمعي الملتصق بالقوقعة إلى المخيخ .

ب . يوجد بالدماغ مراكز السمع تترجم النبضات الكهربائية الملتقطة من أطراف العصب السمعي إلى رموز مسموعة ذات معين . (فؤاد عيد الجوالده ،2012 ،ص 28).



الشكل رقم (2) يمثل تشريح الأذن

2 – آلية السمع :

إن سماع الإنسان للأصوات يمر بثلاث مراحل هي كما يلي :

- **المرحلة الأولى في الأذن الخارجية :** يقوم صيوان الأذن بإلتقاط الذبذبات الصوتية و تجميعها و تنتقل عبر القناة السمعية إلى الطبلة و تهتز الطبلة و تعتمد شدة إهتزازها على شدة الذبذبات الصوتية و زخمها .
- **المرحلة الثانية في الأذن الوسطى :** تنتقل الذبذبات الصوتية من الطبلة إلى المطرقة المثبتتة على جدار الطبلة من جهةالأذن الوسطى ، و بحسب مبدأ عمل الروافع تنتقل الذبذبات إلى السندان و من ثم إلى الركاب إلى أن تصل بصورة مضخمة و مركزة إلى الفتحة أو النافذة البيضاوية حيث تكون هناك نقطة الإلتقاء بين الأذن الوسطى و الأذن الداخلية , من هنا نرى أن وظيفة العظيمات هي نقل الذبذبات و تضخيمها و تركيزها .

- **المرحلة الثالثة في الأذن الداخلية** : حيث تجرى العملية في الأذن الداخلية بالآلية التالية :

يقوم السائل الليمفاوي الخارجي بنقل الذبذبات الصوتية إلى السلم الطبلي ثم على السلم الوسطي حيث تمتلئ هذه القناة بالسائل الليمفاوي الداخلي ، و نتيجة لوجود فرق في الجهد بين هذين السائلين يتأثر الغشاء القاعدي الذي يحمل أنابيب جسم كورتي ، أثناء حركة الإهتزاز تتلامس أنابيب كورتي مع الشعيرات التي تغطي الغشاء السقفي الذي يوجد في القناة الثالثة (السلم الدهليزي) و نتيجة لوجود فرق في الجهد بين القناة الوسطى و القناة الثالثة تتولد تيارات (سيالات عصبية) تتلقفها الألياف و العقد العصبية لتنقلها إلى المراكز الحسية في الدماغ .

و معروف أن جسم كورتي يعمل على حفظ التوازن بتحكم مباشر من المخيخ .(مصطفى نوري القمش و آخرون ،2007 ،ص 80 .81).

3 – تعريف الإعاقة السمعية :

يرى العزة أن مفهوم الإعاقة السمعية يشير إلى تباين في مستويات السمع التي تتراوح بين الضعيف و البسيط ، فالشديد جدا ، و تصيب هذه الإعاقة الفرد خلال مراحل نموه المختلفة و تحرمه من سماع الكلام المنطوق مع أو بدون إستخدام المعينات السمعية و تشمل الأفراد ضعاف السمع و الصم.

كما أنه يعرض عدة تعاريف للإعاقة السمعية من أهمها التعريف الوظيفي و الذي يركز على مدى العجز السمعي في فهم اللغة المنطوقة و لذلك فهو يعبر أن هذه الإعاقة إنحراف في السمع يحد من قدرة الفرد على التواصل السمعي اللفظي . (العزة ،2002 ،ص 110).

تعريف الإعاقة السمعية حسب القاموس الطبي :

هي فقدان أو نقص في السمع ، و هي إعاقة موجودة بكثرة ناتجة عن إصابة في الجهاز السمعي . هاته الإصابة سواء كانت في الجهاز الإرسالي أو الجهاز الإدراكي.(غنيمة منصوري ،2012 ،ص 68).

مصطلح يعني تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه آثار إجتماعية أو نفسية أو الإثنين معا ، و تحول بينه و بين تعلم و أداء بعض الأعمال و الأنشطة الإجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارات . (محمد فتحي عبد الحي ،2001 ،ص 31).

أما المنظمة العالمية للصحة فعرفت الإعاقة السمعية على أنها القدرة السمعية الضعيفة التي لا تمكن الفرد المصاب بها من تعلم لغة محيطه و لا تسمح له بالمشاركة في النشاطات العادية التي يمارسها من هم في سنه ، و تمنعه من مواصلة التعليم العادي و الإستفادة منه ، و ذلك نتيجة لغياب الحساسية السمعية . (سعاد براهيمي ،2017 ،ص 46).

يعرف عبد المطلب القريطي(1996) أن الإعاقة السمعية مصطلح عام يغطي مدى واسع من درجات فقدان السمع يتراوح بين الصم أو الفقدان العميق الذي يعوق عملية تعلم الكلام و اللغة و الفقدان الخفيف الذي لا يعوق إستخدام الأذن في فهم الحديث و تعلم الكلام و اللغة (د . أحلام العقباوي ،2010 ،ص 17.16).

و عرف جمال الخطيب الإعاقة السمعية مستويات متفاوتة من الضعف السمعي تتراوح بين ضعف سمعي بسيط و ضعف سمعي شديد جدا و خلافا لإعتقادات البعض بأن الضعف السمعي ظاهرة يعاني منها الكبار في السن فقط تؤكد الإحصائيات على أنها تحدث في مرحلة النمو. (جمال الخطيب ،2013 ،ص 24).

و يستخدم مصطلح الإعاقة السمعية للدلالة على الأفراد الذين يعانون من مشاكل سمعية و في إطار هذا المصطلح العام يتم التمييز بين فئتين رئيستيين هما ك ضعاف السمع و الصم . إذ يفرق روندال بين الأصم و ضعيف السمع في قوله أنه يمكن أن نعرف الأصم على أنه الشخص الذي لا تمكنه بقاياه السمعية (70 ديسيبل فما فوق) من فهم الكلام المسموع ، سواءا كان مجهزا بجهاز سمعي أم لا ، أما ضعيف السمع فهو الشخص الذي بقاياه السمعية (35 ديسيبل على الأكثر) تجعل فهمه للكلام المسموع صعبا لكن غير مستحيل و ذلك من خلال المجرى السمعي الطبيعي ، سواء بإستعمال التجهيز السمعي أو بدونه. (سعاد براهيمي ،المرجع السابق ،ص 46 .47).

إذن من خلال التعريفات السابقة الإعاقة السمعية تشمل كلا من الصمم و الضعف السمعي و كتعريف إجرائي للصمم هو فقدان القدرة السمعية منذ الولادة أو قبل تعلم اللغة و الكلام أو فقدت هذه الحاسة بمجرد تعلم الكلام و لا يستطيع الطفل إكتساب اللغة عن طريق حاسة السمع سواء بالإستعانة بالمعينات السمعية أو بدونها .

4 – تعريف الطفل الأصم :

الطفل الاصم هو ذلك الطفل الذي فقد قدرته السمعية في السنوات الثلاث الأولى من عمره كنتيجة لذلك فلم يستطع إكتساب اللغة ، و يطلق على هذا الطفل مصطلح الاصم الأبكم . (ماجدة السيد عبيد ،2000 ،ص 72).

التعريف التربوي : الطفل الاصم هو الطفل الذي تمنعه إعاقته السمعية من إكتساب اللغة عن طريق حاسة السمع بإستخدام السماعات الطبية أو بدونها .

أما تعريف اللجنة التنفيذية لمؤتمر المديرين العاملين في مجال رعاية الصم بالولايات المتحدة الأمريكية :

الأصم هو الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة فقدان سمعي (80 ديسيبيل فأكثر) تحول دون إعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام السماعات أو بدونها.

(محمود زايد محمد ملكاوي ،2007 ،ص 20).

و أشار لوكوميسكي (2007) : إلى أن الأصم هو الشخص الذي فقد حاسة السمع منذ الميلاد أو قبل تعلم اللغة ، و أحيانا بعد تعلم اللغة ، نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية مما يترتب عليه فقد الأداة الرئيسسية للتواصل مع الآخرين و الإستجابة لأغراض الحياة اليومية ، و بالتالي فهو بحاجة إلى وسائل خاصة للتواصل مع الآخرين.(سامي عبد السلام مرسي ،2014 ،ص 31).

و كتعريف إجرائي للطفل الاصم هو الذي يعاني من فقدان سمع شديد جدا مقداره 90 فما فوق ديسيبيل و لا يستطيع سمع و فهم الكلام سواء بإستخدام المضخات الصوتية أو بدونها

5 _ تصنيف الإعاقة السمعية :

تصنف الإعاقة السمعية حسب العمر الزمني و حسب موضع الإصابة في الجهاز السمعي أو حسب شدة الفقدان السمعي.

5-1-التصنيف حسب العمر عند الإصابة :

و تصنف الإعاقة السمعية تبعا للعمر عند حدوث الضعف السمعي إلى :

أ . إعاقة سمعية في مرحلة ما قبل إكتساب اللغة :

و هو الضعف الحاصل في أثناء الولادة ، أو قبل إكتساب الطفل للغة المحكية أي قبل نمو الكلام و اللغة عند الطفل ، و في هذه الحالة تتأثر قدرة الطفل على النطق و الكلام لأن الطفل لم يسمع اللغة المحكية بالشكل المطلوب حتى يتعلمها و قد يكون هذا النوع ولاديا و مكتسبا في مرحلة عمرية مبكرة .

ب . إعاقة سمعية في مرحلة ما بعد إكتساب اللغة :

و هي الإعاقة التي تحدث بعد أن يكون الطفل قد إكتسب اللغة أي بعد أن تكون المهارات الكلامية و اللغوية قد إرتقت ، و قد تحدث فجاة أو تدريجيا على مدى فترة زمنية طويلة ، و غالبا ما يسمى هذا النوع بالصمم المكتسب ، و في هذه الحالة لا يتأثر النطق أو الكلام عند الطفل .

5-2-التصنيف حسب موضع الإصابة في الجهاز السمعي :

أ . إعاقة سمعية توصيلية :

تنتج عن أي إضطراب في الأذن الخارجية أو الوسطى يمنع أو يحد من نقل الموجات أو الطاقة الصوتية إلى الأذن الداخلية اي أن المشكلة ليست في تفسير الاصوات و في تحليلها و إنما في إيصالها إلى جهاز التحليل و التفسير و هو الأذن الداخلية و مناطق السمع العليا.

ب . إعاقة سمعية حسية عصبية :

تنتج عن خلل يصيب الأذن الداخلية ، أو المنطقة الواقعة ما بين الأذن الداخلية و منطقة عنق المخ ، مع وجود أذن وسطى و خارجية سليمتين ، و في هذا النوع من ضعف السمع نجد ان المشكلة ليست في توصيل الصوت ، و إنما في عملية تحليله و تفسيره ، كما تشير على حالات الضعف السمعي الناتجة عن أي إضطراب في الأذن الداخلية و يستخدم البعض هذا المصطلح للإشارة إلى إضطرابات العصب السمعي أيظا

ج . إعاقة سمعية مختلطة :

تكون الإعاقة السمعية مختلطة إذا كان الشخص يعاني من إعاقة توصيلية ، و إعاقة حس عصبية في الوقت نفسه ، فهي عبارة عن ضعف سمع مشترك يتضمن كل من ضعف السمع التوصيلي و الحسي العصبي ، و ذلك نتيجة لوجود خلل في أجزاء الأذن الثلاثة (الخارجية و الوسطى و الداخلية) .

د . إعاقة سمعية مركزية :

تنتج الإعاقة السمعية المركزية عن اي إضطراب في الممرات السمعية في جذع الدماغ أو في المراكز السمعية في الدماغ . (د. خالدة نيسان ،2009 ،ص 13 . 15).

5-3-التصنيف حسب شدة الفقدان السمعي :

و تصنف الإعاقة السمعية حسب هذا البعد إلى ثلاث فئات بحسب شدة الفقدان السمعي (حسب درجة الخسارة السمعية) و التي تقاس بوحدة الديسيبل هي :

أ . فئة الإعاقة السمعية البسيطة : و تتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين (20 . 40) وحدة ديسبل (db loss 40 . 20).

ب . فئة الإعاقة السمعية المتوسطة : و تتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين (40 . 70) وحدة ديسبل (db loss 70 . 40) .

ج . فئة الإعاقة السمعية الشديدة : و تتراوح قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة ما بين (70 . 90) وحدة ديسبل (db loss 90 . 70) .

د . فئة الإعاقة السمعية الشديدة جدا : و تزيد قيمة الخسارة السمعية لدى هذه الفئة عن(92) وحدة ديسبل (db loss 92) . (مصطفى نوري القمش و آخرون ،مرجع سابق ،ص 87).

6 – أسباب الإعاقة السمعية :

ترجع الإعاقة السمعية إلى مجموعة من الأسباب بعضها وراثي ، و البعض الآخر يرتبط بعوامل و مؤثرات غير ذات أصل جيني ، و بوجه عام تصنف العوامل التي تؤدي إلى إعاقة في السمع إلى ثلاثة أنواع رئيسية طبقا للزمن الذي تحدث فيه الإصابة :

أ . عوامل تحدث قبل الولادة

ب . عوامل تحدث أثناء الولادة

ج . عوامل تؤثر فيما بعد الولادة

تتضمن العوامل التي تلعب دورها فيما قبل الولادة : تسمم الحمل و الولادة البتسرة (قبل الموعد الطبيعي) ، و النزيف الذي يحدث قبل الولادة و الأمرا التي تصيب الأم أثناء الحمل كالحصبة الألمانية ، و الإلتهابات التي تصيب الغدة النكفية و الزهري ، و تناول الأم لبعض العقاقير الطبية أثناء الحمل مما يأثر على الجهاز السمعي عند الجنين .

أما العوامل التي تصاحب عملية الولادة فتشمل : الولادة التي تطول مدتها ، و الولادة المتعثرة ، و عدم وصول الأكسجين إلى مخ الجنين و إلتهاب أغشية المخ ، التي قد تحدث للوليد و إصابة الوليد بالإلتهاب السحائي .

أما الأسباب الوراثية فهي تصلب أنسجة الأذن ، عدم كفاءة العامل الرايزيسي RH ، خلل في أعضاء الأذن الداخلية ، إصابة العصب السمعي .

و هناك أسباب لا ترجع إلى أصول جينية منها إستخدام العقاقير ، و الفيروسات ، و أمراض تصيب الأذن الداخلية مثل (الحصبة ، الإنفلونزا) ، أمراض تصيب الأذن الوسطى (صديد في الأذن الوسطى). (ماجدة السيد عبيد ،مرجع سابق ،ص 175 . 176).

7 – خصائص المعاقين سمعيا :

7-1-الخصائص اللغوية :

يعد الجانب اللغوي من أكثر جوانب النمو تأثرا بالإعاقة السمعية حيث يبدو التأخر فيه واضحا إلى جانب الإفتقار إلى اللغة اللفظية .

- لغة الصم ليست غنية أو ثرية كلغة الآخرين (العاديين) .
- المفردات حول الملموس دون المجرد .

- الجمل التي تصدر عنهم تعد أقصر و أقل تعقيدا قياسا بما يصدر عن العاديين في نفس عمرهم الزمني .
- أيظا يكونوا غير قادريين على فهم التعبيرات الإصطلاحية و المصطلحات المختلفة و تكون حصيلتهم اللغوية محدودة قياسا بأقرانهم .

يتسمون بأسلوب في الحديث يتمركز حول الذات و بالتالي يكونوا غير قادريين على إدراك حاجات من يتحدث إليهم ، و يجدون صعوبة في التعبير عن مختلف الأفكار و لذا تكون أستجاباتهم اللفظية غير ملائمة ، كما يجدون صعوبة في الإستمرار في موضوع معين و على ذلك ينتقلون من موضوع إلى آخر بشكل غير ملائم .

- يجدون صعوبة في تفسير مختلف الإشارات غير اللفظية كلغة الجسم و تعبيرات الوجه على سبيل المثال .
- عدم القدرة على تطوير اللغة و لكنهم يواجهون صعوبة في اللغة المقننة. (أحلام العقباوي ،مرجع سابق ،ص 33 .34).

7-2-الخصائص العقلية :

يشير كثير من علماء النفس في هذا المجال إلى إرتباط القدرة العقلية بالقدرة اللغوية أي بالأداء اللغوي للمعاقين سمعيا ، و هذا ما يمنع من إحتمال وجود توافق في مستوى هذه القدرات مع قدرات العاديين .

و هذا ما يستدعي إلى القيام ببناء و تصميم برامج تربوية تعليمية خاصة بهؤلاء التلاميذ و موافقة لنموهم الفكري .

و في المقابل هناك مجموعة أخرى من الباحثين مثل " فيرث Firth " 1973 يشير إلى وجود تشابه بين عمليات التفكير للأطفال العاديين و المعاقين سمعيا ، و تعود تلك الفروق بين الفئتين إلى النقص الواضح في تقديم تعليمات إختبار الذكاء بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية و لذلك لا بد من تصميم إختبارات عقلية خاصة بالصم . (أنيسة ركاب ،2006 ،ص 61).

7-3-التحصيل الأكاديمي :

لقد أشارت دراسات كثيرة إلى وجود نوع من التخاف في التحصيل الدراسي مقارنة مع التلاميذ العاديين و يتراوح هذا التأخير في المتوسط العام ما بين 03 . 05 سنوات ، و نلاحظ تأخر هؤلاء التلاميذ خاصة في القراءة ، و ذلك نظرا لإعتمادها الشديد على المهارات اللغوية.

و توصل " فيرث " من خلال دراسة قام بها حول تعلم الأطفال الصم 1981 إلى أن " المتوسط العام لمستوى القراءة و الحصيلة من المفردات اللغوية بالنسبة للتلاميذ المعاقين سمعيا لا يتعدى مستوى التلميذ في السنة الثالة إبتدائي " (أنيسة ركاب ،مرجع سابق ،ص 61).

إذن الأستنتاج العام هو أن المشكلات و الصعوبات الأكاديمية تزداد بإزدياد شدة الإعاقة السمعية ، هذا مع العلم أن التحصيل الأكاديمي يتأثر بمتغيرات أخرى مثل القدرات العقلية و الشخصية ، و الدعم الذي يقدمه الوالدان ، و العمر عند حدوث الإعاقة ن و الوضع السمعي للوالدين ، و الوضع الإجتماعي و الإقتصادي للأسرة .

كما يتضح أن التحصيل الأكاديمي لدى الأطفال المعوقين سمعيا يتأخر إلى حد كبير عن التحصيل الأكاديمي لدى الأطفال العاديين ، كما يتباين مستوى التحصيل الأكاديمي بين الأطفال الصم و الأطفال ضعاف السمع ، حيث يحقق ضعاف السمع مستوى أفضل في التحصيل الأكاديمي مقارنة بالصم ، رغم أن مستوى تحصيلهم الأكاديمي يبقى دون مستوى التحصيل الأكاديمي لأقرانهم العاديين. (مراكشي الصالح ،2016 ،ص 73).

7-4-الخصائص الإجتماعية و الإنفعالية :

إن بعض أساليب التنشئة الإجتماعية الخاصة بالمعاقين سمعيا إضافة إلى إفتقار هذا الشخص إلى أساليب التواصل الإجتماعية بسبب ضعف المهارات اللغوية التواصلية فكل هذا يؤدي إلى عدم النضج الإجتماعي له و بالتالي الإعتماد على الآخرين عند القيام بكثير من الأعمال .

و نظرا لإعتماد التفاعل الإجتماعي إعتمادا شديدا على اللغة فليس من الغريب أن يجد كثير من الباحثين و المختصين إختلافا في الخصائص النفسية و الإجتماعية للمعاقين سمعيا مقارنة مع الأطفال االعاديين ، فلقد أثبتت أبحاث " برادوي Brawdi" أن النضج الإجتماعي للطفل المعاق سمعيا يقل عن العادي بنسبة 20 % " .

و يرى "ميدو Midoo " أن الأطفال المعاقين سمعيا يعانون من مشكلات توافقية ، إذ يميلون إلى الصلابة في تعاملهم كما يميلون إلى التمركز حول الذات و الإندفاعية و غيرها من السلوكات الإنفعالية .

- قصور في الجانب اللغوي .
- التأخر في أداء المهامات .
- التأخر الدراسي .
- النضج الجسمي و التمتع بشخصية سليمة .

- التشتت و عدم الإنتباه .
- السلوكات العصبية . (أنيسة ركاب ،المرجع السابق ،ص . 62).

8 – قياس و تشخيص المعاقين سمعيا :

إن قياس و تشخيص القدرة السمعية تتم وفق عدد من الطرق و الأساليب حيث تقسم تلك الطرق و الأساليب إلى مجموعتين ، تمثل المجموعة الأولى الطرق التقليدية كمناداة الطفل بإسمه ، و طريقة سماع دقات الساعة ، أما المجموعة الثانية فتمثل الطرق العلمية الحديثة و منها طريقة القياس السمعي الدقيق و فيها يحدد أخصائي السمع درجة القدرة السمعية بوحدات تسمى هيرتز و التي تمثل عدد الذبذبات الصوتية في كل وحدة زمنية ، و بوحدات أخرى تعبر عن شدة الصوت تسمى ديسبل ، أما الطريقة الثانية من الطرق العلمية في قياس و تشخيص القدرة السمعية فتعرف بإسم طريقة إستقبال الكلام و فهمه و أما الطريقة الثالثة فتسمى بإختبارات التمييز السمعي و من أشهرها إختبار ويب مان للتمييز السمعي . و من بعض الأمثلة على المجموعة الثانية :

8-1- طريقة فحص تخطيط النغمة الصافية : حيث يقوم الأخصائي بقياس القدرة السمعية للفرد و تحديد عقبة تلك القدرة بإستخدام جهاز الأوديومتر حيث يقوم بوضع سماعات خاصة لكل أذن على حدة للمفحوص و بعدها يسمعه نغمات خاصة ذات ذبذبات تتراوح ما بين (125 . 8000) هيرتز شدة تتراوح ما بين (صفر . 110) ديسبل و من خلال ذلك يتم تحدي مدى إلتقاط المفحوص للنغمات ذات الذبذبات و شدة مقياس السمع يظهر إعاقة سمعية بعد التعرض لصوت مرتفع .

8-2- طريقة إستقبال الكلام و فهمه : حيث يقيس الفاحص القدرة السمعية للفرد و تحديد قدرة و عتبة مدى سماعه للكلام بإستخدام جهاز الأوديومتر الخاص بالكلام و يحض على المفحوص في هذه الطريقة أصواتا بذبذبات و شدة متدرجة بإستخدام السماعات و مضخات الصوت و يطلب منه أن يعبر عن مدى سماعه الأصوات المعروضة عليه أو إعادتها و بهذه الطريقة يستطيع الأخصائي تحديد عقبة المفحوص لإستقبال الكلام .

8-3- الإختبارات التربوية للتمييز السمعي : مقياس جولدمان فرستمودكوك للتمييز السمعي ، يهدف هذا المقياس لقياس قدرة الفرد على التمييز السمعي بين مجموعات من المفردات مرتبة في سلاسل حيث تظهر كل سلسلة أربع مفردات متشابهة من حيث اللفظ مثال (Night , Bite , Write , Light) بالإضافة إلى ذلك يضم المقياس كتيب خاص مؤلف من مجموعة من الصور .(فاطمة عبد رحيم النوايسة ،2013 ،ص 168 . 169).

خلاصة :

من خلال كل ما عرض نستنتج أن الإعاقة السمعية هي تلف أو خلل عضوي يصيب الجهاز السمعي ينتج عنها فقدان للسمع كليا أو جزئيا بسبب وراثي أو مرضي . فتقل قدرة الفرد على سماع الأصوات و بهذا يؤثر على قدرة المصاب على إستعمال حاسة السمع للتواصل مع مجتمعه و محيطه و تصنف حسب الموقع الذي حدثت به الإصابة أو حسب الدرجة أو حسب العمر عند الإصابة .

الفصل الرابع

التجهيز السمعي

تمهيد :

إن فئة المعاقين سمعيا بوجه خاص بحاجة إلى العناية و الرعاية و هذا بسبب المشاكل العديدة التي تسببها الإعاقة السمعية في التواصل بين الطفل و مجتمعه . لهذا يعتبر التجهيز السمعي المبكر ضروري لسماح للطفل بإستعمال بقاياه السمعية .و الهدف منه إزالة البكم و تطوير اللغة المنطوقة ، و كلما كان الصمم عميق يكون التجهيز ضروري مبكرا ، فقد إكتشفت تقنية الزرع القوقعي خصوصا لفئة المصابين بالصمم العميق و هي تقنية حديثة العهد بالجزائر، و هذا ما سأحاول شرحه في هذا الفصل .

التجهيز الكلاسيكي :

1 – متى يتم التجهيز :

بما أن هناك صمم خلقي أو مكتسب في الأعوام الأولى و صمم مكتسب في سن متأخر فإن التجهيز هو الآخر يختلف ، إن تجهيز الطفل المصاب بصمم خلقي أو مكتسب يكون بمجرد تشخيص الإصابة ، و يمكن أن يتم إلى تسعة أشهر و في بعض الحالات يجهز في الشهريين الأوليين إن ثبت بصفة قاطعة وجود الصمم ، حيث ينصح بتركيب السماعة للطفل قبل مرحلة المناغاة ، لأن كلما كان التجهيز مبكرا كلما كانت السماعة مقبولة من طرف الطفل .

و إن كان الصمم في الأعوام الأولى فإن التجهيز يكون حسب درجة الصمم ، فيجهز الطفل المصاب بالصمم العميق في 18 شهر ، و المصاب بالصمم الحاد يجهز في 24 شهر ، و المصاب بالصمم المتوسط يجهز في 28 شهر ، و المصاب بالصمم الخفيف يجهز في 36 شهر . (مجقون حمداش صونية ،2009 ،ص 90 . 91).

2 – تعريف الجهاز السمعي الكلاسيكي :

هو مجموعة ميكانيكية إلكترو سمعية صغيرة تقوم بالتقاط تكبير و تكييف المعلومات السمعية بصفة تجعل الأصم يستقبل المعلومات الصوتية في إطار حدود قدراته الإدراكية المسموعة .

تعريف DAVID ET SILVERMAN في كتاب J . A RONDAL :

إن الجهاز السمعي هو جهاز يخص بتعويض الضياع السمعي للمصاب و ذلك بتكبير الموجات الصوتية في مستوى يجعلها أكثر وضوحا للفرد ، و هذا بعد أدنى حد من التشوه. (وسيلة بدرينة ،2015 ،ص 28).

3 – مكونات الجهاز السمعي الكلاسيكي و كيفية عمله :

هناك أنواع كثيرة من آلات التجهيز مختلفة من حيث التصميم ، نجد منها الفردية و الجماعية ، لكنها تحتوي كلها على نفس العناصر و هي تعمل بنفس الشكل تتمثل فيما يلي:

- **الميكروفون (Microphone)**: يقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى قوة كهربائية
- **المضَخم (Amplificateur)**: يتكون من ثلاث طبقات حسب نوع و درجة الصمم تقوم بتضخيم الصوت الضعيف أو الطاقة الضعيفة المرسلة من الميكروفون و هو ما يسمى بالربح الآلي ، ففي حالة الصمم الخفيف يكون الربح أقل من 40 db، بينما يتراوح ما بين (40 . 70) db في حالة الإصابة بالصمم المتوسط و الحاد و القريب من المتوسط ، أما في حالة الإصابة بالعميق و الحاد القريب من العميق فيكون الربح الآلي من 90 db فما فوق .

يجدر الإشارة أن معظم الآلات تضخم على مستوى التوترات المتواجدة ما بين (4000. 500) Hz و هي المنطقة الحوارية التي تتمركز فيها كل العناصر اللغوية .

- **السماعة (Ecouteur)**: تحول الطاقة المضخمة إلى إهتزازات صوتية مضخمة ، في بعض الحالات تعوض بهزاز .
- **القاطع (Interrupteur)**: عبارة عن زر يتم فيه تشغيل و إيقاف الجهاز .

البطارية (Pile): تسمح بتزويد الجهاز بالطاقة الكهربائية. (ولد يوسف حياة ،2014 ، ص 44).

4 – أنواع الأجهزة السمعية الكلاسيكية :

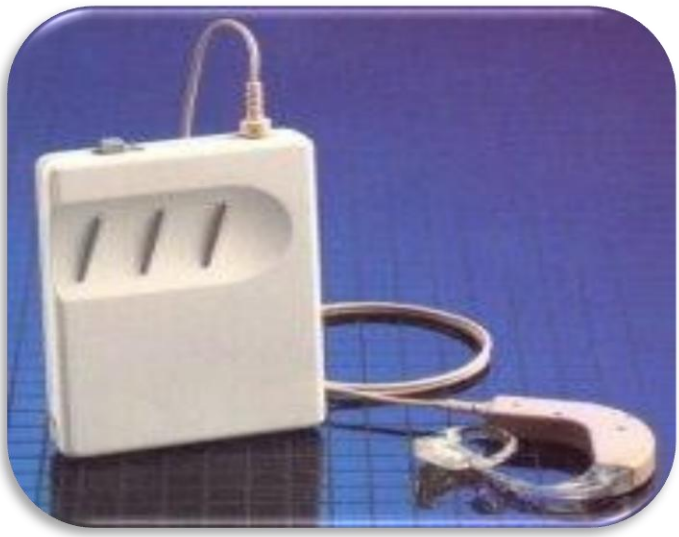
يتمثل النوع الأول من التجهيز الكلاسيكي في جهاز آلة جماعية ، تستعمل عادة في المدارس المتخصصة حيث تسمح بتجهيز مجموعة من الأطفال في نفس الوقت لكن هذا أثناء الدرس فقط و هي تتكون من ميكروفون واحد و مضخم واحد و عدد من السماعات.

آلات التجهيز الفردية :

يتمثل النوع الثاني من التجهيز في الآلات الفردية ، و هي عكس الآلات الجماعية فهي تسمح بتجهيز كل طفل على حدة فتمكنه بذلك من الإستفادة من الربح الآلي الملائم له و هذا في كل مكان و كل زمان و قد أدى التطور التكنولوجي في مجال السمعيات إلى ظهور عدة أنواع من هذه الآلات نذكر منها :

أ . نمط الجيب أو نمط الجسم :

تعد هذه النوعية من الأجهزة السمعية أكثر نسبيا في حال مقارنتها مع باقي الأجهزة السمعية الأخرى ، و هي عادة ما تخصص لأشد أنماط فقدان السمع ، تتكون من كابل صغير معزول شديد المرونة و مستقبل خارجي ، في بعض الأنواع قد نجد مستقبلين(مستقبل واحد لكل أذن) ، يتصل المستقبلان بالكابل الذي تكون نهايته في الجزء الرئيسي من معين السمع في حالة ما إذا كان فقدان السمع في كلا الأذنين بنفس النسب و نفس الحدة سواء بسواء فإنه يصمم نمطين من الأجهزة السمعية بكابلات منفصلة ، و هي تحتاج إلى مستقبلات توضح في الأذن . تتمتع الأجهزة السمعية من نوع نمط الجيب بكونها مصدر وافر للطاقة ، هي سهلة الإستعمال ، تستخدم بطاريات عادية غير مكلفة نوعا ما ، يسهل تصليحها و صيانتها.



شكل رقم (3) جهاز سمعي من نمط الجيب

ب . نمط مستوى الأذن أو خلف الأذن :

هو عبارة عن علبة صغيرة حلزونية الشكل ، توضع على المحيط الخارجي للأذن ، تتصل بالقناة السمعية الخارجية بواسطة أنبوب صغير و هو يصمم حسب الخصائص الفردية لكل طفل ، يعتبر هذا الجهاز من المعينات السمعية الأكثر إنتشارا من غيرها و الأكثر تنوعا و إختلافا في أحجامها و أشكالها ، حيث أنه يصلح للكبار و الصغار على حد سواء، الميزة الكبرى لهذا النمط من الأجهزة هو موضع الميكروفون الذي يسمح بالتقاط جيد و نوعية ممتازة للصوت ، كما أنه يسمح بالتجهيز المزدوج (أي تصحيح كل أذن على حدا) ، بالإضافة إلى كل ما سبق ذكره ، فمن الناحية الجمالية هذا الجهاز متقبل تماما لأنه يمكن أن يكون صغيراً جداً كما أن جودة الصوت و نوعيته و إستنتاج الكلام يتم بشكل جيد للغاية .



شكل رقم (4) :جهاز سمعي من نمط خلف الأذن

ج . نمط داخل الأذن :

هذا النوع من الأجهزة واسع كما أنه يتمتع بميزات لا توجد في الأنواع السابقة ، فمن أهم هذه الميزات : عدم تعرضها للسقوط أو الضياع أو التلف الناتج عن الإحتكاك ، بالإضافة إلى تخفيفها من الآثار النفسية و الإجتماعية المترتبة عن استخدام الأنواع الأخرى.



شكل رقم (5): نمط داخل الأذن



شكل رقم(6): نمط داخل قناة الأذن



شكل رقم (7): نمط مخفي داخل قناة الأذن

د . نمط العدسة :

يمكن القول أن الأجهزة السمعية من نمط العدسة تشبه إلى حد كبير نمط مستوى الأذن من حيث الكفاءة و الجودة و النوعية ، صوتها رأسي التوجه يلتقط الكلام العادي بسهولة و يسر ، كما أن هذا النمط هو الإختيار العادي و الطبيعي و الأنسب للطفل الذي يلبس بالفعل نظارة لتصحيح بصره .نجد فيها نوعان هما :

النظارات عن طريق الهواء :

هي عبارة عن نظارات عادية أضيف إليها جهاز محيط الأذن ، تستعمل هذه النظارات في حالة الإصابة بالصمم الكلي على مستوى أذن واحدة ، فتقوم عن طريق الميكروفون بتحويل الصوت إلى الأذن المصابة و تصحيح الخسارة السمعية .



شكل رقم (8): نمط العدسة (عن طريق الهواء).

النظارات عن طريق العظام :

تستعمل هذه النظارات في حالة الإصابة بالصمم الإرسالي حيث يتم تركيب الهزاز على مؤخرة جذع النظارة و يتم الضغط على العظم الصدغي خلف الأذن ، و ذلك من أجل توصيل المعلومات . (بوثلجة تفاحة ،2021 ،ص 160. 163).



شكل رقم(9) : سماعات من نمط العدسة (عن طريق العظام)

5 – شروط التجهيز الكلاسيكي :

إن التجهيز لا يكون بطريقة عشوائية و إنما يعتمد على عدة شروط و هي :

- وجود صمم مهما كان سن الطفل ، إذ لا يمكن التجهيز إلا بعد تشخيص مدقق يخص نوع و درجة الصمم لأنه على إثر معرفة نوع و درجة الصمم يتحدد ما إذا كان التجهيز ضروريا و كذا معرفة كيفية التجهيز .
- إستحالة علاجه طبيا عن طريق الأدوية أو الجراحة ، أما إذا كان هناك إمكانية العلاج فيجرى هذا الأخير قبل التجهيز حتى لو كان التحسن جزئيا ، لأنها تعتبر كخطوة أولى ثم يأتي بعدها التجهيز السمعي ليكتمل هذا التحسن .
- إستقرار الصمم : كقاعدة عامة لا يجهز الطفل إلا إذا كان مصابا بصمم نهائي و ثابت. (مجقون حمداش صونية ،مرجع سابق ،ص 91).

6 – مراحل التجهيز الكلاسيكي :

تمر عملية التجهيز الكلاسيكي عند الطفل المصاب بالصمم بثلاث مراحل تتمثل في مرحلة ما قبل التجهيز تليها مرحلة التجهيز ، ثم مرحلة ما بعد التجهيز .

6-1- مرحلة ما قبل التجهيز :

هي المرحلة التي تسبق التجهيز ، تنقسم بدورها إلى ثلاث مراحل متمثلة في : الإكتشاف المبكر ، مرحلة الفحص الطبي عند أخصائي الأنف و الأذن و الحنجرة (ORL) ، ثم تليها المرحلة الأخيرة المتمثلة في توجيه الطفل نحو المختص في الآلات السمعية (Audioprothésiste) .

أ . الإكتشاف المبكر :

تلعب عملية الإكتشاف المبكر أهمية كبيرة في التكفل بإضطراب الصمم ، و في هذا الصدد تقول الباحثة " ك. صيام " إن الإكتشاف المبكر للصمم عند الأطفال الرضع يسمح بكفالة طبية و أرطوفونية مبكرة و وقائية و هذا ما يحسن من وضعية الطفل الأصم من

حيث النوعية اللغوية و التكيف الإجتماعي ، و تمر مرحلة عملية الإكتشاف المبكر بمرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى :**

تبدأ في المحيط العائلي أين يقوم الأولياء و المحيطين بالطفل بملاحضة النشاط السمعي و اللغوي الخاص به و ذلك منذ ولادته إلى غاية مرحلة ما قبل الدراسة ، فإذا كان الصمم عميق فإن علاماته تظهر عند الرضيع منذ الأيام الأولى من ولادته ، و تتمثل في النوم الطويل و المستمر و عدم الإستجابة للأصوات العالية فهي لا تزعجه البتة ، نلاحظ في نفس الوقت ردات فعل للإهتزازات التي يحدثها مرور طائرة فوق البيت مثلا ، كما نستطيع ملاحظة إنقطاع المناغاة عند الطفل المصاب بالصمم بعد الشهر السادس من عمره .

- **المرحلة الثانية :**

تكون هذه المرحلة من الإكتشاف المبكر في المدرسة و هي تخص الأطفال المصابين بالصمم الخفيف و المتوسط بحيث يلاحظ الاستاذ أن هذه الفئة من الأطفال يفتقرون لعدد كبير من المفردات مقارنة بمن هم في سنهم و مستواهم الدراسي ، كما يلاحظ عليهم عدة أخطاء صوتية عند النطق بالكلمات ، زيادة إلى المشاكل اللغوية يتصف الطفل المصاب بالصمم بسلوك عدواني إتجاه الغير و يظهر هذا خاصة كلما أحس بالنقص من عجزه عن سماع المحادثة التي تجري في القسم ، لذا بعد الملاحظة يقوم الطاقم المدرسي بإستدعاء الأولياء و توجيه الطفل نحو المختص الأرطوفوني الذي يجري الميزانية اللغوية للطفل بغرض معرفة المهارات و القدرات اللغوية و الغير لغوية المكتسبة عنده ، بالإضافة إلى قدراته الإتصالية مع والديه و بعدها يوجه الطفل إلى الفحص الطبي

ب . الفحص الطبي :

يقوم المختص في الأنف و الأذن و الحنجرة ORL بالكشف على الطفل لمعرفة الأسباب التي أدت إلى إصابته بالصمم ، معرفة درجته و نوعه ، يشترط في هذا الكشف حضور

أولياء الطفل و هذا لإبداء ملاحظاتهم بخصوص السلوك السمعي اللغوي لطفلهم و تقديم تاريخ الحالة التي قد تساعد الطبيب أثناء هذا الكشف .

يقوم المختص بفحص الأذنين و الأنف و الحنجرة ، إذا تبين أن السبب يعود إلى مشكل بسيط على مستوى الأذن يتم معالجته طبيا أو جراحيا ثم يوجه الطفل إلى المختص في الأرطوفونيا لمساعدته على تخطي الصعوبات اللغوية لديه ، أما إذا تعذرت المعالجة فيقوم الطبيب بتحديد درجة و نوع الصمم الذي يعاني منه الطفل ، حيث يبدأ الكشف الطبي في أول مراحله بإستعمال آلة (Diapason) التي تسمح بتحديد نوع الصمم إذا ما كان إرسالي أو إدراكي و هذا عن طريق إختبار السمع عن طريق الهواء و السمع عن العظام وراء الأذن ، يتم في مرحلة ثانية وضع الطفل في غرفة خاصة لقياس السمع لتحديد العتبة السمعية التي لا يستطيع الطفل السمع فيها و درجة الصمم طريق جهاز الأوديومتر (Audiométre) و التي تظهر النتيجة على شريط أوديومتري (Audiogramme)، من ثم و بإستعمال آلة الهزاز و التي توضع وراء الأذن يقوم الطبيب بإرسال إهتزازات لمعرفة حالة الأذن الداخلية و العصب السمعي ، زيادة على هذا يستطيع الطبيب إرسال الطفل إلى فحص منطقة السمع على مستوى الدماغ عن طريق آلة (Scanner) .

في نهاية الفحص يوجه الطفل من قبل الطبيب المختص إلى الأخصائي في الآلات السمعية (Audioprothésiste) .

6-2- مرحلة التجهيز :

يقوم الأخصائي في الآلات السمعية بإختيار الآلة التي تتناسب مع سن الطفل ، نوع الصمم الذي يعاني منه فالطفل الأصم قادر على إستعمال بقاياه السمعية حتى و لو كانت إعاقته عميقة جدا بالإضافة إلى درجته فالمفروض أن كل نوع من الإعاقة تستلزم نوع معين من الآلات بحيث يجب أن تتلاءم مع درجة الصمم .

يتم التضخيم عند الإصابة بالصمم العميق من الدرجة الثالثة على مستوى التوترات الغليظة أين تتمركز العناصر الغير لفظية للغة لذا في مثل هذه الحالة ينصح التجهيز عن

طريق الزرع القوقعي ، أما عند الإصابة بالصمم العميق من الدرجة الأولى أو الثانية فمن المستحسن إختيار الآلة التي لها تضخيم قوي على مستوى المنطقة الحوارية و على مستوى التوترات الحادة ، فتستعمل لذلك الآلات الجماعية ، أما بالنسبة للصم المتوسط و الحاد فيكون التجهيز بواسطة الآلات الفردية خاصة نمط خلف الأذن التي تسمح بتجهيز كل أذن على حدى ، بينما يقتصر عند الإصابة بالصمم الخفيف حمل الآلة أثناء النشاطات المدرسة فقط .

بعد إختيار الآلة المناسبة للطفل تقيدا بالشروط يتم توجيهه إلى الأخصائي الأرطوفوني مع المراقبة المستمرة عند أخصائي الآلات السمعية .

6-3-مرحلة ما بعد التجهيز :

في هذه المرحلة يتعاون كل من الأخصائي في الآلات السمعية و الأخصائي الأرطوفوني في التكفل بالطفل المجهز . فالأول يقوم بمراقبة الجهاز و ملاحظة ردة فعل الطفل و الوالدين في الأيام الأولى التي تلي التجهيز ، كذلك يقوم بمراقبة قدرة الطفل على تحمل المثيرات السمعية ذات الشدة العالية ، و مدى تقبله للوضعية الجديدة ، كما يقدم النصائح اللازمة لحمل الجهاز و المحافظة عليه ، أما الأخصائي الأرطوفوني فهو يقوم بإعادة تأهيل الطفل المجهز فيراقب سلوكه وردة فعله إتجاه المثيرات السمعية المختلفة الشدة ، كما يقوم بتدريب الطفل على الإستماع لهذه المثيرات عن طريق اللعب المجهورة ثم الصوت ، فيطور اللغة المنطوقة عنده عن طريق الإنصات كما يقوم بتعليم الوالدين كيفية خلق بيئة لتعليم طفلهم مهارة الأنصات و تعويده على معالجة اللغة المسموعة و التحدث. (ولد يوسف حياة ،مرجع سابق ،ص 52 . 56).

7 - الفرق بين التجهيز الكلاسيكي و الزرع القوقعي :

يختلف جهاز زراعة القوقعة عن التجهيز الكلاسيكي ، فجهاز التجهيز الكلاسيكي يضخم الأصوات و يجعلها مرتفعة و يوصلها إلى مجرى الأذن ، أما جهاز زراعة القوقعة فهو لا يضخم الأصوات و إنما يعوض عن الأجزاء المتضررة أو التي لا تعمل في الأذن الداخلية

و يحدد المعلومات الصوتية المفيدة و يترجمها إلى ما يمكن للدماغ فهمه ، فالأصوات المضخمة عن طريق التجهيز الكلاسيكي عند المصابين بنقص سمع خفيف إلى متوسط تتحول إلى إشارات كهربائية بواسطة الخلايا الشعرية السليمة التي تستثير العصب السمعي الذي يرسل بدوره هذه الإشارات إلى الدماغ فيتعرف عليها كصوت تماما كما يحصل مع الأذن الطبيعية ، لكن في حالة تلف هذه الخلايا في حالة نقص السمع العميق فإنه من المستحيل معالجة المعلومات الصوتية مهما كانت قدرة جهاز التجهيز الكلاسيكي فيقوم جهاز زراعة القوقعة بتجاوز هذه الخلايا و يستثير الألياف العصبية في القوقعة ، تبعث هذه الألياف إشارات كهربائية عبر العصب السمعي إلى الدماغ حيث يفهم الصوت .

لمعرفة الفرق بين الزرع القوقعي و التجهيز الكلاسيكي سنقدم ميزات و مساوئ كل منهما:

- **ميزات الزرع القوقعي :**

- تمكن الفرد من سماع المحادثة و بالتالي تعلم لغة الحديث بسهولة .
- تجنب مشاكل رد فعل الصوت و مسألة قوالب الأذن .
- سهولة أكبر في إدراك الحروف الساكنة العالية التردد.
- فرصة أكبر لإصدار أصوات طبيعية .
- من الممكن أن تكون مسافة السمع أفضل مما عليه مع التجهيز الكلاسيكي .

-مساوئ الزرع القوقعي :

- عدم الغوص .
- عدم القدرة على عمل إشاعة الرنين المغناطيسي IRM
- عدم ممارسة الرياضة خاصة الخشنة منها مثل الملاكمة و كرة القدم .
- إمكانية حدوث شلل جزئي في عصب الوجه .
- مرور صاحب الزرع بفترة من الألم الإنفعالي عند تعطل الجهاز المزروع .

-مميزات التجهيز الكلاسيكي :

- إمكانية الحصول على أكثر من جهاز .
- إمكانية تحسين قوالب الأذن و إستراتجيات البرمجة .
- يمكن الإحتفاظ بالجهاز القديم في حالة تعطل الجديد .
- سهولة الصيانة و عدم غلاء أسعار قطع الغيار .
- الإحتفاظ بالبقايا السمعية لأفضل تكنولوجية سمع لاحقة .

-مساوئ التجهيز الكلاسيكي :

- مسائل قوالب الأذن .
- ورد فعل للأصوات مليئ بالتكرارات .
- الاطفال الذين يعانون من الصمم الحاد بحاجة لعناية مناسبة و تأكيد و مراقبة جيدة للوصول إلى المحادثة الصوتية .
- خروج ضعيف أو مشوه للصوت .
- إصدار طنين و صفير مزعج .

رغم هذه الفروق الموجودة بين كل من التجهيز الكلاسيكي و الزرع القوقعي إلا أنه يوجد بينهما بعض أوجه التشابه و التي تتمثل في :

- صعوبة إستخدام الجهاز .
- الأستهلاك المفرط للبطارية .
- إصدار الجهاز أصوات مزعجة مفاجئة تجعل الطفل يرفضه .
- خلل في زر ضبط الصوت ، فهو إما يتوقف لفترات قليلة أو يكون صعب التشغيل.
- وجود مشكلات متنوعة في أزرار المستقبل و في القدرة على الإحتفاظ بالكابل الذي يقوم الطفل أحيانا بمضغه .
- حدوث تغيرات على مستوى سمع الطفل أي إنخفاض مستوى السمع لديه .

- إختلاف معاملة الوالدين للطفل بعد وضع الجهاز و عدم تحملهم لأسئلة الطفل الكثيرة للإستفهام عما يدور من حوله .(ولد يوسف حياة ،مرجع سابق ،ص96 . 100).

الزرع القوقعي :

1 – تعريف الزرع القوقعي :

يعرفه القاموس الطبي على أنه مجموعة من الإلكترودات (الأقطاب) مثبتة جراحياً على مستوى القوقعة في الأذن الداخلية ، فتقنية الزرع القوقعي لا تقرر إلا في الحالات التي لا يستفيد فيها الأشخاص الصم من السماعات العادية في حالات الصمم الإدراكي من أصل خلقي .

و جاء تعريفه في القاموس الأرطوفوني على أنه موجه للأشخاص الذين يعانون من الصمم العميق و لا يستطيعون الإستفادة من التجهيز الكلاسيكي . فالجهاز ينبه مباشرة العصب السمعي من خلال مجموعة من الإلكترودات تكون مزروعة على مستوى القوقعة. (بن عيسى خيرة ،2015 ،ص 45 . 46).

الزرع القوقعي تقنية متطورة و حديثة، تتطلب عملية جراحية دقيقة و ذلك بوضع إلكترودات في الأذن الداخلية بهدف إرسال تنبيهات صوتية مجهورة ذات دلالة معينة يلتقطها الدماغ ، و هذا في حالة ما إذا كانت القوقعة لا تعمل ، هذه العملية تستلزم تدخل المختص الأرطوفوني قبل إجراء العملية الجراحية لتقييم الحالة و بعد العملية لإعادة التأهيل حتى يكون للزرع القوقعي فائدة .

الزرع القوقعي يعتمد على تحويل أصوات المحيط على طاقة كهربائية قادرة على تنبيه العصب القوقعي و ذلك لإنتاج إحساسات سمعية. (ولد يوسف حياة ،مرجع سابق ،ص66) .

نلخص في الأخير أن زراعة القوقعة تحد جديد في الجزائر و من أحدث التقنيات الطبية العصرية المعالجة للصمم العميق بعد أن فشلت المعينات السمعية التقليدية في ذلك جاءت هذه التقنية لتعوض ذلك النقص و تلعب دور البديل في إثارة العصب السمعي و

توصيل الأصوات له و لتحسن قدرة الطفل على الإتصال و التعامل مع الأشخاص و تخرجهم من عالم السكون و الصمت إلى عالم الأصوات .

2 – مكونات الزرع القوقعي :

يتكون جهاز زراعة القوقعة من أجزاء داخلية و خارجية مكملة لبعضها البعض يحتوي الجزء الخارجي على معالج كلامي يستقبل الأصوات بواسطة مذياع (ميكروفون) يحولها إلى معلومات رقمية و يرسلها إلى الجزء الجزء الداخلي و الذي يحتوي على معالج يقوم بنقل المعلومات بواسطة الأقطاب الكهربائية إلى ألياف العصب السمعي ، الأجزاء الخارجية و الداخلية تلصق ببعضها البعض عبر الجلد بواسطة مغناطيسيات موجودة على كلا الجهتين

2-1- الغرسة القوقعية :

هو الجزء المغروس في الرأس ، و عبارة عن عبوة إلكترونية يمتد من المستقبل أنبوب مصنوع من مادة مرنة تعرف بالأستاتيك يوجد بها (24) إلكترود ، و هذا الأنبوب يثبت داخل القوقعة بالقرب من الأطراف العصبية ليتسنى له القيام بالتنبيه اللازم للسمع " و هذا هو الذي يقوم بعمل التعبيرات العصبية "

2-2- السماعة (ميكروفون) :

تلتقط الأصوات و يوجد بداخلها مغناطيس صغير ينجذب إلى مغناطيس آخر في الجزء المستقبل ، حتى يبقى الملف في مكانه بإحكام ، و تعتبر همزة وصل بين الجهاز الخارجي و الداخلي .

2-3- جهاز معالجة الكلام :

و هو عبارة عن حاسب آلي (كمبيوتر) صغير يحتوي على دوائر إلكترونية تقوم بترجمة الأصوات إلى إشارات كهربائية ، و يمكن وضعه في الجيب ، و يحتوي هذا الجهاز على مكان البطارية تعمل على توفير الطاقة اللازمة للتشغيل. (هلا السعيد ،2016 ،ص 617 ، 618).



شكل رقم (10): مكونات الزرع القوقعي

3 – كيفية عمل جهاز الزرع القوقعي :

يمر جهاز الزرع القوقعي بخمسة مراحل ، في المرحلة الأولى تلتقط الأصوات عن طريق ميكروفون و تحول إلى إشارات كهربائية ، المرحلة الثانية تعالج هذه الإشارات بفضل دارة صوتية فتحولها إلى موجات كهربائية فتبعثها إلى جهاز المرسل الذي يرسلها إلى المستقبل المزروع تحت الجلد كمرحلة ثالثة ، المرحلة الرابعة ينتج فيها جهاز المستقبل مجموعة من الموجات الكهربائية للإلكترودات الموجودة في القوقعة ، و عند تنبيه العصب السمعي تبعث الموجات الكهربائية إلى المخ و تحول إلى أصوات . إن وصول الصوت إلى المخ يكون بطريقة تمكن المستمع من سماع الصوت في نفس الوقت الذي ينتجه و هذا بصفة متواصلة. (جعوت فتيحة ،2015 ،ص 69 . 70).

4 – أنواع الزرع القوقعي :

منذ ظهور تقنية الزرع القوقعي ظهرت بعدها عدد كبير من الأجهزة الواحدة تلو الأخرى مختلفة عن بعضها البعض في عدد الإلكترودات المزروعة ومن الأجهزة الأكثر إستعمالا:

4-1- جهاز الزرع الأسترالي :

يسمونه غالبا Nucleus حسب الإسم القديم ، هو الأول إستعمالا منذ 1986 و قد عرف مبيعات كبيرة في العالم ، يحتوي هذا الجهاز على اثنتي عشر إلكترود مع إثنتي عشر حزمة اهتزازية ، نجد فيه تصاميم من المعالج للصغار و الكبار :

(processeur boitier) للصغار و (Processeur contour d’oreille) للكبار سنا



شكل رقم (11) : جهاز الزرع الأسترالي Cochlear

4-2- جهاز الزرع الفرنسي (Neurelec):

هو جهاز عددي و هو الأكثر حداثة ، عرض في فرنسا و في العديد من الدول الأوروبية يعطي هذا الجهاز مجموعة كبيرة من المعلومات ، يحتوي على عشرين إلكترود نجد فيه نوعان من المعالج للأطفال و الكبار هما :

للصغار (Contour + boitier) Digisonic SP’ K

للكبار(contour d’oreille) Digisonic SP



شكل رقم (12): جهاز الزرع الفرنسي Neurelec

4-3-جهاز الزرع الأمريكي (Advenced bionics):

هو أيضا جهاز عددي و هو جد قريب من الجهاز الفرنسي من حيث المكونات لكنه معروض بنسبة أقل في فرنسا ، فيه أيظا صنفان من المعالج للصغار سنا و الكبار هما :

(Processeur contour d’oreille auria) للكبار سنا

(Processeur boitier platinium) للصغار



شكل رقم (13): جهاز الزرع الأمريكي(Advenced bionics)

4-4-جهاز الزرع النمساوي (Med _ EL) :

هو أول زرع قوقعي متعدد الإلكترودات استعمل سنة 1994 ، له سرعة تفوق ألف خمسمائة نبضة في الثانية لكل قناة و هنالك أيظا نجد فيه نوعان من المعالج واحد للصغار سنا و الآخر للكبار و هما :

(Processeur contonr d’orielle auria) للكبار

(Processeur télécommande) للصغار.(ولد يوسف حياة ،مرجع سابق ،ص69 . 71)



شكل رقم (14): جهاز الزرع النمساوي (Med _ EL)

5 – شروط الزرع القوقعي :

هناك شروط عدة للترشيح لزراعة القوقعة :

– وجود نقص سمعي حسي مزدوج ، يتراوح في شدته بين الشديد و العميق .

– التأكد من سلامة ألياف العصب السمعي بواسطة إختبارات خاصة ، فالهدف هو زرع بديل للقوقعة و ليس للعصب السمعي .

– فشل حدوث أي تطور على مستوى النطق بعد تجربة معينات سمعية مناسبة مع الخضوع للتأهيل الخاص و ذلك لمدة 6 أشهر على الأقل .

– العمر : و يلعب دوراً أساسياً في نجاح زراعة القوقعة .

– يتدخل العمر إلى درجة كبيرة في تحديد مستوى نتائج زراعة القوقعة ، فمن المعلوم أنه كلما كان سن حدوث الإصابة أصغر كان تأخر النطق أوضح .

– التأكد من سلامة ميكانيزم الكلام أو عدم وجود تشوهات أو معوقات تمنع تعلم الكلام ، و يقوم بذلك أخصائي التخاطب و اللغة .

– التأكد من وجود قدرات عقلية عامة لا تقل عن إنحراف معياري واحد عن متوسط ذكاء في أي إختبار غير لفظي مقنن. (مراكشي الصالح ،2016 ،ص 81 82).

6 – خطوات زراعة القوقعة :

تمر زراعة القوقعة بثلاث خطوات هي : ما قبل العملية الجراحية ، و فترة الجراحة و النقاهة ، و فترة ما بعد الجراحة أو ما تعرف بفترة إعادة التأهيل ، و سنتناول كل منها بشيء من التفصيل فيما يلي :

6-1- فترة ما قبل الجراحة :

أ- إجراء إختبارات سمعية و طبية متتابعة قبل إجراء الجراحة لتقييم مدى إستفادتهم من عملية الزراعة .

ب- إجراء تقييم نفسي للمعاقين سمعيا و آباءهم ، للتأكد من معرفتهم بخطوات العملية ، و ما قد يترتب عليها من آثار .

ت- تحديد نقاط القوة و الضعف التي يمكن أن تساعد أو تعيق التكيف قبل عملية الزراعة.

ج- تطوير خطة سلوكية لإعادة التأهيل السمعي .

ح- تحديد المشكلات السلوكية التي يعاني منها المعاقين سمعيا الذين سيخضعون للعملية كالشعور بالإحباط .

خ- إجراء مقابلات مع المرضى يتم من خلالها عرض كافة المعلومات الضرورية عن عملية الزراعة و كيفية حدوثها ، و ما يسبقها و يعقبها ، و ما هي مزاياها و سلبياتها المحتملة .

6-2- فترة الجراحة و النقاهة :

عادة ما تتطلب فترة النقاهة الصبر و التكيف من المرضى نتيجة لما يشعرونه من الإحباط و الخوف و التوقع ، لذا هم يدركون أن الأسابيع الأولى هي الفترة الأصعب ، مما يحتم على الفريق الطبي القائم عليهم تقديم برنامج مكثف يتضمن نوع من التدريب و المعالجة النفسية ، و ذلك بسبب مشاعر الخوف و القلق التي يشعرونها من نتائج العملية الجراحية ، هذا بالإضافة إلى قلقهم على مظهرهم الخارجي فيما يتعلق بشعرهم ووضعية رأسهم إثر العملية الجراحية .

6-3- فترة إعادة التأهيل :

و تتم فترة إعادة التأهيل بعد (5.3) أسابيع من إجراء العملية ، و هنا في الجزائر يحث الباحثون و المختصون في الأرطوفونيا على البدء المباشر في التأهيل الأرطوفوني ، بعد إنقضاء هذه المدة و فيها يتم تفصيل الأجهزة التي تساعد المرضى على تلقي بعض الإشارات غير الطبيعية التي تنقل لهم بواسطة الجهاز ، بحيث يتم تدريبهم على المهارة الأولى ، من خلال جمع النماذج الصوتية الكهربائية ، مع النماذج التي كانوا يسمعونها و التي تكون ذات معنى لهم ، و لذا يفضل الإسراع في إرتدائهم للجهاز و إستخدامهم له ، لأن ذلك يساعدهم على سرعة التعلم و تحسين مهارات الكلام و النطق ، و التواصل مع الأطفال الآخرين خلال هذه الفترة . (طارق صالحي 2018 ص 185).

7 – الكفالة الأرطوفونية بعد عملية الزرع القوقعي :

تتمثل الكفالة الأرطوفونية أساساً في مختلف النشاطات و التمارين الخاصة بالتدريب على فك رموز المعلومات الصوتية الناتجة عن تشغيل الإلكترودات المزروعة ، و عموما تقترح حصتين أسبوعياً في الشهرين الأولين، ثم حصة واحدة أسبوعيا و هذا طيلة العام الأول ثم متابعة أكثر في السنة الثانية .

فيظهر من الضروري تكييف إيقاع الحصص وفقا للديناميكية التطورية لكل شخص و إستناداً إلى الأهداف المسطرة مسبقا ، و حسب Annie Dumont تستمر الكفالة مدة عاميين مع متابعة على شكل تقييم يتم إجراؤها في كل سنة .

و يجب الإشارة إلى ضرورة سيرورة حصص الضبط وفقا لحصص الكفالة ، فالتمارين المطبقة في الكفالة هي التي تحدد مستوى الفهم لدى الأشخاص ، و بالتالي يتم معرفة إن كان المفحوص بحاجة إلى ضبط إضافي أم لا .

و يستند برنامج الكفالة على مجموعة من المبادئ يمكن تلخيصها فيما يلي :

- **الكشف Détection** : و هي القدرة على تحديد وجود أو غياب الصوت بهدف تطوير وظيفة الإنذار لديه ((La fonction d’alerte
- **التمييز Discrimination** : و هي القدرة على التمييز سمعيا بين مثيرين صوتيين
- **المطابقة Identification** : و هي القدرة على التعرف على موضوع ما (Item) ، ضمن قائمة مغلقة من الكلمات ، الجمل ، الفونيمات
- **الفهم و التعرف Compréhension et reconnaissance** : و هي القدرة على فهم الرسالة الكلامية اعتماداً على السمع فقط دون الحاجة إلى القراءة على الشفاه و لا اللغة المكتوبة لقائمة مفتوحة من الكلمات. (بن عيسى خيرة ،مرجع سابق ،ص 54 . 55).

خلاصة :

في الأخير للتجهيز المبكر دور فعال في إستغلال البقايا السمعية حتى و لو كانت قليلة حيث يجعل الطفل يدرك الظواهر السمعية لنشاطه ، فحمل الجهاز مبكرا و يوميا عملية ضرورية لإكتساب اللغة و الإستفادة من كل الميزات الخارجية ، فكلما كان الصمم عميقا كلما كان تدخل الجهاز ضروريا و مبكرا .

الفصل الخامس
منهجية الدراسة

I.الدراسة الإستطلاعية :

تعتبر الدراسة الإستطلاعية أولى خطوات البحث العلمي ، تساعد الباحث على الإحاطة بجميع جوانب المشكلة و موضوع الدراسة و صياغة الفروض المتعلقة بها و نظرا لنوعية الدراسة التي سنقوم بها و المتمحورة حول دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي عند الطفل الاصم إستلزم علينا القيام بدراسة أولية إستطلاعية لتحقيق مجموعة من الأهداف تمثلت في :

- إختيار عينة دراستنا بدقة وفق شروط بحثنا .
- التعرف على ميدان البحث و محاولة أخذ نظرة شاملة عن هذا الإضطراب .
- بناء نظرة حقيقية عن واقع البحث في الجزائر و مدى تعاون المعلمين و مدير المدرسة معنا كباحثين .
- التأقلم مع أفراد العينة و كسب ثقتهم لتسهيل مهمة التطبيق و التحصل على نتائج أفضل.

و لتحقيق هذه الأهداف إنطلقنا في إجراء هذه الدراسة و هذا بعد حصولنا على الموافقة من خلال تصريحات الدخول إلى الأقسام المدمجة من طرف مديرية التربية و مديرية الضمان الإجتماعي تمكنا أخيرا متابعة دراستنا في ثلاثة أقسام مدمجة و ذلك بمدرستين بمنطقة بوزيان ولاية المدية (قسم السنة الثالثة بمدرسة ابراهيم الرحمان _ ملحقة الذكور_ و قسم السنة الأولى و الثانية بمدرسة بن عيسى حفصي _ ملحقة البنات_) حيث تجسدت هذه الدراسة عبر مراحل و هي :

- توجهنا في البداية إلى المدرسة الإبتدائية إبراهيم الرحماني للذكور ثم مدرسة بن عيسى حفصي للإناث و قمنا بمتابعة الدرس مع المعلمات و إتضح من خلال ملاحظتنا للحالات تبين أنهم مكتسبين ميكانيزمات اللغة بشكل أفضل و يسمح لنا بتطبيق بند من رائز الفحص اللغوي Chevrie Muller بند سرد قصة قصيرة مع الأخذ بعين الإعتبار ملاحظة المعلمين .

- التحدث مع المختصة الأرطوفونية لمساعدتنا في الإطلاع على الملفات الطبية و المدرسية لمعرفة درجة الإعاقة السمعية و العمر الزمني و العمر عند التجهيز و الزرع القوقعي ، و مدة التكفل الأرطوفوني .

و أخيرا بعد ملاحظتنا للأطفال إخترنا (12) حالة و قمنا بتطبيق إختبار الذكاء لأحمد زكي المصور (أنظر إلى الملحق رقم 2) لضبط العينة و التأكد من أن الطفل لا يعاني من أي إضطرابات مصاحبة أو تأخر ذهني ، و بعد أن توصلنا إلى نتائج إختبار الذكاء (سنذكرها في عرض النتائج) تبين أن الحالات تتوفر فيهم الشروط اللازمة (عدم وجود إعاقة ذهنية) و عليه قمنا تبني هذه العينة كعينة لدراستنا

II.الدراسة الأساسية :

1 – منهج الدراسة :

إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي المقارن أحد أنواع المنهج الوصفي و هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في وصفه و مقارنته لظاهرتين أو أكثر التي تكون محل البحث و الدراسة ،بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه التشابه و الإختلاف في تلك الظواهر ، و معرفة الفروق بين الظاهرتين من خلال النتائج المتحصل عليها ،و هو يستهدف التفسير العلمي .

فهو يسمح لنا بجمع البيانات و تصنيفها و تدوينها في جداول ثم تفسيرها رقميا و تحليلها و ذلك بمقارنة حالة مع حالة أخرى أو مجموعة بمجموعة أخرى .

2 – حدود الدراسة :

سنتطرق هنا إلى الحدود الزمانية و المكانية الخاصة بدراستنا :

2-1-الحدود الزمانية:

تم إجراء دراستنا من خلال الفترة الزمنية الممتدة من منتصف شهر مارس إلى 29 أفريل 2023

2-2- الحدود المكانية :

تمت دراستنا في مدرستين :

أ . مدرسة إبراهيم الرحماني للذكور:

تقع المدرسة وسط مدينة المدية في منطقة بوزيان ، يترأس هذه المدرسة مديرة ، يبلغ عدد تلاميذها الإجمالي (220) تلميذا و تلميذة ، من بينهم (173) تلميذ عادي و (23)تلميذ و تلميذة مدمجين من فئة داون و (8) تلاميذ مدمجين من فئة الصم و البكم ، بالإضافة إلى (16) تلميذ و تلميذة مدمجين من فئة التوحد .

يبلغ عدد أقسامها (16) قسم ، حيث يوجد قسمين (2) مخصصين لفئة متلازمة داون و قسمين (2) مخصصين لفئة التوحد ، بالإضافة غلى قسم (1) مخصص لفئة الصم و البكم.

ب . مدرسة بن عيسى حفصي للإناث:

تقع المؤسسة وسط مدينة المدية بمنطقة بوزيان ، يدير هذه المؤسسة مدير ، يبلغ عدد تلاميذها (200) من بينهم (17) تلميذ و تلميذة مدمجين من فة الصم و البكم مقسمين حسب المستوى الدراسي لكل طفل على (3) أقسام حيث أنه في قسم السنة الأولى يوجد (5) تلاميذ ، و في قسم السنة الثانية يوجد (6) تلاميذ ، و أما قسم السنة الخامسة فيحتوي على (3) تلميذا .

بلغ عدد أقسام هذه المؤسسة (11) قسما ، من بينهم (3) أقسام مدمجة من فئة الصم و البكم و (8) أقسام عاديين .

3 - ظروف إجراء الدراسة :

يمكننا القول أن ظروف إجراء دراستنا كانت ملائمة بصفة جيدة ، فقد تم إستقبالنا و توجيهنا من طرف مدير المدرسة و إعطائنا المعلومات الخاصة بكل تلميذ من طرف المعلومات في أحسن حال ، أيضا مساعدة الأخصائيين الأرطوفونيين لنا في حصولنا على المعلومات التي تخص درجة الإعاقة السمعية و العمر عند التجهيز و الزرع ، كما وُفر لنا

الجو المناسب بإعطائنا مكان خاص للعمل مع التلاميذ كنا نأخذ كل تلميذ على حدى و نطبق عليه الإختبارات و كانت تعليمتنا للإختبارات باللهجة الجزائرية مع تكرار و شرح حتى يتم فهم التعليمة و الإجابة تكون واضحة و مفهومة .

4 – عينة الدراسة :

تعرف عينة البحث على أنها مجتمع الدراسة التي تجمع من البيانات الميدانية ، و إختيار عينة دراستنا لم يكن عشوائيا و إنما كان قصديا (عينة مقصودة) حيث قمنا بإختيارها بطريقة منضمة و مقصودة بغرض دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي عند الطفل المعاق سمعيا و هذا يتطلب وقت طويل لأن عينة البحث يتم إختيارها من طرف الباحث تبعا لعوامل معينة تتمثل في طبيعة الموضوع و غرض البحث بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة .

تكونت عينة دراستنا من (12) طفلا من فئة المعاقين سمعيا ، (6) أطفال خاضعين للزرع القوقعي و (6) أطفال مجهزين سمعيا ، تتراوح أعمارهم من (8 إلى 12 سنوات) .

4-1-معايير إختيار العينة (الشروط):

- العمر الزمني للعينة من (8 إلى 12 سنوات) .
- خضعو للتجهيز و الزرع في سن متقارب .
- لا يعانون من إعاقة ذهنية .

و نلخص المعلومات الأساسية للعينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (1) : يمثل خصائص عينة الدراسة

العينة / المعايير	الأطفال الحاملين للزرع القوقعي	الأطفال المجهزين سمعيا
الجنس	ذكور و إناث	ذكور
السن	من 8 إلى 12 سنوات	من 8 إلى 12 سنوات
العدد	06	06
سن التجهيز	من سنتين فما فوق	من سنتين فما فوق
درجة الإعاقة	عميقة	حادة
الإضطرابات المصاحبة	لا توجد	لا توجد

5 – أدوات الدراسة :

5-1- شبكة تحليل الخطاب للأستاذ (NOUANI H ,1996) :

لقد تم الإستعانة في هذا التناول بشبكة تحليل الخطاب التي قام ببنائها الباحث الأستاذ نواني ح (1996) ، تهدف هذه الشبكة إلى تحليل مستوى الخطاب / سرد حالة في دراسة علاقتها بإستعمال مختلف الأدلة اللسانية و تأخذ بعين الإعتبار مقولة الحالة كفعل ، يدخل في علاقة تفاعلية مع الوضعية الخطابية التي تتنتج فيها صياغتها لأحداث الحكاية .

إن إختيارنا لشبكة التحليل هذه ، له ما يبرره على إعتبار أنها جاءت في دراسة هامة حول دراسة السرد ، و باللغة العربية في المجتمع الجزائري ، كما أن غرض هذه الشبكة هو تحليل الإنتاج السردي من خلال بلورة أبعاد تداولية متنوعة ، كما تعتبر الواسطة المثلى التي تسمح للمعنى بأن يأخذ شكلا لها مصدقياتها في الخطاب ذو النوع السردي .

– **مستويات التحليل المتبعة في هذه الشبكة** : هي كالتالي :

1 . مستوى تحليل البنيات اللسانية (المستوى التعبيري Le Locutoire) .

2 . مستوى تحليل المحتوى (المستوى التعبيري الفعلي L'illocutoire) و هذا يتضمن :

- تحليل البنى الكبرى .
- تحليل البنى الصغرى .

3 . مستوى الفعالية اللغوية (المستوى ما بعد التعبيري Le Perlocutoire) .

1 . تحليل البنيات اللسانية (Analyse des stucture Linguistiques) :

يجب على المحلل أن يقوم بتحليل نوعية الملفوظات و يرتبها حسب طبيعتها ، إن هذه المرحلة من الدراسة لا تعتبر التحليل في حد ذاته لكن إقترحناها لمعرفة إلى أي مدى لهذه البنيات أن تشارك في التنظيم العام للخطابات .

أ . تقطيع الخطاب إلى ملفوظات :

أول خطوة يقوم بها المحلل لمباشرة عمله هو القيام بعملية التقطيع ، و فيما يخص الخطاب من النوع الحواري تؤخذ بعين الإعتبار الأدوار الكلامية و بالتالي تعطينا من الوهلة الأولى فكرة عن الطبيعة التي تميز بها التبادل ، أما بالنسبة للخطابات ذو النوع السردي فالملفوظات تحدد حسب التصنيف النحوي _ الدلالي ، و الملفوظات المتحصل عليها بعد عملية التقطيع تسمى بالوحدات الترميزية الدنيا (Les Unités de codage minimum) إن عملية التقطيع تفيدنا من جهة لمعرفة ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال وحدات الترميز ، و من جهة أخرى إستخراج نوع الترميز المهيمن (Le Type de codage dominant) .

ب . تصنيف و توزيع الملفوظات :

توزع و تصنف الملفوظات حسب الأنماط الخطابية الثلاثة الكبرى (Les trois grandes modalités) .

. الخبر (L'assertion) : الملفوظات الخبرية هي نتيجة تبادل حواري بين المتكلمين مثل الجواب ، الشرح ، الوصف ....

. السؤال (L'interrogation) : يوجد نوعين من الأسئلة ، السؤال الذي يطرحه المتكلم على سامعه و السؤال الذي يطرحه على نفسه .

. الأمر (L'injonctio): و هي الأصناف التي يأمر بها المتكلم سامعه للقيام بفعل.

2 . تحليل المحتوى (Analyse du contenu communiqué) :

أ . تسلسلات البنى الكبرى (Les Macros-enchainements) :

الهدف الأساسي هي دراسة الموضوع و تسييره ، بمعنى من الذي يقوم بالمبادرة في إدخال الحقل المحوري ؟ من الذي يطوره ؟ كيف تتم نقل المعلومات و تقاسم المدلولات ؟ كيف يتم تنظيم الملفوظات ؟ و خاصة كيف يتم عملية الوضوح و تسلسل مختلف الوحدات المكونة للخطاب ؟ فالهدف لا يقتصر فقط على الوضوح اللفظي بل يجب خاصة معالجة الوظيفة الإتصالية من خلال مختلف الأفعال اللغوية ، و للبرهنة على ذلك تعتبر هذه العناصر الأساسية التي إعتمدت في الشبكة و هي :

- **السينات La saynéte :** كثيرا ما تكون التبادلات متجمعة حسب نظام طبيعي مشكلة بذلك ما يسمى بالسينات ،ما يهم في هذه الفكرة هو أن المجموع المحدد له متمركز متفاوتة حول مضمون ما يقال ، و هو وحدة متجانسة متضمنة في آن واحد على وسائل الإستمرارية ، التبادل و التوضيح الأكثر و يمكن إعتبار فكرة السينات بمثابة مشهد مصغر ذو مضمون متمركز على حقائق واقعية .
- **الموضوع Le Champ :** يتمثل في محاولة التعرف على ما يمكن أن يتضمنه التبادل و يشمل الموضوع على كل الشخصيات و الأماكن و الأحداث ، و يرى (F, François) في هذا المضمار أنه من الضروري دراسة سيرورة الموضوع من البداية حتى النهاية ، و ذلك بدراسة مختلف الأشكال الحوارية المتضمنة في الموضوع .
- **الأنواع الخطابية Le genre :** يقوم بدراسة اللغة في حد ذاتها ، أي ماذا فعل الطفل باللغة (الوصف ، الشرح ، تفسير ..) و ما يمكن أخذه بعين الإعتبار هو أن المرور من الوصف إلى السرد يتطلب تبديل الطابع و يسجل بواسطة أدوات لسانية معينة مثال " ثم " و هكذا يصبح الطابع العنصر أو المبدأ الرئيسي لعملية توظيف الحوار ، و بالتالي يصبح متبعا رئيسيا للفعالية اللغوية .

- **العوالم Le monde** : ما يمكن أن يميز مضمون هذه الفكرة هي قدرة الطفل على المرور من عالم إلى آخر مع إمكانية التنويع في الصنف ، و يقول (F , François) أن المميزات الأساسية للوسط الخطابي هو قدرة الطفل على تغيير أو تبديل العالم مثلا : يتكلم الطفل عن شيئ يجري في البيت ثم ينطلق إلى عالم المدرسة و منه إلى عالم الحديقة ... إلخ ، بإتباع طبعا التسلسل المنطقي و الإستمرار الدائم في الخطاب
- **التصنيفات Les Catégories** : يظهر في الطريقة التي يتجسد فيها المضمون عن طريق الكلام الملفوظ و حسب الباحث (F , François) العبرة ليست في التسمية لكن في مقصود الطفل ، فهي التعددية الإفرادية للأصناف ، و يمكننا القول هنا أنه لا توجد أبدا طريقة واحدة ممكنة لتسمية شخص معين ، حالة معينة ، أو عملية ما و هذا مهما كان نوعها .

. التفاعل Le Pathos : هذا العنصر يسمح لنا بمعرفة الطريقة التي يسير عليها الخطاب آخذين بعين الإعتبار العلاقة التفاعلية المتواجدة ، إذن فالباتوس يسمح لنا بمعرفة هل الخطاب متجانس أم لا ؟ فالخطاب المتجانس هو الذي يحتوي على مختلف النشاطات أو الأداءات اللغوية كالشرح ، السرد.... أما الخطاب غير متجانس فهو الذي يخلو من ذلك

ب . تسلسلات البنى الصغرى Les macros enchaiements :

إن معنى الخطاب يكمن أساسا في طريقة تسلسل ملفوظاته ، و نقول كذلك أن التسلسل هو نمط من أنماط الصياغة اللغوية ، و الهدف من دراسة التسلسلات هو الكشف عن الروابط الموجودة ما بين الملفوظات و داخل الملفوظ أو بالأحرى الكشف عن الإنسجام على مستوى البنيات الصغرى ، فالأمر يتعلق إذن بمعرفة كيف تتسلسل الملفوظات الواحدة تلو الأخرى ، و دراسة أثر المتكلم في الخطاب يعني العلامات التي تشير إلى المتكلم " العلامات الخطابية " (Les embrayeurs)، أدوات الإشارة ، ظروف الزمان.

و لتوضيح هذه الظاهرة ، نعطي بعض الأمثلة الأكثر ترددا .

. التسلسلات على المستوى النحوي :

. الروابط Les connecteurs : هناك الروابط داخل الملفوظ " لأن ، كي ... " و الروابط ما بين الملفوظات " , ، ف ... " .

. العوائد Les Anaphores : كيف يفعل المتكلم لإسترجاع الشخصيات و الأشخاص ، فنظرا للطبيعة الخاصة للغة العربية نجد غالبا الضمائر المستترة و الضمائر المستقلة " هو ، أنت ... " .

. الإشارة Les déictiques : كيف يفعل المتكلم لكي يتموضع بالنسبة للمخاطب ، للمقام و الزمان الذي يتكلم فيه و ذلك بلجوئه إلى مختلف العناصر الإشارية مثل الضمائر ، الأفعال ، ظروف المكان و الزمان ....إلخ .

- **التسلسلات على المستوى المعجمي :**

يرى (François F) أن إستمرارية العلاقة بين مختلف الملفوظات المتتالية لا تتحق بالضرورة بواسطة الأدوات النحوية أو أدوات الربط ، فالإستمرارية اللغوية التي تؤدي دور التناسق و التسلسل قد يكون عن طريق رسالتين متتابعتين أو التعاقب المعجمي ، تتابع مفردات مضادة أو تكرار المفردات و هذا بالإضافة إلى التنوع في الكلمات و طريقة التنسيق بين المفردات المستعملة .

3 . الفعالية اللغوية L'efficacité langagiére :

إن الوضوح و الإنسجام و الإهتمام بهما يعتبر أمرا ضروريا في الخطاب حتى يتحقق حد أدنى من تبادل الأفكار ، لكن هذا يبقى غير كاف لأن كثيرا ما نجد خطابات واضحة و منسجمة لكنها تبقى بدون اي فعالية على المستوى الإعلامي و البرغماتي و هنا ندخل بجدية فكرة الفعالية اللغوية ، فعلى المحلل أن يميز بين الأشخاص الذي يألفون خطابات تتضمن ملفوظات بسيطة (متجانسة) و أشخاص يألفون خطابات (غير متجانسة) أين يقوم هؤلاء بإدماج نشاطات لغوية متعددة .

و حتى يفهم جيدا ما سبق نعطي مثال عن سيرة السرد ، فلإكتسابها يشترط على الطفل الدخول في مختلف النشاطات اللغوية ، و يعتبر التحكم في سيرة السرد كمرحلة مهمة في حياة الطفل ، حيث يعكس تطورا نوعيا للنمو المعرفي ، لكن كثيرا من الأطفال لا يكتسبونه حتى سن متاخرة و السبب يعود إلى عدم إكتسابهم لبعض الميكانيزمات التي بفضلها يستطيع الطفل أداء مهمته ، فلكي يكون هناك سرد يجب على الأقل تقديم فقرات منتظمة ، تقديم الأشخاص و بناء علاقات متعاقبة بين عدة أبحاث ، و هذا يعتبر الحد الأدنى الواجب على كل طفل في السادسة الوصول إليه ، لكن في الكثير من الأحيان نجد أطفال قد تجاوزوا هذا السن و لم يتمكنو من ضمان ذلك ، فيكتفون بذكر بعض الأحداث البسيطة لا أكثر عكس المتفوقين منهم ، فبالإضافة من تمكنهم على كل ما سبق ذكره فإنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك و يعطون ما نسميه بالخطاب المركبة ، فعلى سبيل المثال : نجدهم يتحكمون جيدا في ميكانيزمات الحوار ، إعادة اقوال الأبطال ، التحليل و الزيادة في أحداث القصة لما تورد في قصة الأصل ، إدخال خبراتهم الذاتية ، اللجوء إلى أنماط خطابية متنوعة ...من هنا التحكم في الخطاب لا يمكن فقط في التوفيق في التعبير عن تسلسل الأحداث و الربط بين الملفوظات لكن النجاح في تنظيم الخطاب حسب متطلبات السامع .

في الختام نقول أن الخطابات الفعالة هي التي يدمج فيها الشخص عدة مستويات على شكل فقرات تحتوي على أنماط خطابية متنوعة تتمتع بوضوح كاف على مستوى البنى الكبرى ، و التحكم الكافي في الأصناف النحوية و المعجمية على مستوى البنى الصغرى و أن تفيد خاصة على مستوى البراغماتي .

- **طريقة تحويل محتويات سرد الأطفال إلى بيانات كمية :**

بعد تحليل السرود الشفهية للأطفال بإستعمال شبكة تحليل الخطاب ، قمنا بجمع المعلومات و تحويلها إلى بيانات كمية .

1 . على مستوى تحليل البنيات اللسانية :

أ . تقطيع الخطاب و تصنيف الملفوظات (السير اللغوية) :

. الوصف ← البيانات كمية .

. الشرح ← البيانات كمية

. السؤال ← البيانات كمية

. الجواب ← البيانات كمية

. الأمر ← البيانات كمية

. التعبير ← البيانات كمية

. التبرير ← البيانات كمية

. الإستدلال ← البيانات كمية

. النفي ← البيانات كمية

2 . على مستوى تحليل المحتوى :

أ . المستوى المعجمي :

. عدد الأفعال ← البيانات كمية

. عدد الأسماء ← البيانات كمية

. عدد الصفات ← البيانات كمية

. عدد تكرار المفردات ← البيانات كمية

ب . المستوى النحوي :

. عدد الروابط المستعملة ← البيانات كمية

. عدد العوائد المستعملة ← البيانات كمية

. عدد ظروف المكان المستعملة ← البيانات كمية

. عدد ظروف الزمان المستعملة ← البيانات كمية

. عدد أسماء الإشارة المستعملة ← البيانات كمية

. عدد الأفعال المصرفة بصفة منسجمة ← البيانات كمية

ج . المستوى البراغماتي :

. تعرضت الحالة إلى سينات القصة ← يرمز له (1)

. لم تتعرض الحالة إلى سينات القصة ← يرمز له (0)

. إحترمت الحالة إلى وحدة الموضوع ← يرمز له (1)

. لم تحترم الحالة وحدة الموضوع ← يرمز له (0)

. إستعملت الحالة الأنواع الخطابية ← يرمز له (1)

. لم تستعمل الحالة الأنواع الخطابية ← يرمز له (0)

. يوجد تنويع في التصنيفات في سرد الحالة ← يرمز له (1)

. لا يوجد تنويع في التصنيفات في سرد الحالة ← يرمز له (0)

. يوجد تفاعل في سرد الحالة من (3 – 5 نوع خطابي) ← يرمز له (1)

. لا يوجد تفاعل في سرد الحالة (3 – 5 نوع خطابي) ← يرمز له (0)

5-2 – إختبار Chevrie Muller :

يعتبر رائز Chevrie Muller من الروائز المستعملة في قياس اللغة Epreuves Pour l'examin du langage و هو رائز لفظي ، أدائي و لغوي ، صممه كل من (Chevrie Muller) و (A .M.Simon) و (P.decante) و نشر من طرف علم النفس التطبيقي ، حيث هو إختبار يتكون من شكلين : شكل (P) و شكل (G) ، الأول يوجه إلى الأطفال الذين يتراوح سنهم من 4 إلى 5 سنوات و الثاني من يوجه إلى الأطفال الذين يتراوح سنهم من 5 إلى 8 سنوات .

حيث إخترنا من هذا الإختبار بند يخدم الدراسة و هو بند سرد القصة التابع لبند التعبير من الشكل (G) .

يتكون بند سرد القصة من 5 صور متسلسلة تحتوي على الخطوات الستة لنموذج ويليام لابوف (W . Labov) ، و المتمثلة في قصة (السقوط في الوحل).

تم توزيع هذه السلسلة من الصوربالترتيب لكل تلميذ على حدا ،بعدها قمنا بتعريف التلميذ على شخصيات هذه القصة و طلبنا منه سرد أحداثها شفويا و التعليمة كانت كالتالي :

"أحكي لي واش راك تشوف" .و قد قمنا بصياغة تعليمة باللغة العامية حتى يتسنى للحالة الفهم بوضوح .

أحداث هذه القصة هي كالآتي :

- **الصورة الأولى** : تمثل ولد يجري مع كلبه و هو ماسك به عن طريق حبل ، و هو في حالة فرح .
- **الصورة الثانية** : تمثل سقوط الطفل في الوحل .
- **الصورة الثالثة** : تمثل وقوف الطفل و هو بملابس متسخة ، و في حالة حزن .
- **الصورة الرابعة** : توضح الطفل و هو يستحم في الحمام و أمه واقفة بجانبه تمسك ملابسه المتسخة .
- **الصورة الخامسة** : تبين الطفل و هو في الحمام ينظر إلى وجهه في المرآة ، و هو في حالة فرح بعد إستحمامه .

5-3 – الوسائل المستعملة في جمع السرود :

أ- التسجيل الصوتي :

حيث قمنا بتسجيل كل السرود الشفهية بواسطة مسجل صوتي و عندما يتوقف الطفل عن السرد نقوم بتشجيعه على المواصلة بقولنا ماذا يوجد أيظا .

ب- نظام التنسيخ الصوتي :

تمت كتاب سرود أطفال عينتنا بحروف التنسيخ .

6 – الأساليب الإحصائية المستعملة :

للتحق من الفرضيات تحتاج الدراسة إلى معالجة إحصائية مناسبة و قد إعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات الإحصائية التالية :

_ إختبار الحزمة الإحصائية SPSS .

_ إختبار مان ويتني للفروق .

الفصل السادس

عرض و مناقشة النتائج و تفسيرها

1-عرض نتائج الدراسة الإستطلاعية :

الجدول رقم (2) : يمثل نتائج إختبار الذكاء لأحمد زكي المصور لعينة الدراسة .

الحالات	الإجابة الصحيحة	نسبة الذكاء
الحالة الأولى	17 نقطة	110 – 105
الحالة الثانية	23 نقطة	105 – 100
الحالة الثالثة	20 نقطة	110 – 105
الحالة الرابعة	18 نقطة	110
الحالة الخامسة	21 نقطة	105 – 100
الحالة السادسة	22 نقطة	110 – 105
الحالة السابعة	29 نقطة	110 – 105
الحالة الثامنة	20 نقطة	120 – 115
الحالة التاسعة	28 نقطة	115
الحالة العاشرة	20 نقطة	110 – 105
الحالة إحدى عشر	32 نقطة	125 – 120
الحالة إثنا عشر	34 نقطة	130

من خلال النتائج المتحصل عليها تبين أن أطفال عينة الدراسة لا يعانون من أي ضعف على مستوى الذكاء ، حيث بلغت أدنى نقطة متحصل عليها من طرف مجموعة الدراسة ب 17 نقطة صحيحة و أما أقصى نقطة متحصل عليها ب 34 نقطة صحيحة ، و أما نسبة الذكاء فقد تراوحت مابين (105-130) درجة حسب كل حالة و من خلال هذه القيم المتحصل عليها قمنا بحصر أفراد عينة دراستنا في حدود نسبة الذكاء ما بين 90 ، 140 و هي نسب تستبعد فيها التأخر الذهني .

2 . عرض نتائج الدراسة الأساسية :

2-1- على مستوى توظيف السير اللغوية :

الجدول رقم (3) : يمثل نتائج الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي على مستوى السير اللغوية

السير اللغوية / الحالات	الوصف	الشرح	السؤال	الجواب	الأمر	التعبير	التبرير	الإستدلال	النفي
الحالة الأولى	3	2	0	0	0	2	2	1	0
الحالة الثانية	3	2	0	0	0	3	1	1	0
الحالة الثالثة	4	3	0	0	0	3	3	2	0
الحالة الرابعة	4	3	0	0	0	3	1	2	0
الحالة الخامسة	3	2	0	0	0	2	1	2	0
الحالة السادسة	2	2	0	0	0	2	1	1	0

عند تقطيع ملفوظات السرود لأطفال هذه المجموعة تبين أنهم إستعملو ملفوظات خبرية كالشرح و الوصف و التعبير و التبرير و الإستدلال و لم يستعينو بالوسائل الأخرى المتمثلة في السؤال و الجواب و الأمر و النفي ن وهذه العبارات تبين الوصف و الشرح و التعبير و التبرير :

الوصف : نذكر مثلا : الحالة الثالثة : **[walad jağjo wjğib bxiṭ kalb]** .

الشرح : مثلا : الحالة الرابعة : **[walad rāh dawš bṣābo w mā]** .

التعبير : مثلا : الحالة السادسة : **[rh šbāb fahān nadif]** .

التبرير : مثل : الحالة الثالثة : **[rğihṭalɛo bāh jšof fi had'ā zuğağ]** .

و ما لاحظناه أيظا أن الأطفال أدخلو الوصف بكثرة على حساب الشرح فقد كانت عدد العبارات المبينة للوصف تتراوح من (2 إلى 4) عبارة ، أما بالنسبة للشرح فكانت عدد العبارات من (2 إلى 3) عبارة .

أما بالنسبة للتبرير و الإستدلال تطرقو إليه كل الحالات فكانت عدد العبارات المبينة لذلك من (1 إلى 3) عبارة .

أما عن السؤال و الجواب و الأمر و النفي فلم يتطرقوا إليهم جميع الحالات .

الجدول رقم (4) : يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على مستوى السير اللغوية

السير اللغوية / الحالات	الوصف	الشرح	السؤال	الجواب	الأمر	التعبير	التبرير	الإستدلال	النفي
الحالة الأولى	4	3	0	0	0	2	1	1	0
الحالة الثانية	2	1	0	0	0	1	1	1	0
الحالة الثالثة	3	3	0	0	0	2	0	1	0
الحالة الرابعة	3	2	0	0	0	1	1	1	0
الحالة الخامسة	1	1	0	0	0	1	0	1	0
الحالة السادسة	1	1	0	0	0	1	1	1	0

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جميع الحالات إستعملت الوصف بكثرة فكان عدد العبارات المبينة للوصف تتراوح ما بين (2 إلى 4) عبارة نذكر مثل :

الحالة الأولى : **[ṭful rāho jmaši fi kalb bhbal]** .

بالنسبة للشرح كل الحالات إستعملته فكانت عدد العبارات من (2 إلى 3) عبارات و من هذه العبارات نذكر مثلا :

الحالة الثانية : **[ranj dawaš fi kalb blhabl]** .

أما عن السؤال و الجواب و الأمر و النفي نجدهم غائبين عند جميع الحالات .

أما بالنسبة للتعبير فجميع الحالات تطرقت إليه فتراوحت العبارات المبينة لذلك من (1 إلى 2) عبارات نذكر مثل قول الحالة السادسة : **[raho farhān šāf roho šbāb]** .

أما التبرير فكل الحالات إستعملته ما عدا الحالة الثالثة و الحالة الخامسة ، أما عن الإستدلال فكل الحالات وظفته بمرة واحدة في سرودهم .

2-2- على المستوى المعجمي :

الجدول رقم (5) : يمثل نتائج الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي على المستوى المعجمي

المستوي المعجمي / الحالات	الأفعال	الأسماء	الصفات	تكرار المفردات
الحالة 1 (ش . ق)	7	10	3	8
الحالة 2 (و . ق)	8	10	3	4
الحالة 3 (ق . بو)	9	9	3	6
الحالة 4 (أ . ق)	12	13	5	7
الحالة 5 (ت . ل)	10	7	3	3
الحالة 6 (ع . س)	12	4	5	4

من خلال قرائتنا لهذا الجدول نلاحظ أن أطفال هذه المجموعة إستعملو الكثير من الأفعال مثل: **[jšof , jdawaš , jağjo]** و التي بلغ عددها من (7 إلى 12) فعل .

أما بالنسبة للأسماء فبلغ عددها من (7 إلى 13) إسم من بينها :

[hašiš , hağwa ,bṣābo , sabita , hawḍ] .

أما عن إستعمال الصفات فكل الحالات أدرجوها في سرودهم نذكر منها : [فحان ، نظيف موسخ ، يحشم] حيث بلغ عددها من (3 إلى 5) صفات .

أما عن تكرار المفردات فبلغ عددها من(3 إلى 8) مرات نذكر على سبيل المثال :

في قول الحالة الخامسة : **[kalb jağri ṭāh ṭfol , rah jağri ṭāh]** .

الجدول رقم (6) : يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على المستوى المعجمي

المستوى المعجمي / الحالات	الأفعال	الأسماء	الصفات	تكرار المفردات
الحالة 1 (أ . بن)	11	11	4	7
الحالة 2 (إ . ق)	9	10	4	2
الحالة 3 (م . غ)	8	8	4	5
الحالة 4 (خ . هـ)	8	8	8	7
الحالة 5 (ع . بن)	9	7	3	7
الحالة 6 (ع . و)	10	7	4	7

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جميع الحالات إستعملت الأفعال و الأسماء و الصفات و تكرار المفردات فقد بلغ عدد الأفعال من (8 إلى 11) فعل نذكر مثل :

[jamši , ṭāh , jaḍhak , jdawš].

أما بالنسبة للأسماء فقد بلغ عددها من (7 إلى 11) إسم نذكر منها :

[ʁāba , hašiš ,habila ,taqa].

أما بالنسبة للصفات إستعملت كثيرا بلغ عددها من (4 إلى 8) مرات نذكر مثل :

[farhān , zaɛfan , šbāb] .

أما عن تكرار المفردات بلغ عددها من (3 إلى 8) نذكر مثلا :

الحالة الرابعة : **[howa jā bazāf bazāf hatā ṭāh wa hdo ṭāh hak]** .

2-3- على المستوى النحوي :

الجدول رقم (7) : يمثل نتائج الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي على المستوى النحوي

المستوى النحوي / الحالات	الروابط	العوائد	ظروف المكان	ظروف الزمان	أسماء الإشارة	تصريف الأفعال		
						الماضي	المضارع	الأمر
الحالة الأولى	8	3	1	0	3	4	3	0
الحالة الثانية	9	2	2	0	1	2	6	0
الحالة الثالثة	8	2	1	0	2	5	4	0
الحالة الرابعة	6	2	1	0	2	9	3	0
الحالة الخامسة	10	0	1	0	1	5	5	0
الحالة السادسة	**4**	**2**	**1**	**0**	**1**	**4**	**8**	**0**

من خلال قرائتنا لهذا الجدول نلاحظ أن معظم الاطفال إستعملو أدوات الربط كحروف العطف و الجر (و . في . ب . على . مع) مثلا :

[balmā wṣābon , henā fi alhawḍ] بحيث تراوح إستعمالهم ما بين (4 إلى 10) مرات و الغرض من إستعمال هذه الحروف هو الربط بين العبارات .

أما بالنسبة للعوائد المتمثلة في الضمائر المتصلة و المنفصلة بلغ عدد إستعمالها من (2 إلى 3) مرة كما هو الحال في العبارات التالية :

[māmāh , rağlih] و التي تعود على الطفل بالإضافة إلى ظروف المكان و أسماء الإشارة بلغ عددها من من (1 إلى 3) مرة نذكر مثل :

[had'ā ,hamām] .

أما عن ظروف الزمان فلم يتطرق إليه كل الأطفال .

و أما عن تصريف الأفعال فكان المضارع هو الذي طغى على أغلبية السرود حيث بلغ عددها من (4 إلى 8) فعل مقارنة بالفعل الماضي من (2 إلى 7) فعل .

الجدول رقم (8) : يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على المستوى النحوي

المستوى النحوي / الحالات	الروابط	العوائد	ظروف المكان	ظروف الزمان	أسماء الإشارة	تصريف الأفعال		
						الماضي	المضارع	الأمر
الحالة الأولى	10	4	1	0	1	7	4	0
الحالة الثانية	8	2	2	0	0	4	5	0
الحالة الثالثة	4	1	1	0	0	4	4	0
الحالة الرابعة	5	1	2	0	1	5	3	0
الحالة الخامسة	10	1	0	0	1	4	5	0
الحالة السادسة	7	1	0	0	1	2	8	0

من خلال سرود أطفال هذه المجموعة و من خلال ملاحظتنا لهذا الجدول تبين أن جميع الحالات إستعملت مختلف الأدوات اللسانية ماعادا ظروف الزمان الذي لم يتطرقو إليه و أسماء الإشارة إستعملتها كل الحالات ماعادا الحالة الثانية والثالثة .

فالبنسبة للروابط بلغ عددها من (4 إلى 10) مرة المتمثلة في حروف العطف و الجر نذكر مثل :

[jdawaš blmā wṣābon fi šaɛro] ، أما بالنسبة للعوائد بلغ عددها من (1 إلى 4) نذكر مثل : **[rajlih , hewa]** و التي تعود على الطفل .

أما بالنسبة لظروف المكان فكل الحالات إستعملتها ماعادا الحالة الخامسة و السادسة بلغ عددها من (1 إلى 2) ، أما أسماء الإشارة إستعملتها الحالة الأولى و الرابعة و الخامسة والسادسة بمعدل مرة واحدة أما الحالة الثانية والثالثة لم توضفها في سرودهم .

أما بالنسبة لتصريف الأفعال بلغ عدد إستعمال الفعل الماضي من (2 إلى 7) افعال أما المضارع من (3 إلى 8) أفعال.

2-4- على المستوى البراغماتي :

الجدول رقم (9) : يمثل نتائج الاطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي على المستوى البراغماتي

المستوى البراغماتي / الحالات	السينات	وحدة الموضوع	الأنواع الخطابية	العوالم	الأصناف	التفاعل
الحالة الأولى	1	1	1	1	1	1
الحالة الثانية	1	1	1	1	1	1
الحالة الثالثة	1	1	1	1	1	1
الحالة الرابعة	1	1	1	1	1	1
الحالة الخامسة	1	1	0	0	1	1
الحالة السادسة	1	1	1	1	1	0

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أن كل الحالات تعرضت لمحتوى هذا المستوى من سينات (عملية التمثيل) ، وحدة الموضوع ، الأنواع الخطابية ، العوالم ، التصنيفات و التفاعل .

بالنسبة للسينات : جميع الحالات تعرضت للخطوات الستة المقترحة من طرف (Labov w .) نذكر على سبيل المثال الحالة الرابعة :

- التلخيص : **[walad laṭif jalɛab w kalb jağri]** .
- التعليمة : **[walad laṭif jalɛab , kalb jağri šado bsabta]** .
- تطور الأحداث :

[hağwa ṭajh , ṭāh hašiš , hwajğo masxa btāb w jabki] .

- التقدير : **[hwajğo masxa btāb , zaɛfan jabki tāb]** .
- الحل : **[wald jdawaš bṣābon w mā]** .
- النهاية : **[jaḍhak jšof fi tāqa Γho naḍif šbāb]** .

نفس الخطوات تم إتباعها بالنسبة لكل الحالات .

أما بالنسبة لوحدة الموضوع : فكل الحالات تعرضت لها نذكر مثلا :

الحالة الثالثة :

[walad jağjo Γw jğib bxiṭ lkalb, ṭāħ i ħašiš kan jağjo jğib bxiṭ kalb, walad mosx mši faħān jaħšem mosxa, jaʏsul blma w ṣabon mɛāh Γmi , j šof fi zğağ faħān jaḍħak mesaħ blma dạweš]

أما عن الانواع الخطابية : فكل االحالات وظفتها ماعادا الحالة الخامسة نذكر مثلا :

الحالة الأولى :

[ahmed nakneb šams hašiš jalɛab , ṭāh hašiša Γāso ,bwajğo mas w jamken zaɛfan ṭāh naktab , ahmed jdaws bṣābo mā, ahmed]

العوالم : نلاحظ من خلال تحليلنا لمدونات الأطفال أن جميع الأطفال أدرجو في خطاباتهم بعض المصطلحات المبنية للعوالم ماعادا الحالة الخامسة نذكر مثلا :

[hamām , hawḍ , Γarḍ]

أما عن الأصناف : فكل الحالات إستعملت التصنيف و أعطت إسم لبطل القصة كما هو الحال في العبارات التالية : **[walad laṭif , ahmed jalɛab , ṭifl jağri]** .

التفاعل : إستطاعت جميع الحالات إعطاء علاقة تفاعلية بين الكلمات و الأفكار ما عادا الحالة السادسة نذكر مثلا الحالة الثانية :

الوصف :**[ahmed jalɛab bkbab šado bsabtā]** .

الشرح : **[ahmed daboš lmā bṣābo]** .

التبرير : **[ṭaleɛ kosibšof nāfid'a]** .

الجدول رقم (10) : يمثل نتائج الأطفال المجهزين سمعيا على المستوى البراغماتي

المستوى البراغماتي / الحالات	السينات	الموضوع	الانواع الخطابية	العوالم	الاصناف	التفاعل
الحالة الأولى	1	1	1	1	0	1
الحالة الثانية	1	0	1	1	1	1
الحالة الثالثة	1	0	0	0	1	0
الحالة الرابعة	1	0	0	0	1	0
الحالة الخامسة	1	1	0	0	1	1
الحالة السادسة	1	1	0	1	1	1

من خلال تحليل سرود هذه المجموعة و من خلال ملاحظتنا للجدول تبين أن ليس كل الحالات تعرضت لجميع محتويات هذا المستوى .

فالبنسبة للسينات نستطيع القول أن كل الحالات الستة تعرضت للسينات القصة نذكر مثلا الحالة الأولى :

- التلخيص : [**ṭfol rāho jamši fi lkaleb bhbal**] .
- التعليمة : **[ṭfol jamši , fi lkaleb , bhbal]** .
- تطور الأحداث : **[ṭāh ṭfol fi Γarḍ ɛla lkar]** .
- التقدير : **[twasxolo hwājğo bṭin]** .
- الحل : **[rāh jdawš blmā wsābon jaɤsal fi šaɛro bšampwā]** .
- النهاية : **[jšof filmrājā rāh farhān ɛlā dawš]** .

أما عن وحدة الموضوع : لم تتعرض لها كل الحالات ما عادا بعض الحالات كالحالة الأولى و الخامسة و السادسة نذكر مثلا :

الحالة الخامسة :

[ṭifl rāh jağri , ṭāh ftrāb ɛli jağri kaleb , woɵaχ hwājğ jdawš jaɤsal fsābon wlmā tɛāwno Γomi , Γhjšof ftāqa Γh farhān jšof ftāqa šāba keli roho šbāb wlā lālā]

أما عن الأنواع الخطابية : لم تعتمد كل الحالات على توظيفها ما عدا الحالة الأولى و الثانية نذكر مثلا :

الحالة الثانية :

[ṭifl rāh jamši šād kaleb , kaleb Γh janbah ṭāh fi Γarḍ ɛla tadro ɛli kaleb hrablo , Γh jdaweš blɛajn braša whbal. Jšof flmrājā Γho farhān lxaṭšdawš]

اما عن العوالم نلاحظ أنها إستعملت عند الحالة الاولى والثانية و الخامسة فقط نذكر مثل : **[Γarḍ -hamām] .**

التصنيفات : نلاحظ أن كل الحالات إستعملت الأصناف الأصناف ما عدا الحالة الأولى و فقط نذكر مثل : **[Γamin dawš , ṭfol rāh jağri] .**

أما عن التفاعل : نلاحظ أن الحالة الأولى و الثانية و الخامسة و السادسة فقط أعطو علاقة تفاعلية بين الكلمات و الأفكار نذكر مثلا الحالة السادسة :

الوصف : **[Γamin jaği w kaleb jaği] .**

الشرح : **[Γamin dawš ṣābon w mā] .**

التعبير : **[Γhjšof fi nafid'a Γho farhān šāf Γoho šbāb] .**

التبرير : **[Γho zaɛfān ɛli ṭāh hwājğo] .**

3 – عرض و مناقشة فرضيات الدراسة و تفسيرها:

3-1-عرض الفرضيات :

3-1-1- عرض الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الاطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية و يمثل الجدول التالي النتائج المتحصل عليها :

الجدول رقم (11) : يمثل نتائج الفروق في بند مستوى السير اللغوية لعينة الدراسة

البند	العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
مستوى السير اللغوية	الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي	6	8.67	52.00	5,00	0,03
	الأطفال المجهزين سمعيا	6	4.33	26.00		

يوضح الجدول رقم (11) التناولات الإحصائية لبند السير اللغوية لمجموعة الدراسة المتمثلة في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا ، حيث قدر متوسط الرتب لأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ب (8,67) و بمجموع رتب قدر ب (52,00) و هما أعلى قيمة مقارنة بالقيم التي تحصلوا عليها أطفال المجهزين سمعيا و الذي بلغ عندهم متوسط الرتب (4,33) و بمجموع رتب بلغ (26.00) .

و بالنظر إلى التحليل التباييني لإختبار مان ويتني نلاحظ أن قيمة Uقدرت ب (5,00) عند مستوى الدلالة (0.03) و هذا ما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية .

3-1-2- عرض الفرضية الثانية :

و التي مفادها توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والاطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى المعجمي و يمثل الجدول الموالي النتائج المتحصل عليها :

الجدول رقم (12) : يمثل نتائج الفروق في بند المستوى المعجمي لعينة الدراسة

البند	العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة U	مستوى الدلالة
المستوى المعجمي	الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي	6	5.83	35.00	14.00	0.05
	الأطفال المجهزين سمعيا	6	7.17	43.00		

يوضح الجدول رقم (12) نتائج بند المستوى المعجمي لدى عينة الدراسة و المتمثلة في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الاطفال المجهزين سمعيا ، حيث بلغ متوسط الرتب لدى الأطفال الحاملين للزرع القوقعي ب (5.83) و بمجموع رتب بلغت قيمته (35.00) و التي تعد قيم أدنى مقارنة بمتوسط الرتب لأطفال المجهزين سمعيا الذي قدر بقيمة (7.17) و بمجموع رتبي قدرت قيمته (43.00) .

و من خلال التحليل التباييني لإختبار مان ويتني نلاحظ أن قيمة U قدرت ب (14.00) عند مستوى دلالة (0.05) و هذا ما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى المعجمي .

3-1-3- عرض الفرضية الثالثة :

و التي تقول توجد فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحسين الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي و يمثل الجدول التالي النتائج المتحصل عليها :

الجدول رقم (13) : يمثل نتائج الفروق في بند المستوى النحوي لعينة الدراسة

البند	العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
المستوى النحوي	الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي	6	7.25	43.50	13.00	0.04
	الأطفال المجهزين سمعيا	6	5.75	34.50		

من خلال النتائج المشار إليها في الجدول رقم (13) الذي يمثل نتائج بند المستوى النحوي لدى عينة الدراسة و المتمثلة في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا ، يتضح لنا أن الأطفال الصم الحاميلين للزرع القوقعي قدر متوسط الرتب عندهم بقيمة (7.25) و بمجموع رتب بلغت قيمته (43.50) بينما متوسط رتب عن الأطفال المجهزين سمعيا قدر بقيمة (5.75) و بمجموع رتب بلغت قيمته (34.50)

و بالرجوع إلى التحليل التباييني لإختبار مان ويتني نلاحظ أن قيمة U قد بلغت (13.00) عند مستوى الدلالة (0.04) ، و هذا ما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي .

3-1-4- عرض الفرضية الرابعة :

و التي كان مفادها وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال االمجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي و يمثل الجدوالي الموالي النتائج المتحصل عليها :

الجدول رقم (14) : يمثل نتائج الفروق في بند المستوى البراغماتي لعينة الدراسة

البند	العينة	عدد الحالات	متوسط الرتب	مجموع الرتب	القيمة U	مستوى الدلالة
المستوى البراغماتي	الاطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي	6	8.67	52.00	5.00	0.03
	الأطفال المجهزين سمعيا	6	4.33	26.00		

من خلال ما ورد من نتائج في الجدول رقم (14) الذي يمثل نتائج بند المستوى البراغماتي لدى مجموعتي الدراسة و المتمثلة في الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا ، نلاحظ أن متوسط الرتب قدر بقيمة (8.67) و بمجموع رتب قدر ب(52.00) لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي أما فيما يخص الأطفال المجهزين سمعيا فقد قدر متوسط الرتب عندهم بقيمة(4.33) و بمجموع رتب بلغت قيمته (26.00). و بالرجوع إلى التحليل التباييني لإختبار مان ويتني نلاحظ أن قيمة Uقدرت ب (5.00) عند مستوى الدلالة (0.03) ، و هذا ما يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي .

3-2-مناقشة و تفسير النتائج في ضوء الفرضيات :

في ضوء فرضيات الدراسة و من خلال الأساليب الإحصائية التي سبق عرضها و التي تم إستعمالها للتأكد من صحة هذه الفرضيات ، و بعد عرض نتائج الفرضيات و تحليلها سنحاول مناقشتها في ضوء ما جاء به الجانب النظري و الدراسات ذات صلة .

3-2-1- مناقشة الفرضية الأولى :

نصت الفرضية الأولى على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية ، حيث يتضح لنا من خلال تحليل النتائج الإحصائية المتحصل عليها بإستخدام إختبار مان ويتني و الذي قدرت قيمته ب(5.00) عند مستوى دلالة (0.03) مما يؤكد على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا .

و هذا ما يفسر أن الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي لديه قدرة و كفاءة عالية في تحقيق الفعالية اللغوية في مستوى السير اللغوية مقارنة بالطفل المجهز سمعيا ، فيمكننا القول أن الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي إستطاعوا تكوين سرود ثرية بمختلف السير و النشاطات اللغوية و هذا لكونهم يملكون قدرة و كفاءة لغوية عكس الأطفال المجهزين سمعيا الذين كان إستعمالهم للسير اللغوية محدود جدا و هذا يدل على صعوبة في إكتساب الكفاءة اللغوية لإثراء سرودهم ،وتتوافق دراستنا مع دراسة كوبرو روسنشتين (1966) حيث يشير الى أن مشكلات السياق عند الأطفال ضعاف السمع تتلخص في نقص القدرة على إستخدام التراكيب اللغوية المعقدة ، تأخر إكتساب أشكال النفي المختلفة قلة كمية الأفكار التي يمكن التعبير عنها ، و هناك صعوبة في إستخدام الأفعال من الناحية الزمنية ، و كذلك صيغة المبني للمجهول مصحوبة في تشكيل الجمل عموما فيما دون الجمل الخبرية ، هذا ما يؤكد تحقق الفرضية الأولى التي مفادها توجد فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية .

3-2-2- مناقشة الفرضية الثانية :

جاء في مضمون الفرضية الثانية وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى المعجمي ، حيث اشارت التناولات الاحصائية المتحصل عليها في اختبار مان ويتني الذي قدر ب (14.00) عند مستوى دلالة قدرت ب (0.05) مما تؤكد هذه القيم على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا . وبالتالي لم تتحقق فرضيتنا اذ كانت هذه النتائج مخالفة لتوقعاتنا .

فمن خلال تحليلنا للمستوى المعجمي تبين أن كلتا المجموعتين تمكنوا من التنويع في الأفعال و الأسماء و الصفات و هذا راجع لإكتسابهم رصيد لغوي، و الملاحظ لدى كلتا العينتين تكرارهم لنفس الافعال والاسماء اثناء سردهم للقصة

و وهذا ما اشار اليه (Rhodoes E2002) حيث أن لدرجة الفقدان السمع و العمر عند الكشف و كذلك نوعية المعين السمعي دون ان ننسى التاهيل السمعي كل هذا يعلب دور في اكتساب المفردات الإستقبالية و التعبيرية لدى هذه الفئة .

3-2-3- مناقشة الفرضة الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي ، حيث إتضح لنا من خلال تحليل النتائج الإحصائية المتحصل عليها بإستخدام مان ويتني و الذي قدرت قيمته ب(13.00) بمستوى دلالة بلغت (0.04) مما يؤكد على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا ، و هذا ما يفسر أن كفاءة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي عالية لأنهم إعتمدوا على مختلف الأدوات اللسانية حيث توصلو إلى البناء الصحيح للجملة عكس الأطفال المجهزين سمعيا كانت قدرتهم منخفضة بسبب قلة إستعمال هذه الأدوات و أحيانا الإستغناء عنها و هذا يدل على صعوبة تحكمهم في القواعد النحوية للغتهم ، و بالتالي تم

قبول الفرضية الثالثة التي تنص على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي والأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى النحوي .

وبالرجوع الى الايطار النظري والدراسات ذات صلة نجد دراستنا حول مستوى القدرات النحوية و التركيبية للأطفال الصم تتفق مع الدراسات الأمريكية في هذا المجال فيذكلر أوليرون (Oléron 1981) و دراسة كل من أودوم ، بلانتون ، و نونالي (Odom, Blanton, et Nunnally 1967) هذه دراسة بينت وجود نوع من التفوق للقدرة النحوية مقارنة بالقدرة الدلالية لدى الصم هذا التفوق يفسر بأنه راجع غلى التعليم المكثف للنحو و التراكيب الذي يوفر للتلاميذ الصم .

3-2-4- مناقشة الفرضية الرابعة :

إنطلاقا من الفرضية الرابعة التي مفادها توجد فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة غلى تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي ، حيث يتبين لما من خلال النتائج الإحصائية المتحصل عليها بإستخدام إختبار مان ويتني و الذي قدرت قيمته ب(5.00) عند مستوى دلالة (0.03) مما يؤكد على وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا ، و نلمس هذه الفروق من خلال الكفاءة العالية الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي في هذا المستوى بتعرضهم في سردهم لكل محتوياته و إستعملو الجمل بطريقة واضحة و منسجمة مقارنة بالأطفال الصم المجهزين سمعيا الذين كانت قدرتهم منخفضة حيث تميز سردهم بمجموعة من العبارات المعزولة و ليست جمل متسلسلة و مرتبة و لا تتميز بسيرورة تحدث عبر الزمن ، و بالتالي تم قبول الفرضية الرابعة التي تنص على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على المستوى البراغماتي .

الإستنتاج العام :

من خلال ما توصلنا إليه في التساؤل المطروح في الدراسة والذي ينص على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي

كما تم التحقق من الفرضيات المطروحة والتي نوجزها في مايلي :

حيث نصت الفرضية الأولى على وجود فروق بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي على مستوى السير اللغوية ، و تم التأكد من ذلك من خلال اختبار مان ويتني حيث بلغت قيمته ب (5.00) عند مستوى دلالة قدر بقيمة (0.03) أين سجلت الفروق لصالح الأطفال الحاملين الزرع القوقعي .

اما الفرضـية الجزئية الثانية التي لم تتحقق والتي كان مفاهدها وجود فروق في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية على المستوى المعجمي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا ، فحسب النتائج الإحصائية المتحصل عليها لم تسجل فروق دالة حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني ب(14.00)عند مستوى دلالة (0.05) .

فيما دلت نتائج الفرضية الثالثة على وجود فروق في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية على المستوى النحوي الصرفي بين الأطفال الصم الحاملين الزرع القوقعي و الأطفال الصم المجهزين سمعيا ، اذ بينت النتائج الاحصائية على وجود فروق لصالح الأطفال الصم الحاملين الزرع القوقعي حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني ب (13.00) عند مستوى دلالة (0.04) .

فيما اسفرت الفرضية الرابعة على وجود فروق في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية على المستوى البراغماتي بين الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا حيث بلغت قيمة اختبار مان ويتني ب (5.00) عند مستوى دلالة (0.03) و كانت تلك الفروق لصالح الأطفال الصم الحاملين الزرع القوقعي .

و من خلال ما سبق يمكننا القول أن الأطفال الحاملين للزرع القوقعي تمكنو من التحكم في عامل الإنسجام على مستوى التسلسلات الصغرى و كذا الوضوح على التسلسلات الكبرى بحيث أنهم حققوا ضمان الإستمرارية في سردهم من خلال التنوع في النشاطات اللغوية بتوضيفهم الوصف و الشرح كما إستعملوا تسلسلات مختلفة من روابط و عوائد و ظروف المكان و أسماء الإشارة إضافة إلى تنوعيهم في تصريف الأفعال حيث برهنو على قدرتهم في إستعمال أفعال في أزمنة مختلفة على حسب زمن وقوعها ، و هذا يدل على ترتيبهم للأحداث بطريقة برغماتية ذلك لأن المستوى المعجمي و النحوي لهما دور في الكشف عن الأنسجام ، اما بخصوص الوضوح فجميعهم قامو بتطوير الحدث و الإنتقال من وضعية إلى أخرى و قاموا بتنظيم سيرة السرد على مستوى السينات و الخطاب ككل لأنهم تمكنو من تغيير مكانه الخطابي و الذي يتجلى في إستعمال الأنواع الخطابية و التصنيفات و العوالم فكل هذه التسلسلات سمحت بتحقيق ظاهرة الوضوح في خطابهم .

أما الأطفال المجهزين سمعيا البعض منهم تمكنو من عرض أحداث القصة و تسلسلها بشكل منطقي غير أنهم لم يوفقو في الربط بين الأحداث لقلة إستعمالهم الروابط و العوائد و الظروف المكانية و الزمانية و أسماء الإشارة ، أما بالنسبة للوضوح فقد حافضوا في خطابهم على وحدة الموضوع و سيرورة مقبولة للحدث و حققوا إستمرارية لا بأس بها و ساهم إستخدامهم للعوالم في تحقيق نوع من الوضوح لكن إستخدامهم للأنواع الخطابية كان منحصرا على الوصف و الشرح و لم يكن هناك تفاعل .

و عليه نستنتج من خلال دراستنا و تحليلنا لسرود أطفال عينة دراستنا المتمثلن في الأطفال الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا بإستخدام شبكة التحليل للدكتور حسين نواني والذي كشفت لنا الفروق في المستويات اللغوية لدى عينة الدراسة والتي توصلنا من خلالها إلى أن الأطفال الصم الحاملين الزرع القوقعي لديهم فعالية لغويةّ أفضل من الأطفال الصم المجهزين سمعيا و منه توجد فروق بين الأطفال الصم

الحاملين للزرع القوقعي و الاطفال المجهزين سمعيا في القدرة على تحقيق الفعالية اللغوية في السرد الشفهي .

الخاتمة :

تهدف دراستنا إلى الكشف عن الفعالية اللغوية في السرد الشفهي لدى فئة الصم الحاملين للزرع القوقعي و الأطفال المجهزين سمعيا من خلال دراسة مقارنة أجريت بين هاتين المجموعتين ، بدأنا بالإطار النظري و الذي أعطى لنا تصور عام عن الإعاقة السمعية و التجهيز السمعي بنوعيه (الزرع القوقعي و التجهيز السمعي) إضافة إلى ماهية الفعالية اللغوية و مستويات اللغة و ماهو سرد و شكله الخارجي و مراحل إكتسابه و نماذجه .

و بتطبيق إختبار الذكاء لأحمد زكي المصور تمكنا ممن إستبعاد التأخر الذهني في كلتا المجموعتين و الذي من شأنه أن يؤثر في دراستنا ، و للتحقق من صحة الفرضيات تم الإستعانة ببند سرد القصة المأخوذ من إختبار Chevrie muller و بشبكة تحليل الخطاب للباحث حسين نواني.

تم الإعتماد على بعض الأساليب الإحصائية التي تتماشى مع موضوع الدراسة و متغيراتها ، إذ تحققت اغلب الفرضيات التي قمنا بوضعها و بالرجوع إلى الدراسات ذات صلة بالموضوع فمنها ما إتفقت مع دراستنا و منها لم تتفق ، و على العموم ما عسانا إلا أن نقول أن هذه النتائج لا يمكن تعميمها على جميع أطفال مجتمع الدراسة ، إذ تبقى هذه النتائج تقتصر على أفراد عينة دراستنا ، فنوعية و سن التجهيز و عملية التكفل و نوعية التأهيل الأرطوفوني دون أن ننسى الفروق الفردية و الحالة الإجتماعية و البيئة التي يعيش فيها الطفل الأصم كل هذه العوامل تلعب دورا هاما في هذا الصدد .

و في ضوء ما توصلت إليه دراستنا من نتائج فإننا يمكن الخروج ببعض الإقتراحات و التوصيات العملية التي من شأنها تساعد و تساهم في تطوير قدرات هذه الفئة و ذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية :

- توسيع عينة الدراسة .
- دراسة و تحليل خطاب المعاقين سمعيا في مختلف وضعيات التواصل حتى نتحقق أكثر من فعالية و براغماتية خطابه .

– تطبيق بروتوكولات إعادة التربية بالنسبة لهذه الفئة تشمل وضعيات التواصل المختلفة خاصة السرد الشفهي من أجل تنمية خطاباتهم و جعلها تتسم بالفعالية اللغوية .

– القيام بدراسة مقارنة لفئة الأطفال ذوي إعاقة سمعية حادة فيما يخص الفعالية اللغوية في السرد الشفهي بين الذكور و الإناث .

_ تشجيع المختصين على إعداد حصص إرشادية توعوية و مشاركة الأولياء في تدريب أطفالهم .

_ عدم الإستهانة بقدرات الأطفال من ذوي الإعاقة السمعية كونهم طاقة بشرية يمكن إستغلالها .

و في الأخير نأمل أن تأخذ هذه الدراسة بعين الإعتبار فهي حاولة متواضعة و ككل محاولة لا تخلو من النقائص و الثغرات التي نتمنى تفاديها في الأبحاث المستقبلية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع بالعربية:

1– سعيد كمال عبد الحميد الغزالي(2011) ،تربية و تعليم المعوقين سمعيا ،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،الطبعة الأولى ،عمان.

2 – بوقلمون عائشة(2012/2011) ،حمل الزرع القوقعي و مستويات إكتساب اللغة – دراسة مقارنة بين الطفل الحامل للقوقعة و الطفل العادي 4_5 سنوات – ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في تخصص أمراض الكلام ،جامعة الجزائر–2. –

3 – بن سالم أميرة و آخرون(2017) ،دراسة الفعالية اللغوية عند الفصاميين ،مذكرة لنيل شهادة الماستر.

4 –قدوش سليمة(2019/2018) ،إستراتيجيات الفهم الشفهي و علاقته بنمو الهيكل السردي عند الطفل المصاب بالإفراط الحركي المصاحب بتشتت الإنتباه ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس اللغوي و المعرفي ، جامعة الجزائر–2. –

5 –مراكشي الصالح(2016/2015) ،دور الدمج المدرسي في تطوير اللغة الشفهية لدى الطفل المعاق سمعيا–دراسة مقارنة– ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علوم التربية تخصص تربية خاصة ، جامعة الجزائر–2. –

6 –صونيا عيواج ،علوي رفيدة(2022) ،صعوبات القراءة عند الأطفال الصم المجهزين و الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي ،مجلة الجامع في الدراسات النفسية و العلوم التربوية ،المجلد (7) ،العدد (1).

7 –جعوت فتيحة(2015/2014) ،فعالية برنامج علاجي أرطوفوني مقترح لحاملي الزرع القوقعي ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2. –

8 – د. نبيل عبد الهادي ،الدراويش حسين ،صوالحه محمد(2007) ،تطور اللغة عند الأطفال ،الأهلية للنشر و توزيع ،الطبعة العربية الأولى ،المملكة الأردنية–عمان. –

9 – بارة سيد أحمد(2010/2009) ،تصميم إختبار نفس لغوي للإكتسابات اللغوية عند الطفل الجزائري–دراسة سيكومترية للقدرات اللغوية السردية عند تلاميذ السنة الخامسة إبتدائي– ،رسالة دكتوراه في علم النفس اللغوي و المعرفي ، جامعة الجزائر–2 . –

10 – صليحة جعدون(2010/2009) ،صعوبات الإنتقال من الشفهي إلى الكتابي لدى الأطفال المتمدرسين في السنة الثالثة إبتدائي ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص علم النفس اللغوي و المعرفي ،جامعة الجزائر–2 . –

11 – السرطاوي عبد العزيز ،أبو جودة وائل موسى(2000) ،إضطرابات اللغة و الكلام ، أكاديمية التربية الخاصة ،الطبعة الأولى ،الرياض–المملكة العربية السعودية.

12 – النوايسه أديب عبد الله ،القطوانه إيمان طه(2015) ،النمو اللغوي و المعرفي للطفل ،مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان.

13 –سليماني هدى(2011/2010) ،علاقة الذاكرة العاملة بالأداء اللغوي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس اللغوي و المعرفي ، جامعة الجزائر–2. –

14 – د . عبد الفتاح صابر عبد المجيد(2007) ،إضطرابات التواصل–عيوب النطق و أمراض الكلام– ،جامعة عين الشمس ،جمهورية مصر العربية.

15 – نجار خليدة(2018/2017) ،دور الكفالة الأرطوفونية في تنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي للأطفال المصابين بالتوحد،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة الجزائر–2. –

16 – بقعة حميدة(2018) ،دراسة و تحليل سيرة السرد الشفهي عند أطفال صم مدمجون وأطفال صم غير مدمجون ذووا إعاقة سمعية حادة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس اللغوي و المعرفي ، جامعة الجزائر–2. –

17 – بن بوزيد مريم(2002/2001)،دراسة نفس لسانية لسلوك الشرح عند الأطفال المسعفين إجتماعيا بقرية – SOS – الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2 . –

18 – عدى دليلة(2007/2006) ،دراسة و تحليل الفعالية اللغوية عند تلاميذ المدرسة العمومية و المدرسة الخاصة ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس اللغوي و المعرفي ،جامعة الجزائر–1 . –

19 – حصيبة كريمة(2006/2005) ،تحليل سلوك السرد عند الطفل المصاب بالديسفازيا ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس اللغوي و المعرفي ،جامعة الجزائر.

20 – عصام النمر(2015) ،المشكلات السمعية–مقدمة في الإعاقة السمعية– ،دار اليازوري العملية للنشر و التوزيع ،الطبعة العربية ،عمان.

21 – فؤاد عيد الجوالده(2012) ،الإعاقة السمعية ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان.

22 – مصطفى نوري القمش ،خليل المعايطه(2007) ،سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة – مقدمة في التربية الخاصة – ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان.

23 – حسني سعيد العزة(2002) ،مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ،الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع ،عمان.

24 – منصوري غنيمة(2012/2011) ،تنمية المهارات اللغوية من خلال برنامج التواصل اللغوي ماكتون (MAKTON) لدى الطفل المعاق سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر تخصص علم أمراض الكلام ،جامعة الجزائر–2 –

25 – محمد فتحي عبد الحي(2001) ،الإعاقة السمعية و برنامج إعادة التأهيل ،دار الكتاب الجامعي ،الطبعة الأولى ،الإمارات العربية المتحدة.

26 _ قويدري ليلى(2015/2014) ،دراسة و تحليل سلوك السرد عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون – دراسة مقارنة بين المدمجين و الغير مدمجين– ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2. –

27 – سعاد براهيمي(2017/2016) ،الإدماج المدرسي للطفل المعاق سمعيا و أثره على التوافق الدراسي – دراسة مقارنة لعينة من الأطفال المعاقين سمعيا في بعض ولايات الجزائر– ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2 .–

28 – العقباوي أحلام(2010) ،سيكولوجية الطفل الأصم –برامج الإرشاد و حل مشكلات العزلة و الإنطواء– مكتبة الأنجلو المصرية ،الطبعة الأولى ،القاهرة.

29 –جمال الخطيب(2013) ،مقدمة في الإعاقة السمعية ،دار الفكر ناشرون و موزعون ،الطبعة الرابعة ،عمان.

30 – السيد عبيد ماجدة(2000) ،تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة – مدخل إلى التربية الخاصة – ،دار صفاء للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان.

31 – مجمود زايد محمد الملكاوي(2008) ،الوسائل السمعية و طرق التواصل مع المعاقين سمعيا ،دار الزهراء للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،الرياض.

32 – عبد السلام مرسي سامي(2009) ،الفاعلية الذاتية لدى ذوي الإعاقة السمعية ،مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان.

33 – نيسان خالدة (2009) ،الإعاقة السمعية من مفهوم تأهيلي ،دار أسامة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان الأردن.

34 – أنيسة ركاب(2006/2005) ،الأندماج المدرسي و الإجتماعي للطفل الأصم – دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ المعاقين سمعيا المتمدرسين بالمدارس العادية مقارنة بعينة من المتمدرسين بالمدارس الخاصة بتعليم الصم ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر ،جامعة الجزائر.

35 – فاطمة عبد الرحيم النوايسه(2013) ،ذوو الأحتياجات الخاصة – التعريف بهم و إرشادهم – دار المناهج للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى،عمان – الأردن.

36 – مجقون حمداش صونية(2009/2008) ،تقدير الذات لدى الأطفال الصم المدمجين و غير المدمجين في المدارس العادية و الذين تتراوح أعمارهم بين (10 – 13 سنة) – دراسة مقارنة– ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر.

37 – وسيلة بدرينة(2015/2014) ،إكتساب الوحدات اللغوية الفضائية عند الطفل الأصم و علاقتها بالعمليات المعرفية – دراسة مقارنة بين لأطفال صم حاملي الزرع القوقعي و أطفال صم حاملي جهاز السمع الكلاسيكي ،مذكرة ماجستير في الأرطوفونيا و أمراض اللغة و الإتصال ،جامعة الجزائر –2. –

38 – ولد يوسف حياة(2014/2013) ،تقييم القدرات السمعية و النطقية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي أو التجهيز الكلاسيكي عن طريق تطبيق تقنية– A–P–C–E–I دراسة مقارنة– ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأرطوفونيا و أمراض اللغة و الإتصال ،جامعة االجزائر–2. –

39 –تفاحة بوثلجة(2021/2020) ،إستراتيجية الحواس المتعددة و فاعليتها في تنمية المهارات القرائية عند ضعاف السمع ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2. –

40 – بن عيسى خيرة(2015/2014) ،إقتراح بروتوكول علاجي صوتي فونولوجي للطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأرطوفونيا ،جامعة الجزائر–2. –

41 – هلا السعيد(2016) ،الإعاقة السمعية ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة– مصر.

42 –طارق صالحي(2018) ،زراعة القوقعة تحد آخر للطفل الأصم ،مجلة العلوم النفسية و التربوية ،جامعة ورقلة الجزائر.

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

– Nasri O ,(Thése de magister ,etude de la variation 44 iscrémentielle chez les aphasiques de Broca et vernicke) ,Alger , 2000 , P 102 /

– Adam J–M ,1997 ,Les texte tuype et prototype ,Nathan ,Paris 45

الملاحق

ملحق رقم (1)

إختبار الذكاء المصور

ل "أحمد زكي صالح "

اختبار الذكاء المصور لـ "أحمد زكي صالح"

اسم المؤلف: أحمد زكي صالح

العمر الذي يطبق عليه: 8 سنوات فما فوق

الوقت اللازم للتطبيق: 51 دقيقة فقط "**الوقت محدد من قبل المؤلف**"

مقدمة

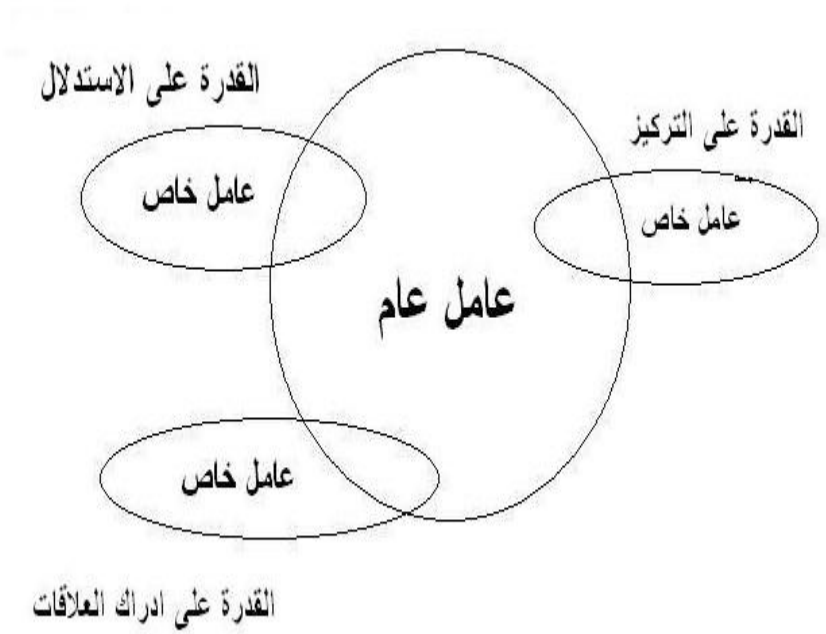
يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الجمعية غير اللفظية التي تهدف إلى قياس القدرة على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء. كما دل استخدام هذا الاختبار على فائدته الكبيرة في حالات التشخيص الأولى. فهو اختبار لقياس القدرة العامة للأفراد.

ويعتمد هذا الاختبار على نظرية "سبيرمان Spearman" في الذكاء (نظرية العاملين) والتي أرادت التحقق من صحة الفرض القائل بأن "الذكاء قدرة عامة يبدو أثرها في نواحي شتى". فالناس يرون أن الذكي في الناحية السياسية لابد أن يكون ذكياً في ميدان التجارة أو الاقتصاد أو الخدمة الاجتماعية أو في مجال البحث العلمي أو...الخ. ولذلك أجرى "سبيرمان Spearman" عام (1904) عدداً من الاختبارات العقلية أي التي تقيس قدرات عقلية مختلفة والاختبارات التحصيلية أي التي تقيس التحصيل الدراسي على مجموعات كبيرة من الأفراد ومن أعمار مختلفة ، ثم قدر معاملات الارتباط بين كل واحداً منها وسائرها، فإن كان التفوق في قدرة معينة يرتبط بالتفوق في القدرات الأخرى كان هذا دليلاً على وجود "عامل عام" وإن كان التفوق في قدرة معينة مستق ًلا عن التفوق في القدرات الأخرى لم يكن هناك "ذكاء عام ". فلاحظ أن جميع المعاملات "موجبة جزئية ". فكونها "موجبة" فيشير إلى أن هناك عاملاً مشتركاً يؤثر فيها جميعاً، وأما كونها"جزئية" فيشير إلى أن هناك عوامل أخرى غير العامل المشترك تؤثر فيها.

ولتوضيح ما سبق: لو افترضنا أن هناك مجموعة اختبارات تقيس القدرة المكونة للذكاء (كالقدرة على التذكر، والقدرة على إدراك العلاقات، والقدرة على الاستدلال)، ولنفترض أن

الفرد حصل في هذه الاختبارات على الدرجات التالية بالترتيب (5، 21، 27) فنجد أن كل درجة لكل اختبار يمكن تحليلها إلى مركبين (**الأول:** يمثل القدر العام المشترك بين هذه الاختبارات جميعاً أي العامل العام ، **والثاني:** يمثل ذلك المقدار النوعي أو الخاص الذي يختلف من اختبار لآخر حسب نوع القدرة التي يقيسها أي العامل الخاص)

والشكل التالي يوضح هذه الفكرة:



وبذلك يحلل "سبيرمان Spearman" أي درجة في أي اختبار عقلي إلى عاملين رئيسيين: (عامل عام ويرمز له بالرمز G أو ع وعامل خاص ويرمز له بالرمز S أو خ).

كما وجد "سبيرمان Spearman" أن الاختبارات التي تقيس العمليات العقلية العليا (كالاستدلال والابتكار والفهم) يتطلب النجاح فيها قدراً كبيراً من (ع) وبهذا فهذه العمليات مشبعة بالعامل العام. في حينأن العمليات الحسية الحركية أو التي تقيس (التذكر الأصم) يتوقف النجاح فيها على العوامل النوعية أكثر من العام.

مكونات المقياس

يتكون هذا الاختبار من (60) مجموعة من الصور أو الأشكال، وكل مجموعة تتكون من (5) صورأو أشكال . ويوجد بكل مجموعة (4) صور أو أشكال متشابهة في صفة واحدة أو أكثر، وشكل واحد فقط هو المختلف عن باقي أشكال المجموعة.

تعليمات الاختبار الخاصة بالفاحص

- **قبل البدء بالاختبار:** يجب التأكد من كتابة اسم المفحوص وسنه وعنوانه وتاريخ تطبيق الاختبار وتاريخ الميلاد للمفحوص.
- المطلوب من المفحوص أن يتعرف على الشكل أو الصورة المختلفة عن باقي المجموعة، ثم يضع علامة (×) داخل المربع الذي يرمز للإجابة الصحيحة في ورقة الإجابة المرفقة مع كراسة الاختبار.
- يمكنك أن تساعد المفحوص بالإجابة عن أمثلة الاختبار حتى تتأكد من فهمه للاختبار، ومن ثم لا تتمالمساعدة له على الإطلاق.
- يجب عليك ألا تجيب عن تعليقات المفحوص بما يخص وضوح الصور أو الأشكال.
- يجب عليك سحب كراسة الاختبار وورقة الإجابة من المفحوص عند انتهاء الوقت المحدد للمفحوص حتى ولو لم يكن قد أنهى الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار، ومن ثم تقوم بحساب درجاته التي حصل عليها.

تعليمات تنفيذ الاختبار المعطاة للمفحوص

على الفاحص أن يقول للمفحوص: "بعد فهمك لطريقة الإجابة على المجموعات التي أمامك، **المطلوب منك الآن الالتزام بما يلي**":

- أن تعمل بسرعة ودقة وألا ترتكب أخطاء، ولا تضيع وقتاً طويلاً في سؤال واحد، فالوقت المسموح لكللإجابة عن (60) سؤالاً هو (15) دقيقة فقط.

- حاول أن تجيب عن أكبر قدر ممكن من الأسئلة، ولكن ليس شرطاً أن تجيب عنها جميعاً.
- استخدم القلم الأحمر أو الأزرق فقط للإجابة، ويجب أن تلتزم بالرمز (×) في الإجابة عن الأسئلة، ولاتكتب شيئاً في كراسة الاختبار.
- لا تسأل أي سؤال يتعلق بمدى وضوح الصور أو الأشكال.
- التزم بالوقت المسموح لك ، وضع القلم فوراً حينما يطلب منك ذلك.
- لا تقلب هذه الصفحة قبل أن يسمح لك بذلك. أي لا تقلب الصفحة التي بها أمثلة الاختبار لتنتقل إلى الأسئلة حتى يسمح لك بذلك عامل خاص.

ثبات وصدق المقياس

لقد دل استخدام اختبار الذكاء المصور في عدد من الأبحاث على ثباته بدرجة عالية، إذ تراوحت معاملات الثبات في هذه الأبحاث بين (85.0- 75.0). كما تأكد أيضاً صدقه سواء عن طريق دراسة ارتباطه بغيره من الاختبارات أو عن طريق التحليل العاملي.

نظام التصحيح

- بعد انتهاء المفحوص من الإجابة عن الأسئلة أو انتهاء الوقت المحدد للاختبار، يتم سحب كراسة الاختبار وورقة الإجابة منه.
- ثم يحسب لكل سؤال صحيح أجابه المفحوص (1) درجة، والسؤال الذي لم يجيب عنه يوضع له (0).
- ولمعرفة الإجابات الصحيحة يكون ذلك عن طريق مفتاح التصحيح الخاصة بالفاحص، وهي مرفقة بهذه الكراسة.
- ثم نجمع درجات الأسئلة الصحيحة للمفحوص لمعرفة الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص في هذاالاختبار.

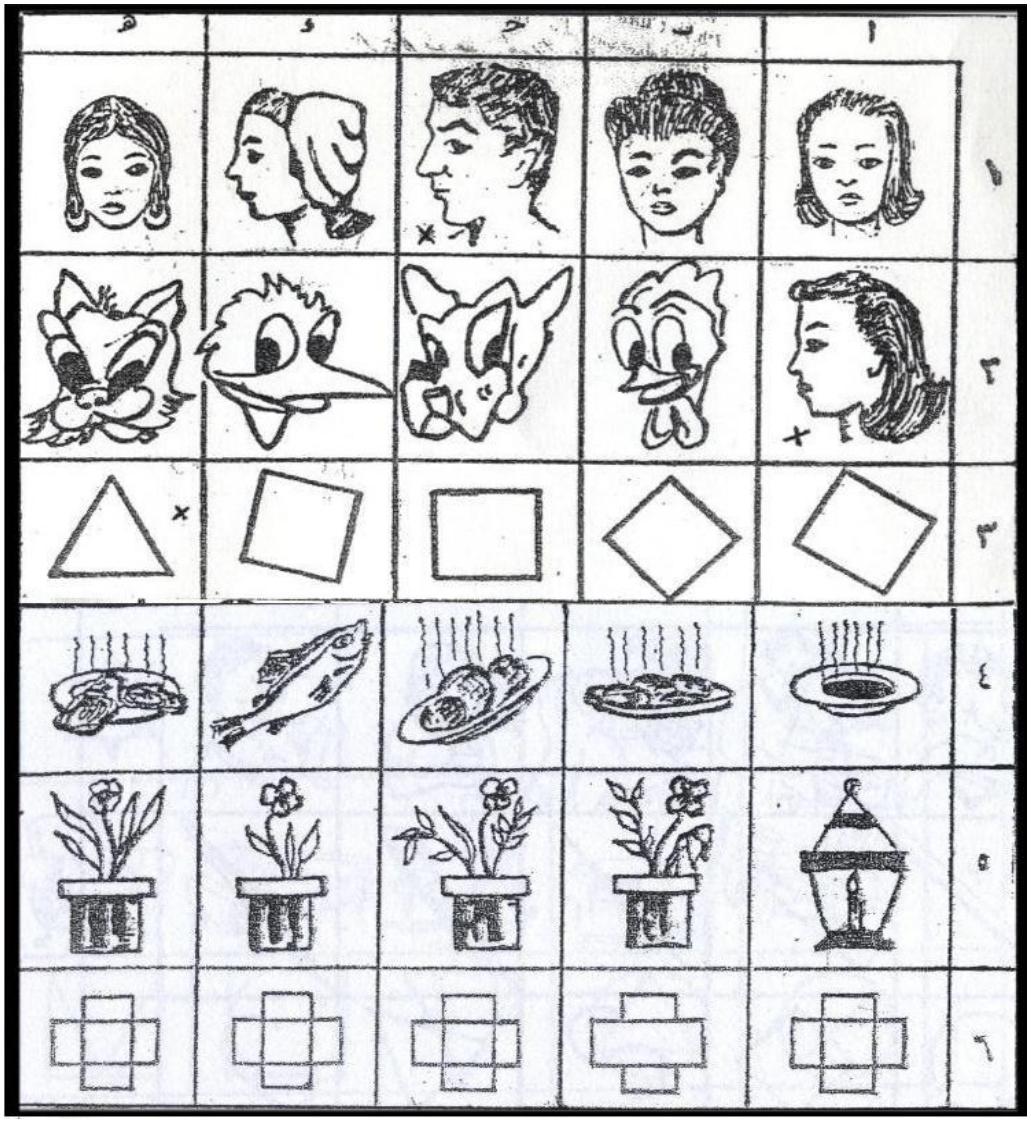
حساب نسبة الذكاء

- بعد معرفة الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص ، نذهب لـ (قائمة المعيار الثلاثي للاختبار) مرفقة مع هذه الكراسة لمعرفة ما يقابل هذه الدرجة من نسبة ذكاء.
- فلو كان عمر المفحوص (11) عاما ، وحصل في اختبار الذكاء المصور على (38) درجة ، فإن نسبة ذكائه (IQ) هي (127) درجة. وبالرجوع إلى قائمة تصنيف نسب الذكاء وهي مرفقة مع الكراسة سنجد أنه ضمن فئة (الذكي جداً).

كراسة الاختبار

الآن سنعرض عليك بعض الأمثلة:

ابحث عن الشكل المخالف في كل مجموعة من المجموعات التالية:



ما هو الشكل المخالف في المجموعة رقم (1)؟

لاحظ أن كل الصور تعبر عن (بنت أو سيدة) عدا الصورة (جـ) فهي تعبر عن رجل.

وأما المثال رقم (2) فإن الشكل

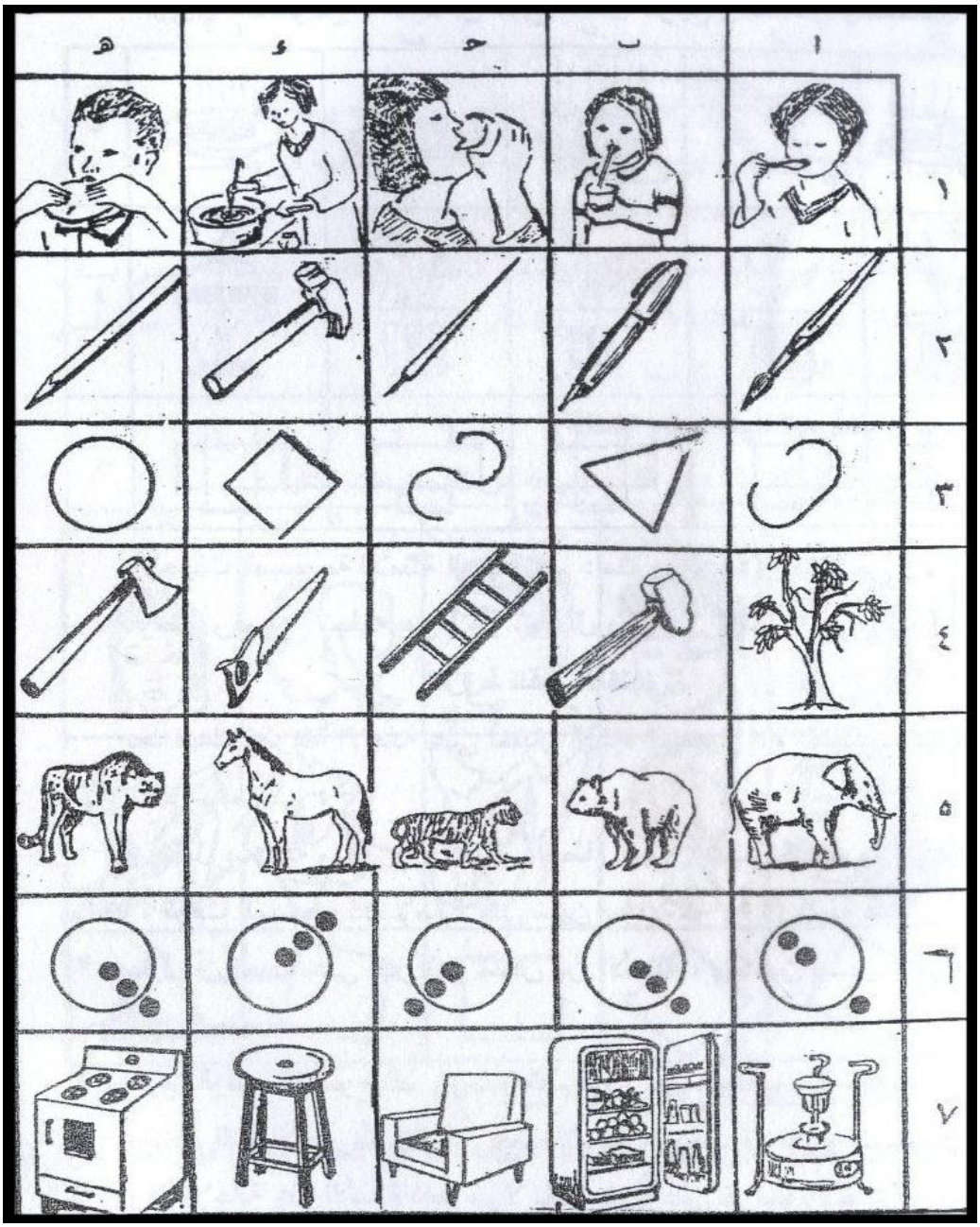
المخالف هو (أ)، لماذا؟ وبالمثال

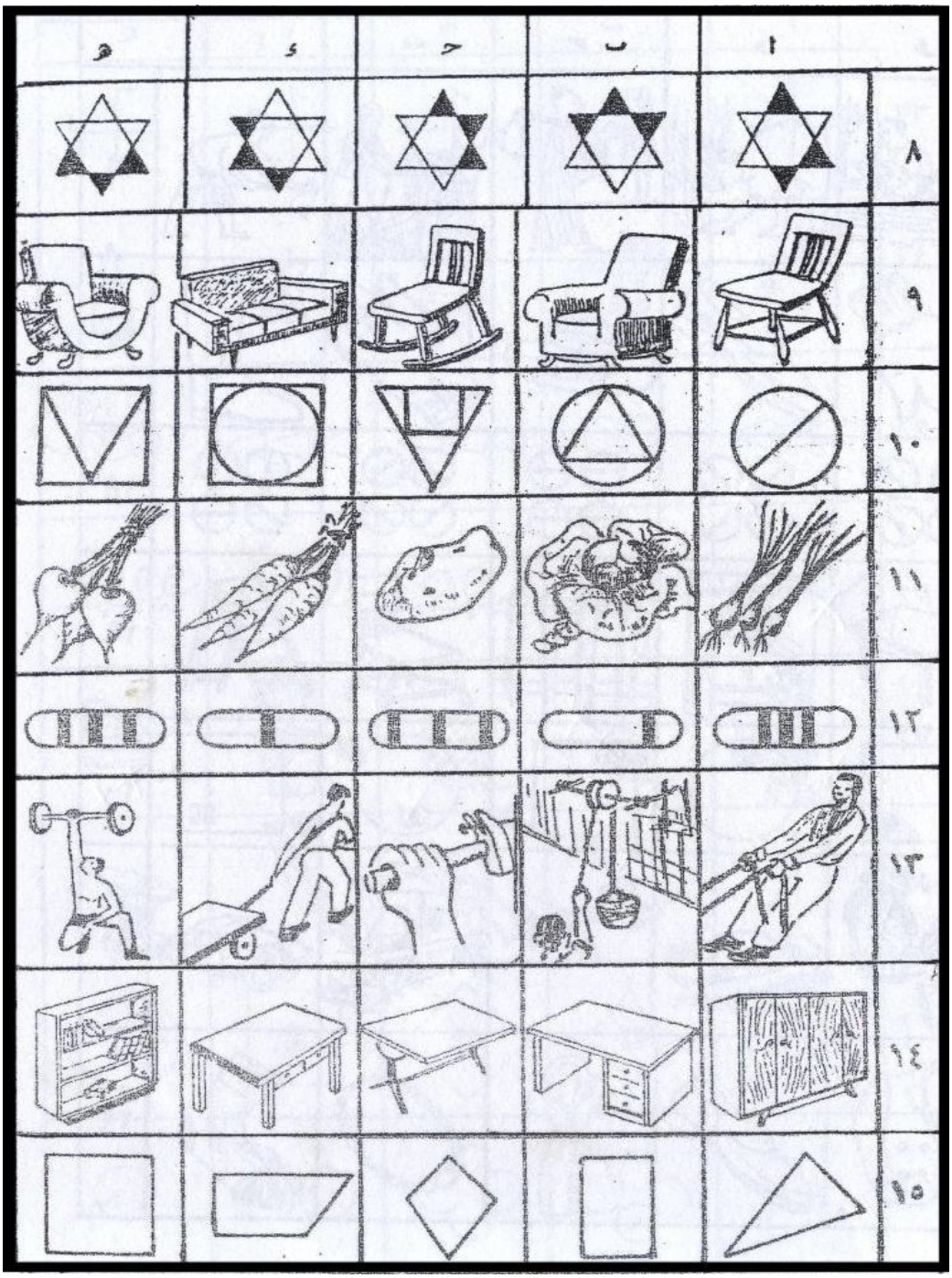
رقم (3) فإن الشكل المخالف

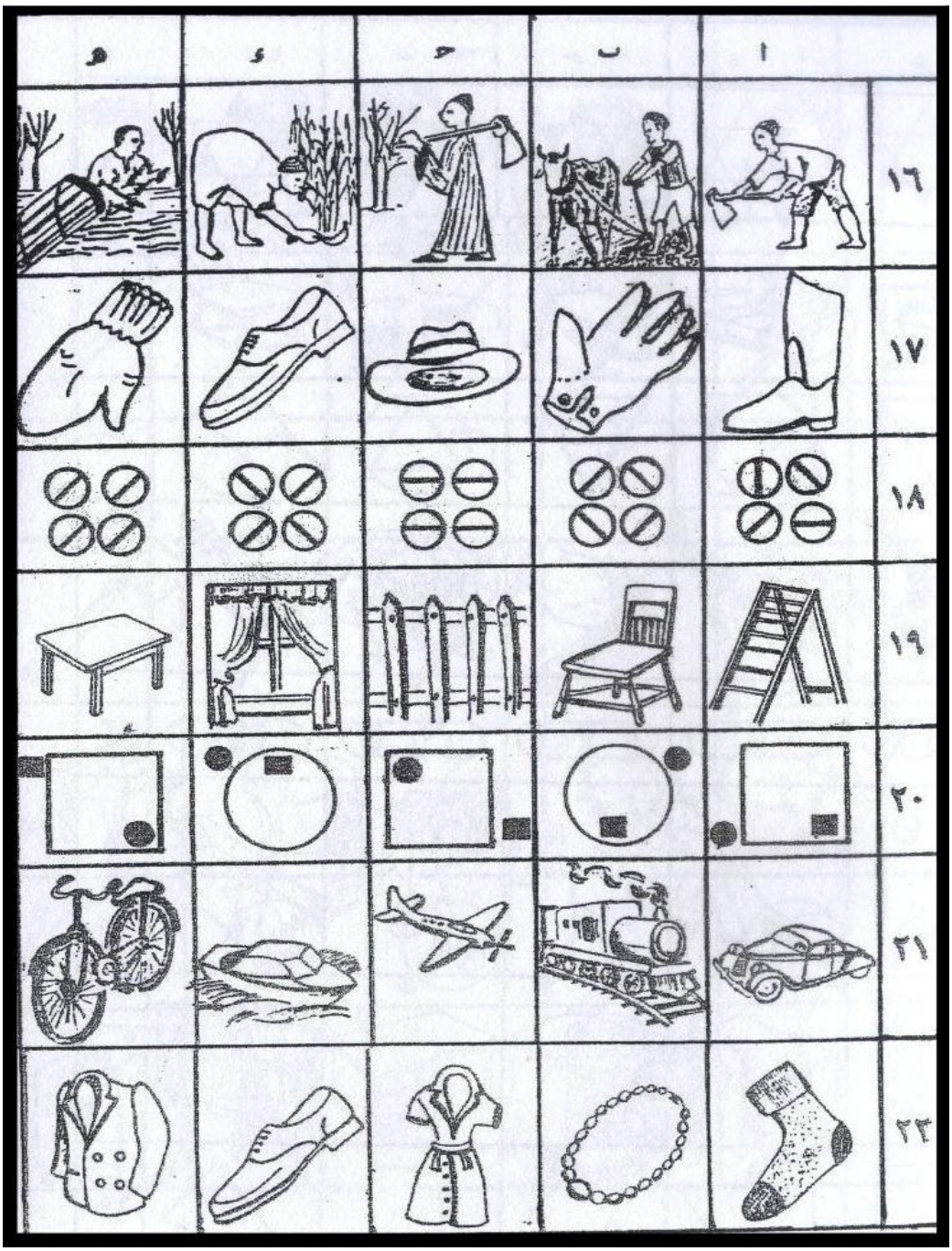
هو (هـ)، لماذا؟

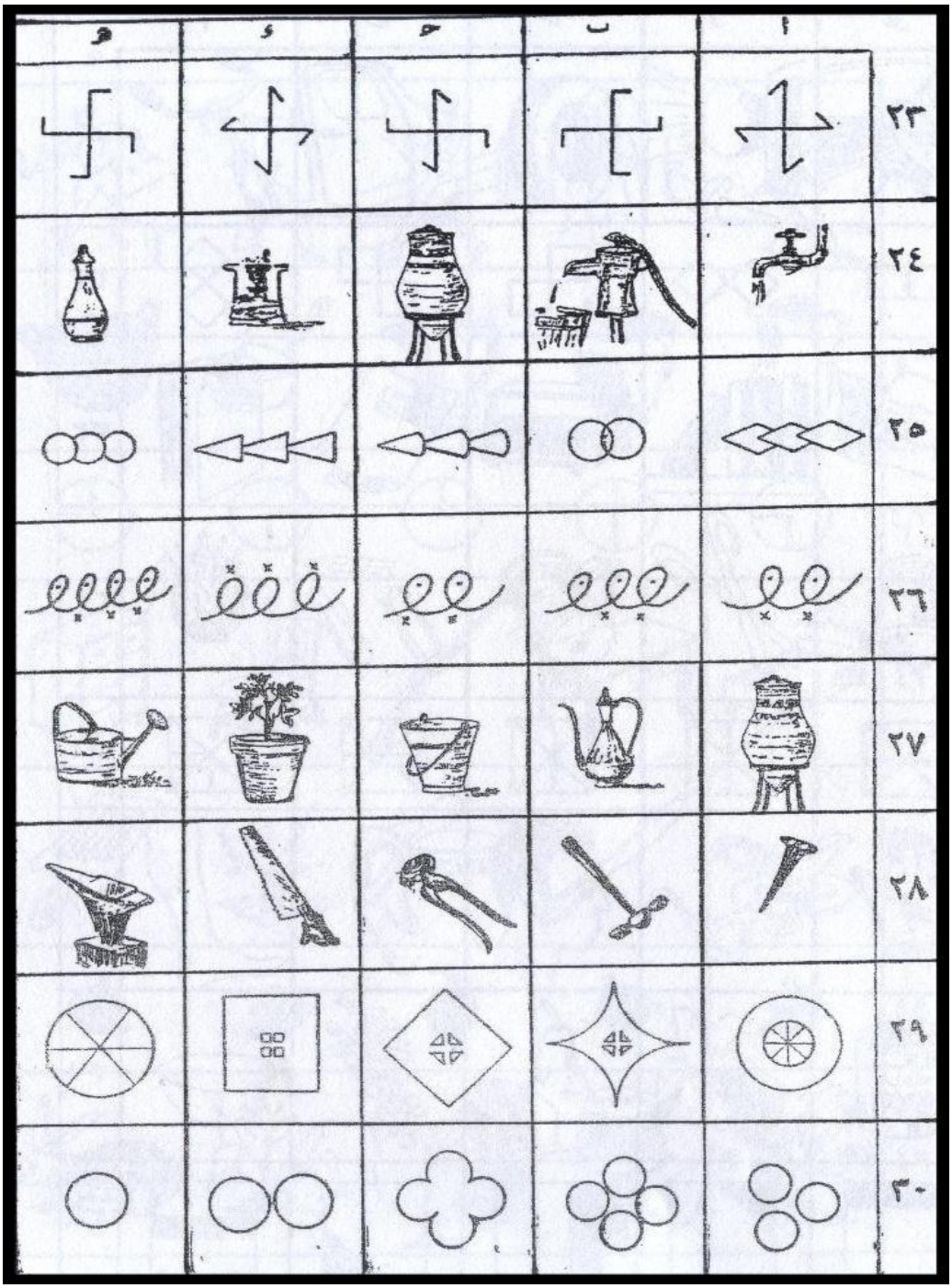
وبالأمثلة رقم (4، 5، 6) يجب أن تجعل المفحوص هو الذي يجيب عنهم مع مساعدتك له حين فشله.

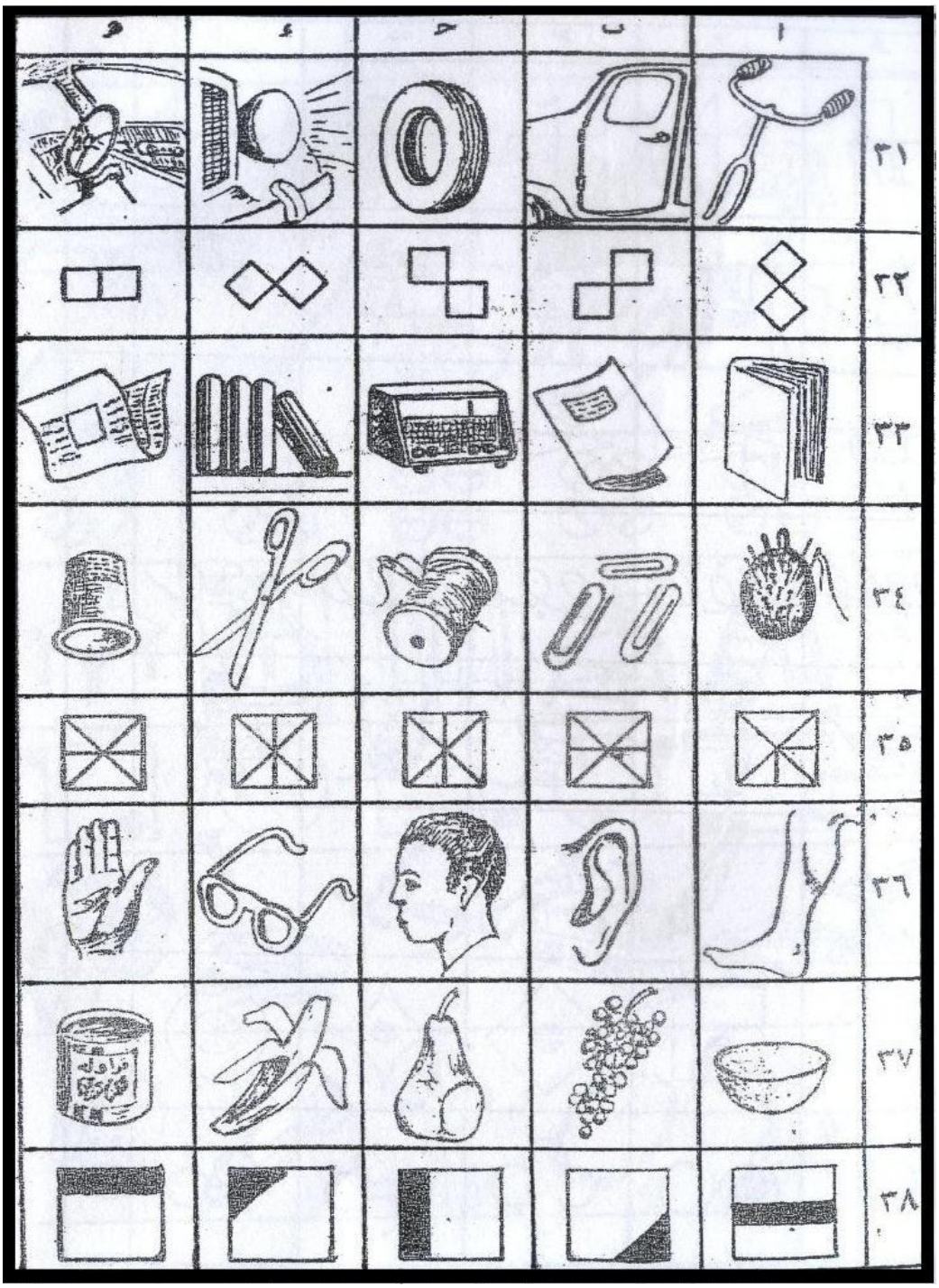
والآن إليك مجموعات الاختبار كاملة، فعلى المفحوص ألا يقلب هذه الورقة إلا بعد السماح له بذلك:

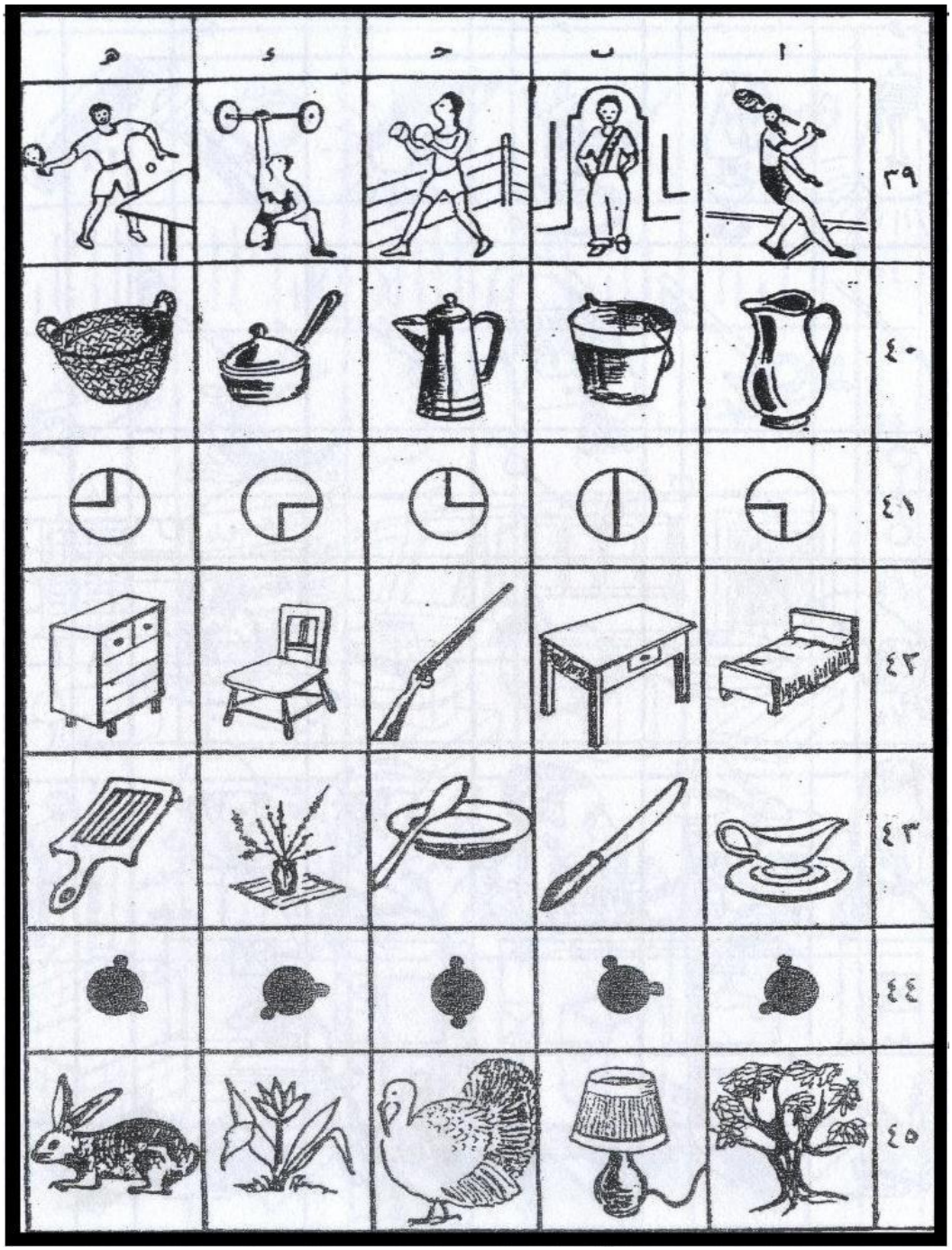


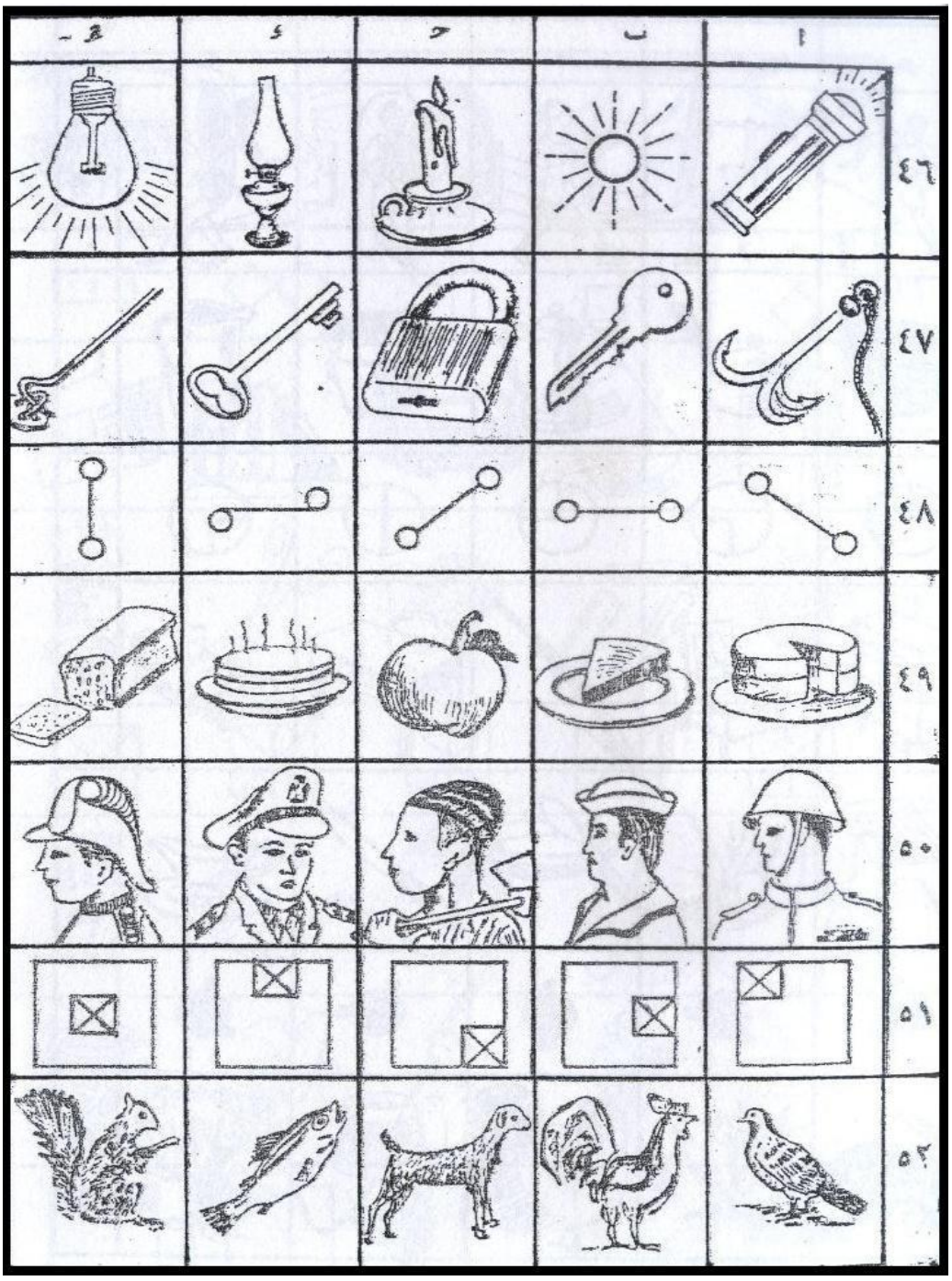

ا
ب
ح
ء
هـ
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥

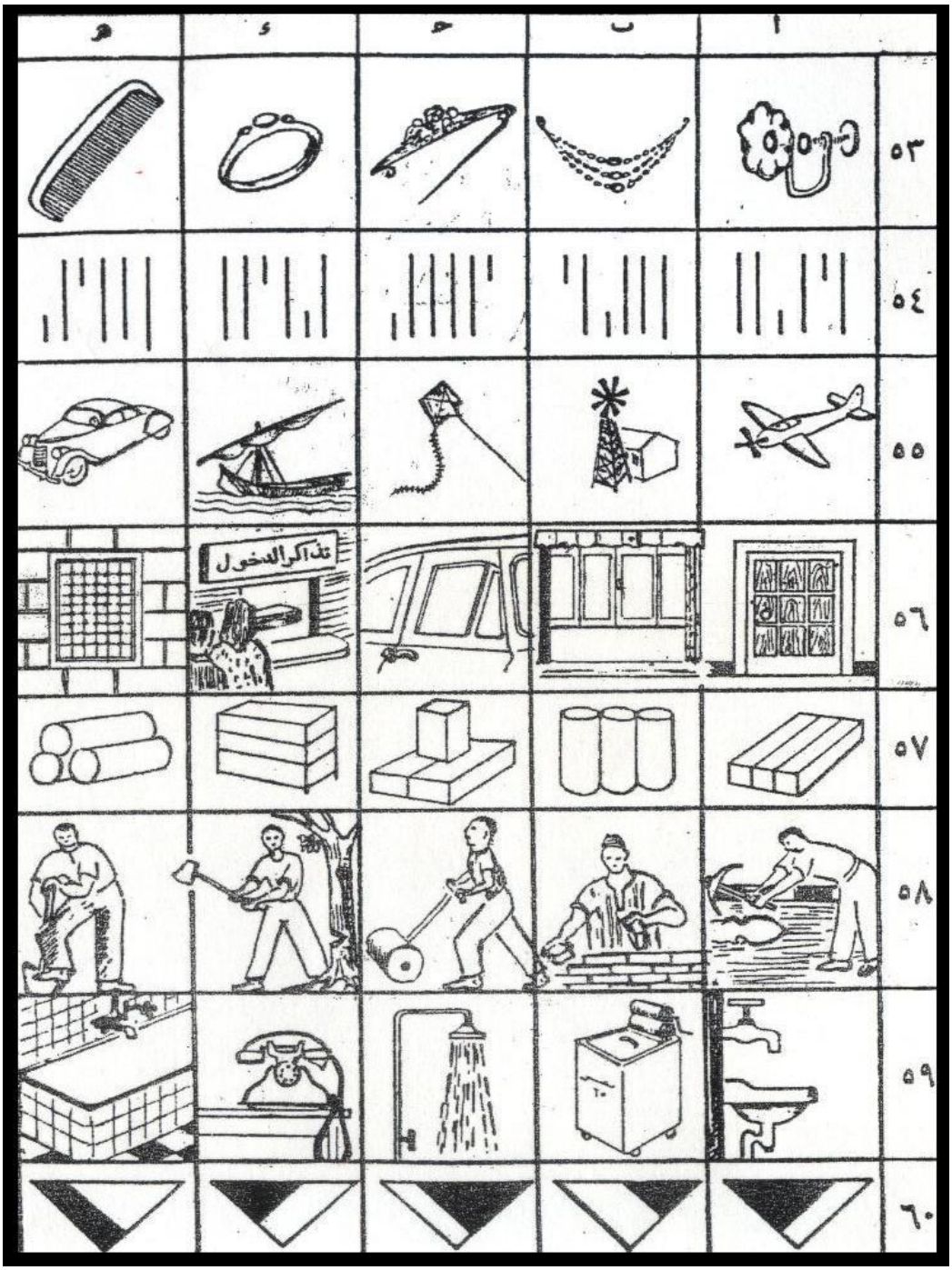

ا
ب
ج
د
هـ
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢


هـ
د
جـ
ب
أ
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠


و
ه
د
جـ
ب
ا
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨

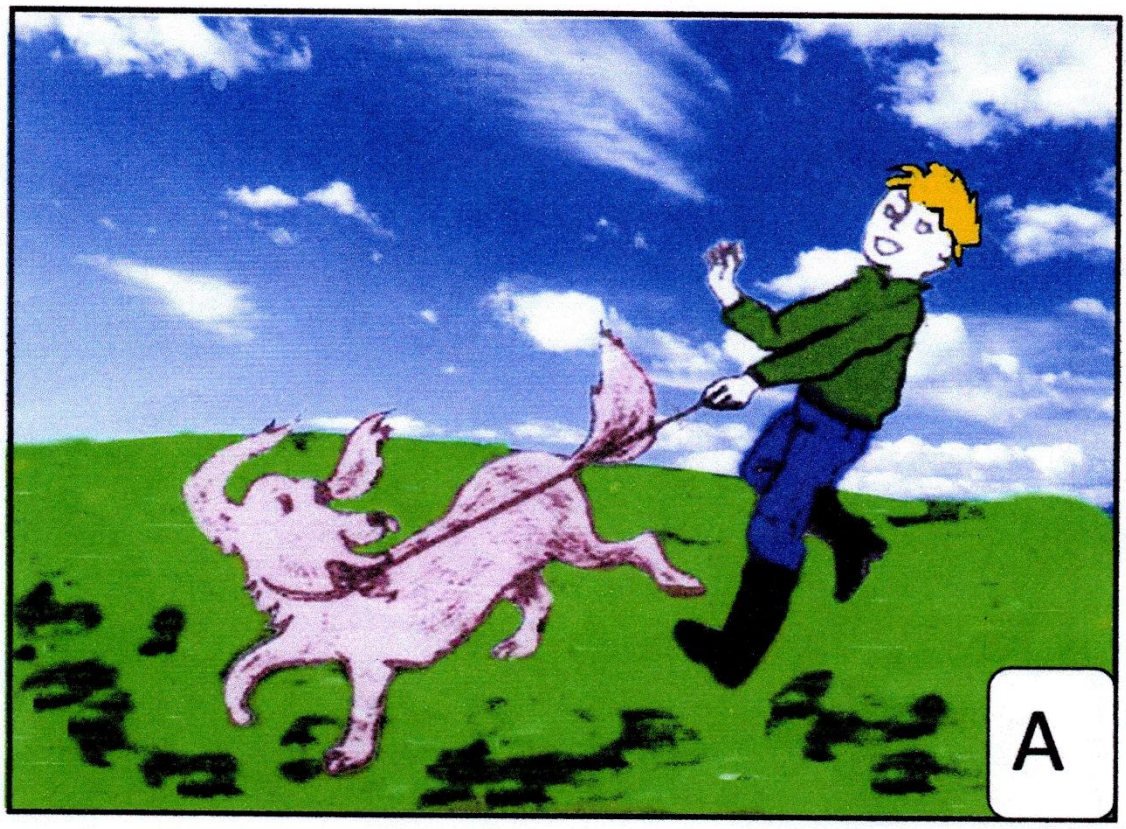

ا
ب
ح
ء
ه
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥

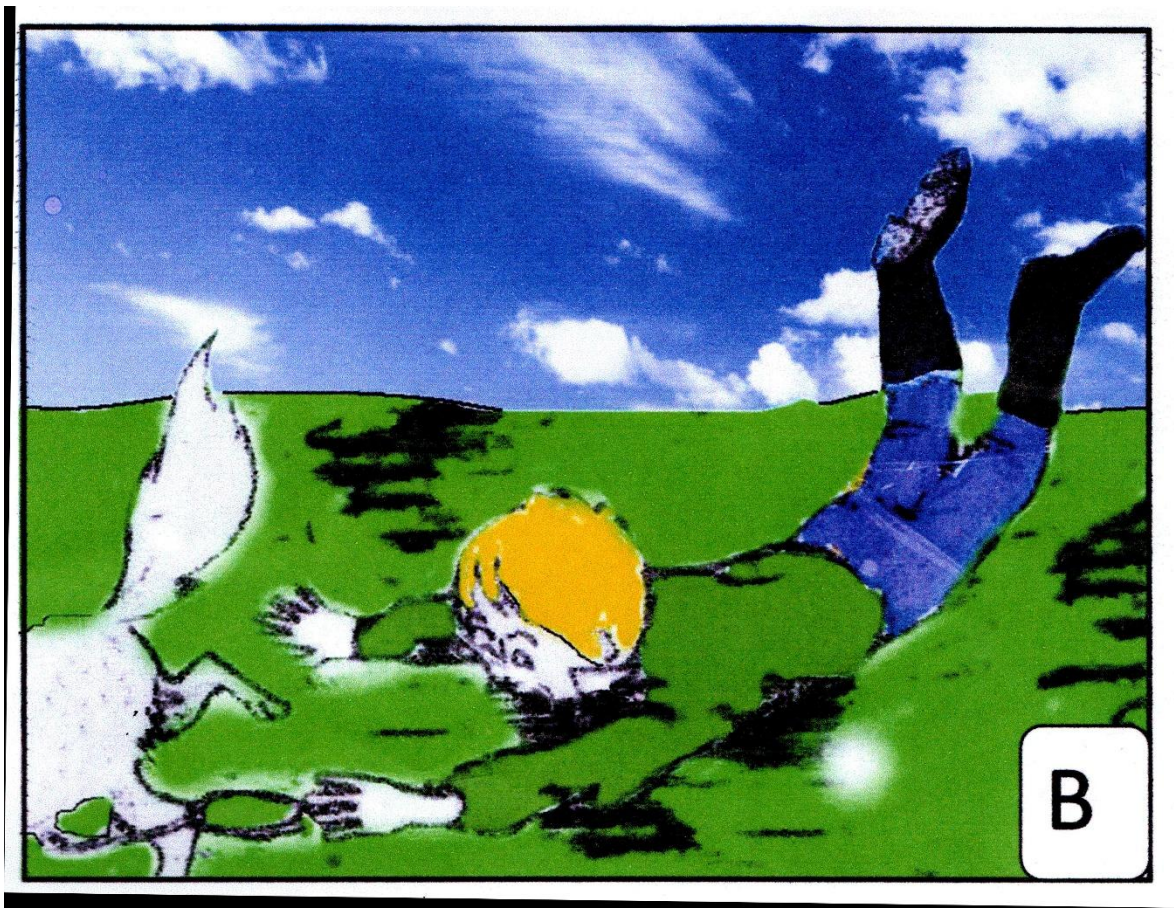

ا
ب
ح
د
هـ
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢

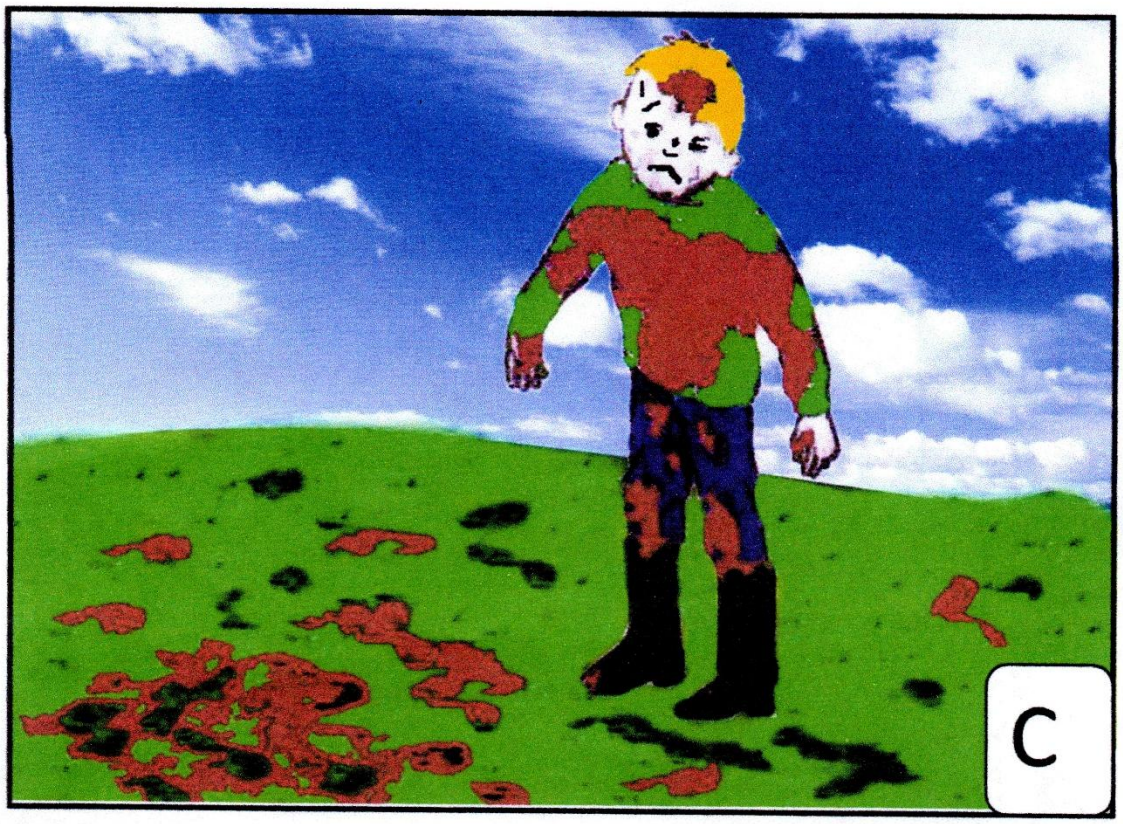

هـ
ء
حـ
ب
أ
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
تذاكر الدخول

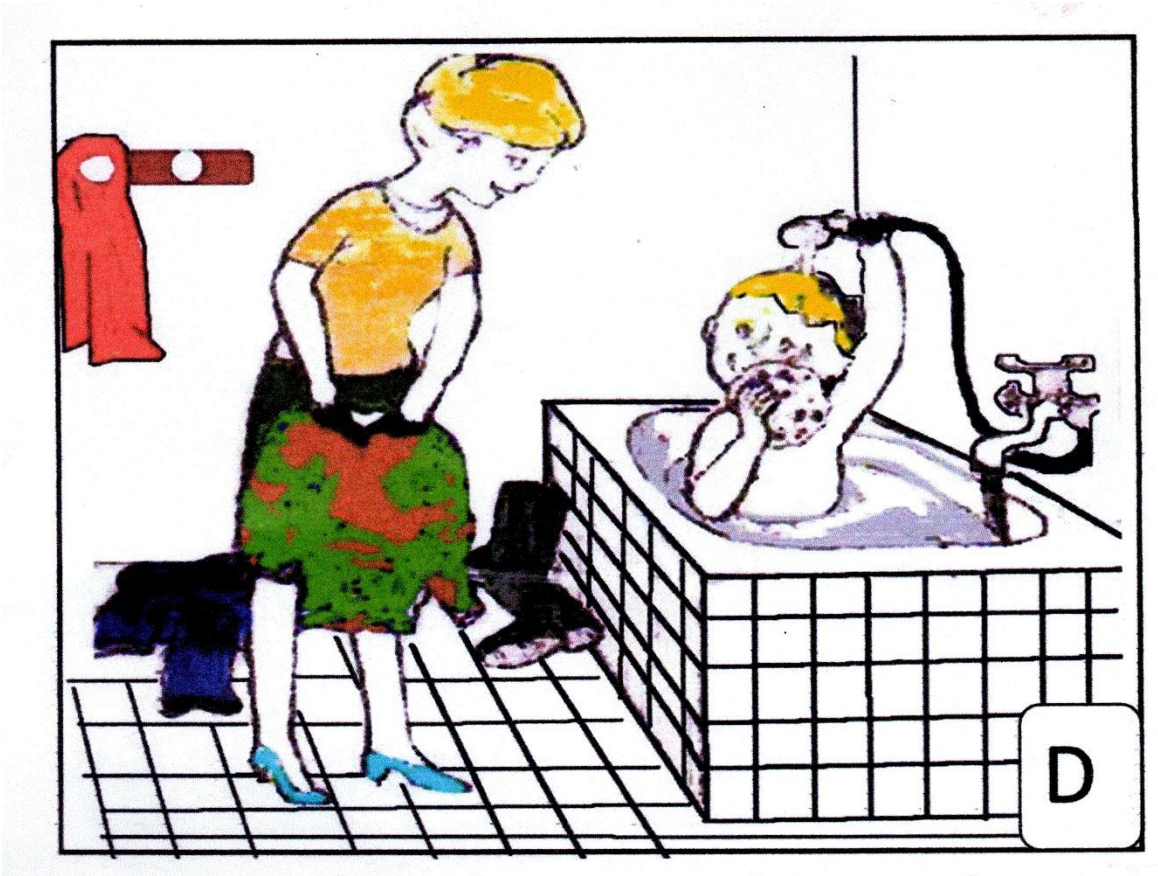
ملحق رقم (2)

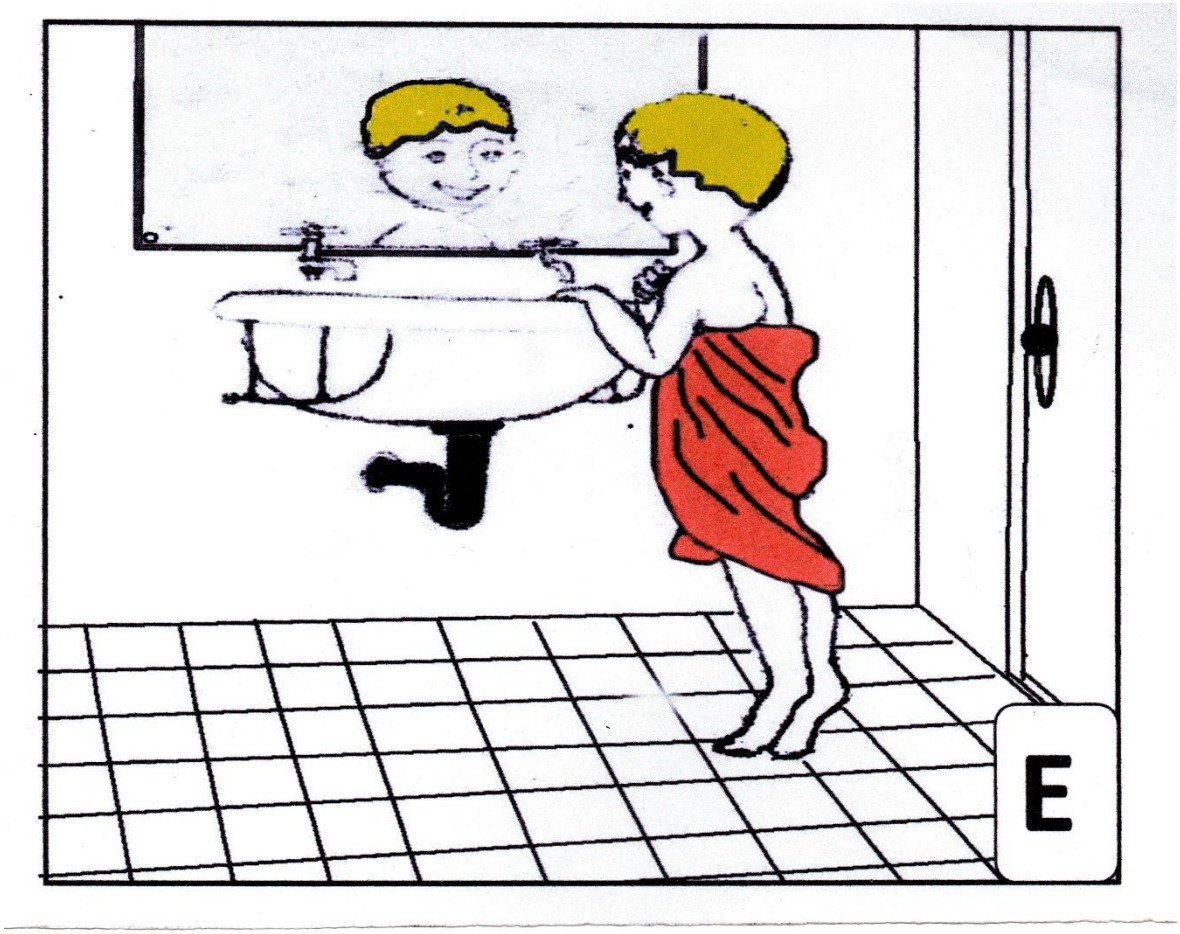
الصور المستخدمة في السرد الشفهي


A


B


C

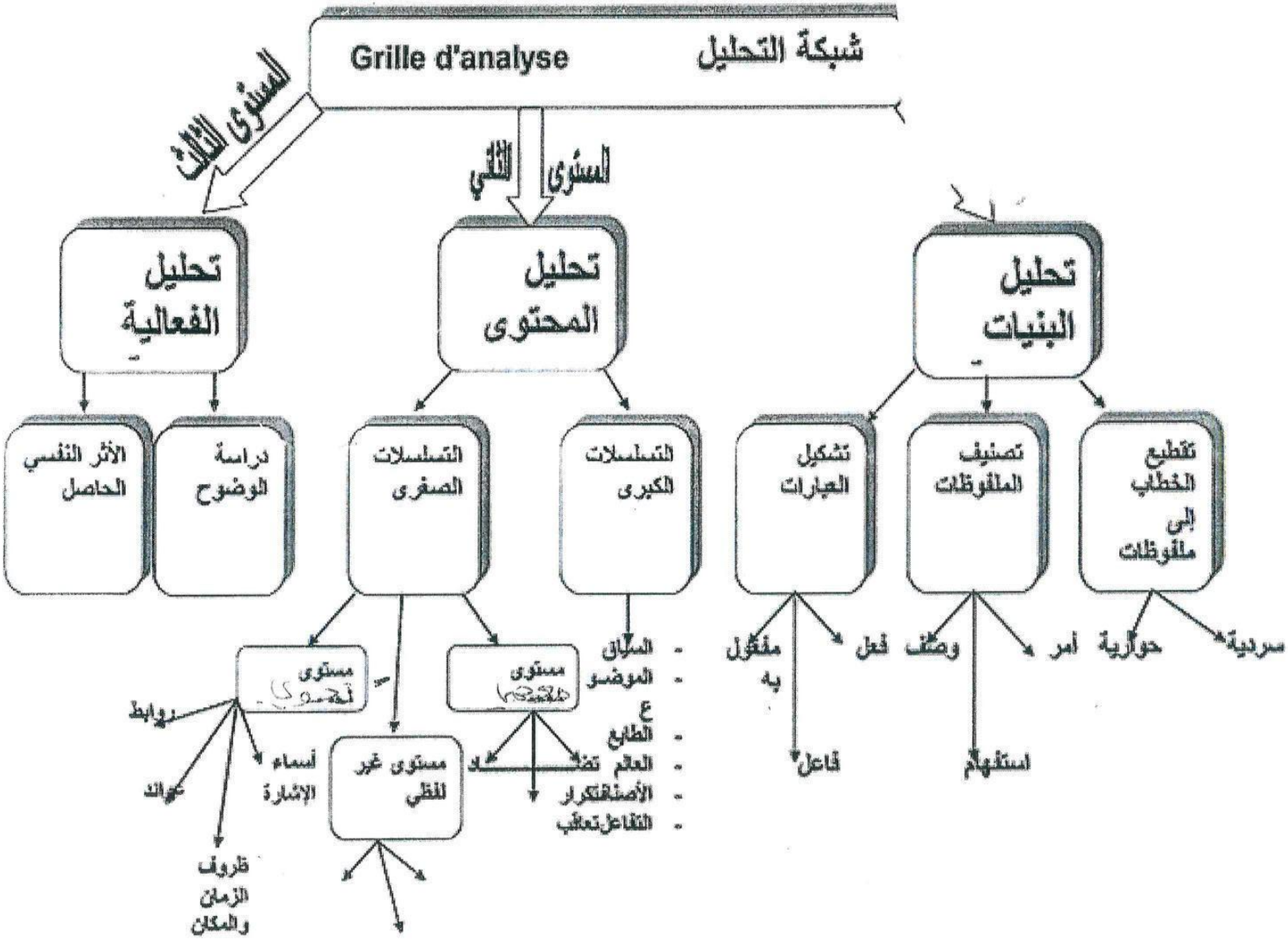

D


E

ملحق رقم (3)

شبكة تحليل الخطاب

للدكتور حسين نوانـي


شبكة التحليل
Grille d'analyse
المستوى الثالث
المستوى الثاني
تحليل البنيات
تحليل المحتوى
تحليل الفعالية
تقطيع الخطاب إلى ملفوظات
تصنيف الملفوظات
تشكيل العبارات
التسلسلات الكبرى
التسلسلات الصغرى
دراسة الوضوح
الأثر النفسي الحاصل
سردية
حوارية
أمر
وصف
فعل
مفعول به
فاعل
استفهام
السياق
الموضوع
الطابع
العالم تضاد
الأصناف تكرار
التفاعل تعاقب
مستوى نحوي
مستوى
روابط
أسماء الإشارة
ظروف الزمان والمكان
مستوى غير اللفظي

ملحق رقم (4)

Rangs

	numenf	N	Rang moyen :	Somme des rangs
السير	1	6	8,67	52,00
	2	6	4,33	26,00
	Total	12		
المعجمي	1	6	5,83	35,00
	2	6	7,17	43,00
	Total	12		
النحوي	1	6	7,25	43,50
	2	6	5,75	34,50
	Total	12		
البراغماتي	1	6	8,67	52,00
	2	6	4,33	26,00
	Total	12		

Tests statistiques[a]

	السير	المعجمي	النحوي	البراغماتي
U de Mann-Whitney	5,000	14,000	13,500	5,000
W de Wilcoxon	26,000	35,000	34,500	26,000
Z	-2,115	-,652	-,735	-2,167
Sig. asymptotique (bilatérale)	,034	,514	,462	,030
Sig. exacte [2*(sig. unilatérale)]	,041[b]	,589[b]	,485[b]	,041[b]

a. Variable de regroupement : numenf

b. Non corrigé pour les ex aequo.